



العدد الثاني جمادى الآخر - رجب ١٤٢١هـ / سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٠م

ضيوف بلا ميعاد ...

منعطف نقد التفكير

رحلة
إلى عالم الجن.

الشيخ جابر المسكري:
هذه قصتي مع
الإعصار والحريق.

التراكم في
الاقتصاد الرأسمالي.

الفقه والأدب
توافق أم تضاد؟

هل تشعل شمعة؟ أم تلعن الظلام ؟؟



لا بد لعالم الفعل من تنظير يسبقه ، هذه قاعدة تؤمن بها كل الاتجاهات الحيوية على مر الزمن ، وعلى هذا الأساس نزل القرآن الكريم .

وفي ظل التحولات الكبرى التي شهدها العالم بأسره كانت الصحافة ولا تزال مرآة عاكسة لمختلف الأطروحات ، ومن ضمنها الطرح الإسلامي .

غير أن ما رافق كثيرا من المجلات الإسلامية من التسطيح والابتسار اللاواعي ، وجاهزية الأحكام عند بلورة المواقف ، فضلا عن ركاكة القاموس اللفظي المستخدم ، وعدم وضوح المنهج، كل هذا أنجب نوعيات رديئة من القراء ، تستنيم إلى استرداد التراث بكل صوره وأشكاله ، وترفض محاكمته إلى المنهج العلمي.

هذا الواقع أبعد النخب المثقفة عن دراسة راهن المسألة الإسلامية ، وكرس التبعية لفلسفات أخرى قادرة على فهم أسس الخطاب النخبوي ، وتنزيله في الواقع النظري ، لكنها - أعني الفلسفات - لا تتساوق وتراثنا الإسلامي أكثر، وظروفنا الثقافية المتميزة .

إن الخطاب التشنجي السائد مع تسارع وتيرة المتغيرات الحيوية لن ينتج عنه إلا عجز مقيت في التعامل مع الواقع من جهة ، وفي فاعلية التأثير من جهة أخرى .

ولذا كان على هذه المجلة أن تكون - بقصد سبق وإصرار - نخبوية الخطاب والمنهج ، وهو ما يؤسس لتميزها وتفردها.

غير أن الخطاب النخبوي لا يلغي - في الوقت ذاته - جموع البسطاء والطبقات الكادحة ، المسكونة في أعماقها بحلم الثقافة والمعرفة .

ومن هنا اتبعت المعالم منذ عددها الأول سياسة «التضاغط والتخلخل » أو بالأحرى سياسة « ساعة وساعة» كما جاء في النص النبوي . ومن الله نستمد العون ، وفي ثوابه نرغب ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المعالم



تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - بريطانيا
تصدر كل شهرين مؤقتا
العدد الثاني / جمادى الثاني - رجب ١٤٢١ هـ - سبتمبر - اكتوبر ٢٠٠٠م

أبواب ثابتة :

عنوان المجلة :
HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail : msmamrey@ayna.com
alblja@hotmail.com

الأسعار :
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ٨٠٠ بيسة - الامارات ٨ دراهم - السعودية ٨ ريال - البحرين ، قطر ، الكويت ٨٠٠ فلس ، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية .
الاشتراكات : للأفراد : في سلطنة عمان ، و باقي دول الخليج ما يعادل : ١٢ ريالا عمانيا للفرد ، وللمؤسسات الحكومية والشركات : ٢٤ ريالا عمانيا . باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة .



في هذا العدد





الشخصية الاعتبارية للوقف

" أصدر حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - سلطان عمان - يحفظه الله مرسوما سلطانيا ساميا بإصدار قانون الأوقاف ، وقد جاء قانون الأوقاف في ثمانية فصول ، تضمن الفصل الأول تعريفات وأحكاما عامة ، وتضمن الفصل الثاني شروط الوقف وانعقاده ونفاذه ، أما الفصل الثالث فلوقف المدين والمريض مرض الموت ، والفصل الرابع وكيل الوقف ، بينما جاء الفصل الخامس حول تعمير الوقف واستبداله ، أما أوقاف المساجد والكتب والمدارس فقد تضمنها الفصل السادس ، كما جاء الفصل السابع حول الاستحقاق في الوقف الأهلي ، وخصص الفصل الثامن لاستثمار الوقف " .

موسى بن خميس البوسعيدي

يعتبر الوقف عقداً من عقود المعاملات الشرعية التي لا تتم إلا بوجود أطراف العقد فيها ليصح ويثبت بها ، كما يعتبر الوقف ذا شخصية اعتبارية له وجوده الشرعي والقانوني ، الذي يبيح التعامل مع الناس مباشرة ، وذلك بواسطة ممثله الشرعي القائم عليه ، والذي يسمى عند الفقهاء بناظر الوقف أو وكيل الوقف ، الذي يتولى إدارة شؤون الوقف وحفظه ورعايته ، وحمايته وتنميته وإيصال الحقوق إلى المستحقين الموقوف عليهم ، كما أن لهذا الناظر شروطا وحقوقا وواجبات تجاه رعايته وإشرافه على الوقف .



هذا وإن مصطلح الشخصية الاعتبارية للوقف لم يظهر إلا في الوقت المعاصر ، مع أن حقيقة هذا المصطلح متمثلة وبارزة عند الفقهاء الذين أثبتوا شخصية الوقف الاعتبارية في المصادر القديمة ، من بيان مفهوم الوقف وأركانه وشروطه وأحكامه المتعلقة كونه وقفا وإثبات إخراج الملك من الواقف بجعله وقفا للجهة المعينة وقفا منجزا مؤبدا ، ويبقى أصل الوقف ثابتا يحفظه المتولي ويقوم برعايته وإصلاحه وعماره وحمايته وتنميته ويصرف للمستحقين الموقوف عليهم من غلته وريعه.

وقد أكدت القوانين الحديثة الشخصية الاعتبارية للوقف واعتباره أحد الرموز والركائز التي يجب احترامها والمحافظة عليها والتصرف فيها بمقتضى المسوغ الشرعي والغاية التي من أجلها جعل هذا الوقف وفق المصلحة التي تبيح التصرف فيه ، فقننت القوانين الخاصة بأحكام الأوقاف والتي اقتبس فحواها من كتب الفقه التي سبقت القوانين الحديثة في ذكر الأحكام المتعلقة بالأوقاف بكيفية التصرف فيه بناء على شرط الواقف الموافق للشرع وتبعا لمصلحة الوقف الشرعية التي تقتضي التصرف مع اختلاف الزمان والمكان ، والذي يستلزم إيجاد صيغة جديدة لفقه الوقف وتزامنه مع العصر الحديث حتى تتلاءم الإدارة الفعالة للأوقاف وتتجسد شخصيتها الاعتبارية في واقع المجتمع .

إن حفظ الأصول الوقفية وعدم إهمالها وصرف ريعها في الأوجه المستحقة إلى جانب متابعتها وتنميتها والعمل على استثمارها ليعد من مرتكزات التنمية الوقفية المهمة والتي لابد من إدارة تنظيمية تقوم بشؤون الوقف .

وحقيقة القول إن حاشية ابن عابدين في كتاب (رد المحتار على الدر المختار) هو أبرز المصادر التي دققت التفصيل في الشخصية الاعتبارية للوقف من خلال تفريعاته المتعددة والجزئيات المختلفة حول فقه الوقف وما يتعلق به من أحكام، حتى أن القوانين المعاصرة قد أخذت أغلب موادها بما جاء ذكره في هذا الكتاب ، والتي أصبحت الآن قوانين موضحة ضمن اللائحة التنظيمية والخاصة بقانون الوقف في الوزارات الحكومية في مختلف الدول ، إلى جانب الأخذ بما جاء عن المذاهب الأخرى حول الوصول إلى صياغة جديدة وحديثة للوقف في الوقت المعاصر .

ونظرا لتطور الإدارة الحديثة للأوقاف بتشكيل وزارات خاصة بالأوقاف في مختلف الدول فإن كل دولة قد حددت لوائحها التنظيمية لفلسفة قانون الوقف وتزامنه مع العصر بسبب ما اقتضاه الواقع من أهمية الأوقاف الذي استدعى الحال إلى (إثبات شخصية الوقف الحديثة) بالبحث عن الأوقاف القديمة التي انعدم عمارها وجدواها الاجتماعية والاقتصادية ، فيتم معاينتها وبيانها وإفرازها والنظر فيها إما بإصلاحها أو بيعها حسب المسوغ الشرعي والمصلحة المقتضية لذلك ، أو استبدالها وشراء عقار آخر يجعل وقفا جديدا لإيجاد الريع الذي يغطي تكاليف رعاية الوقف إلى جانب استيفاء حقوق المستحقين من الموقوف عليهم والعاملين والمشرفين على الأوقاف الذين يصرف لهم بقدر مباشرتهم من عمل في عمار وفائدة الوقف . لهذا فإن من شأن الإدارة الحديثة للأوقاف أن ترعى شؤونه وفق المصلحة الشرعية ، من ذلك اختيار وكلاء الأوقاف الذين تنطبق فيهم شروط الأهلية والكفاءة والأمانة في ذلك ، مع تقديمهم تقارير تثبت عملهم. لقد أصبح للوقف الإسلامي رؤية حضارية حقيقية لرعاية مستقبل الأمة والمجتمع ، لكونه يمثل مساهمة فعالة ودورا تنمويا واكتفاء مستقلا ، والمتطلع إلى تأريخ الأمة الإسلامية يجد ما جسده نظام الوقف بيد الساعين له ، فكان له دور بارز في رعاية المساجد والمدارس ودعم العلم والعلماء وإنشاء المكتبات الإسلامية إلى جانب شموله في تمويل الخدمات الأخرى والذي سد فرجة في احتياج الفئات المختلفة في المجتمع في شتى مجالات الحياة ، وما نلاحظه من تنوع الأوقاف في ألوان الخدمات الاجتماعية وخاصة في تأريخ الوقف بين أهل عمان والذي قارب عدد أنواع الأوقاف الموجودة إلى خمسين نوعا ، كل ذلك يكشف لنا عن الحساسية المرهفة لمشاعر المسلمين وإنسانيتهم تجاه الآخرين .

إن المقصد الشرعي من الوقف هو تحقيق التكافل الإجتماعي بين أفراد المجتمع ، ولكون الوقف يمتاز بميزة خاصة عن غيره من صور الانفاق والتبرع من حيث إنه يعد مصدرا منظما ودوريا وعلى الدوام ويحقق الأهداف المرجوة والطموحة ، فمن أجل ذلك لا بد من تنمية الوقف وفقا لمستجدات الحياة المعاصرة حتى تبرز أهميته ، وغايته الفعالة ، وذلك لا يتم إلا بالتفكير الجاد في النظرة المستقبلية حول تطوير إدارة الأوقاف والاهتمام بشخصيتها الاعتبارية وما لها من دور إيجابي ، وذلك باستنتاج وسائل أخرى أجدى وأنفع في تنمية الوقف وذلك عن طريق الاستثمار الذي رخصه العلماء المعاصرون ، هذا إلى جانب النظرة المستقبلية لتطوير نظام الوقف بين مختلف الدول الإسلامية من خلال التجارب المستفادة وتبادل الرأي المشترك بعقد الندوات التي تبحث فقه الوقف وتزامنه مع العصر الحديث، وبذلك تصبح النقلة التطورية الحديثة قد أعطت للأوقاف سمة بارزة وركيزة إيجابية في المجتمع وتكون تلك المؤسسات الخيرية قد حققت الرغبة الطموحة تمشيا مع مقتضيات الحضارة المعاصرة .





إنشاء مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية :

أصدر حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - سلطان عمان مرسوما سلطانيا ساميا يقضي بإنشاء مركز للثقافة الإسلامية .

وصرح مصدر مسؤول بوزارة الشؤون القانونية - بسلطنة عمان - إن نظام مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية يتكون من ١٢ مادة موزعة على ثلاثة فصول يشتمل الفصل الأول منها على التعريفات ، وبين الفصل الثاني أهداف المركز كهيئة علمية وإشرافية من بينها نشر الثقافة الإسلامية وتنمية المعرفة الدينية بين أفراد المجتمع والعمل على مواكبة العصر بفكر إسلامي متجدد وإعداد وتوفير أئمة وخطباء المساجد التابعة للمركز والإشراف على معاهد العلوم الإسلامية .

كما تضمن هذا الفصل الصلاحيات التي يمارسها المركز لتحقيق أهدافه وخاصة فيما يتعلق منها بإعداد المناهج الدراسية والتخصصات العلمية ووضع البرامج التعليمية والتدريبية للمعاهد والمدارس الإسلامية التابعة للمركز فضلا عن شروط القبول للالتحاق بهذه المعاهد والمدارس وكذلك إنشاء مكتبات متخصصة في المجالات المختلفة مزودة بالكتب والمراجع والدوريات اللازمة .

وتناول القانون في الفصل الثالث تشكيل مجلس المركز برئاسة مفتي عام السلطنة وحدد اختصاصات المجلس وأهمها وضع السياسات العامة للمركز واتخاذ الوسائل المؤدية إلى تمكينه من تحقيق أهدافه واقتراح المشروعات اللازمة لاستثمار أموال الأوقاف التابعة للمركز والمحافظة عليها وتنميتها .

وتجدر الإشارة إلى أن المرسوم السلطاني السامي بإنشاء مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية قد نص على أن تكون للمركز الشخصية الاعتبارية وأنه يتبع وزير ديوان البلاط السلطاني .

المشارق .. وبداية عهد جديد :

توجت تسجيلات مشارق الأنوار أعمالها الثقافية الجليلة بإنشاء استوديو سمعي روعي فيه التقنيات الفنية الجيدة .

وصرح خلفان العيسري المدير العام للمشارق في حديث خاص للمعالم أن الاستوديو يقوم على المزج بين تقنيات الحاسوب الرقمية والأجهزة التقليدية.

كما يعتمد الاستوديو على نظام DAT و REEL المتطورين، وهو مزود بأجهزة التقاط غاية في الدقة.

ومن المنتظر أن يلبي الاستوديو طلبات مختلف دور الإنتاج الفني في السلطنة، ويزيد كفاءة المنتجات السمعية.

شاعر عمان الكبير في ذمة الله :

فقدت الأوساط الأدبية في السلطنة شاعر عمان الكبير عبدالله بن علي الخليلي، رائد الأدب العماني المعاصر بلا منازع.

ولد الشاعر الخليلي بمدينة سمائل سنة ١٩٢٢م، ونشأ في كنف أسرته العريقة، وتربى على يدي عمه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي.

تفتق ذهنه عن موهبة لغوية مبكرة ، ترجمها شعراً ونثراً.

ترك الفقيد اثني عشر أثراً أدبياً طبع نصفها وبقي النصف الآخر ينتظر من يزجه



إلى النور. أما آثاره المطبوعة فهي وحي العبقرية ، ومن نافذة الحياة ، ووحي النهى ، وبين الفقه والأدب ، وعلى ركاب الجمهور.

وأما دواوينه المخطوطة فهي وحدة الشعب ، وأرج البردة ، والخيال الزاخر ، والخيال الوافر ، وسجلات الأدب ، وفارس الضاد .انتقل الفقيد إلى ذمة باريه يوم الأحد ٢٨ من ربيع الآخر ١٤٢١هـ الذي يوافقه ٣٠ من يوليو ٢٠٠٠م.وقد رثته جريدة عمان بملحق يليق بمقامه، تكون من عشرين صفحة، سهر على إعداده الزميل/ سعيد النعماني.

نداء من قمة الألفية :

أهاب الدكتور عبد الله بن صالح العبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة بقادة العالم بأن يولوا المشكلات العالمية والقضايا الانسانية الراهنة كل الاهتمام والحرص على التوصل الى حلول تحقق السلام والامن فى العالم . جاء ذلك فى نداء وجهه من نيويورك عبر وسائل الاعلام الى زعماء العالم الذين توافدوا الى نيويورك فى الولايات المتحدة الامريكية للمشاركة فى القمة الالفية التى تعقدها هيئة الامم المتحدة فى مقرها بنيويورك ٠ وقال الدكتور العبيد فى ندائه لقد تكاثرت مشكلات الانسان فى هذا العصر الذى تتطلع فيه شعوب البشرية الى العدالة والسلام والامن والتكامل بين الحقوق والواجبات مشيرا الى أن الشعوب تتطلع الى قمة الالفية لوضع الحلول الشاملة لقضايا العصر ومشكلاته ٠

مستشفيات .. والعلاج بنصف التكلفة

أنتهت جمعية الشبان المسلمين العالمية فى القاهرة من بناء ٣ مستشفيات خيفة متكاملة منها مستشفى فى محافظة الغربية وأخرى فى القاهرة والثالثة فى الاسكندرية ٠

وقال السيد مصطفى البكرى أمين الجمعية لوكالة الانباء الاسلامية ان هذه المستشفيات تم بناوءها كى تخدم المجتمع المسلم وتقدم الخدمات الطبية بنصف التكلفة والباقى ندعمه من الجمعية أما غسيل الكلى للمسلم ندفع ٦٠٪ من التكلفة وهذا فى الثلاث مستشفيات وأيضا غير المسلم نقوم بعلاجه وبنفس الدعم وهذه هى مبادى الاخلاق فى الاسلام ٠

أوضاع الأطفال في أفغانستان

٩٠٪ من أطفال أفغانستان لا يذهبون الى المدارس وهذا يوضح أنهيار النظام التعليمى فى البلاد نتيجة لحرب مستمرة منذ ٢١ عاما فان جيلا كاملا من الشعب الافغانى كبر بدون تعليم والبنات أكثر تأثرا بالوضع اذ أنهن يمنعن من الذهاب الى المدارس القليلة الباقية كما أن السيدات المعلمات قد منعن من التدريس وحتى عام ١٩٩٦م كان ٧٠ من المعلمين فى كابل من النساء وكان تدرس فى جامعة كابل ٨٠٠٠ طالبة منعن من الدراسة وكان ٤٠ من طلاب ا لمدارس فى كابل من الفتيات ٠ و الان كما تقول الامم المتحدة فان الاساتذة والمعلمين يغادرون أفغانستان٠ ويقول الخبراء ان أفغانستان فيها أعلى نسبة للجهل والامية فى العالم وقد أزداد الوضع قتامة وظلاما ٠

كينيا .. والهوية الإسلامية :

أوضح الدكتور عبد الغفور البوسعيدى رئيس المجلس الاسلامى فى كينيا أن الهوية الاسلامية للشعب الكينى متأصلة من بداية القرن الاول الهجرى الذى حدثت فيه أوائل الهجرات العربية من الجزيرة العربية الى كينيا

فعدد السكان فى كينيا ٢٥ مليون نسمة منهم ٨ ملايين مسلم بجانب ٤ ملايين من الديانات الاخرى و ١٣ مليون من الوثنيين ٠وقال فى حوار أجرته معه وكالة الانباء الاسلامية ان المجلس الاسلامى فى كينيا أنشى عام ١٩٧٣م ليتولى التنسيق بين الموءسسات والجمعيات الاسلامية العاملة فى مجالات الدعوة والتعليم كما أقام المجلس عشرات المعاهد الدينية ومراكز تحفيظ القران الكريم فى كينيا .

سري وليس للنشر

وزارة الأوقاف العمانية في حركة دائبة استعدادا لشهر رمضان ، ويبدو أن برامجها التلفازية لهذا العام ستكون جديدة شكلا ومضمونا ، فالندوات ستكون مصحوبة بالدراما والأناشيد واللقاءات الخارجية والتقارير المساندة .

وهناك برنامج (قضية في ربع ساعة) وفيه طرح لقضايا اجتماعية بأسلوب مبتكر ، أما المفاجأة الكبرى فهي٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

جماعة الثقافة الإسلامية بجامعة السلطان قابوس عاودت برامجها المتميزة ، والتحفز للمهرجان الإنشادي الثالث تخبر عنه سحن الوجوه.

يجدر بالذكر أن المهرجان الإنشادي الثاني أقيم في المسرح المفتوح ، وقد حضره ٤٥٠٠ متفرج .

أما جديد المهرجان القادم فهو ....سري وليس للنشر .

مدرسة القرآن الكريم الأهلية بإبراء تميزت عن قريناتها بتشكيل لجنة لتأليف المناهج ، أنجزت مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية والرياضيات ، وهي قيد الطباعة .

وتنوي المدرسة في الفترة القادمة أن ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠(لا تحاول لن أخبرك)





كــأس الحــمى

لفقيد الأدب /الشيخ عبدالله بن علي الخليلي

خلني من ظريفة وظريف
وأرحني من أنة المشغوف

واصرف الكأس لو تيامنت عني
وفق هم عن شأنها مصروف

وأدرها شبه النضار نجيعاً
في صفوف كالخائط المرصوف

تحت ظل السيف المقلل والرمح
الرديني والقنا والحتوف

حول خفق البنود في عثير النقع
بلج من الدم المنزوف

تلك كأس الكمى لا يحتسيها
غير حر على مقام شريف

يا بن إنسي لا تبغ بالهو إني
إن همي على الحقيقة موف

إن همي هم الفحول ولكن
ظروفي ملأى بسود الصروف

وعزومي عزوم حر كريم
ومقامي مقام عال منيف

لو أخذت الزمام تحت لواء الدهر
حرباً لرضت كل عنيف

ولأوطأت أخمصي مفرق الدنيا
ولله في قهر مخيف

ولأحكمت خطة الكر والفر
برأي في الكارثات حصيف

أمسك الدهر أن يجوز ويطغى
وأروض الدنيا على المعروف

حول عاف يبيت يشكو إلى الله
الرزايا من ظالم عسيف

ويح من ضيع الحقيقة في الظن
وعمر الشباب في التسويق

ملكته الأيام فضل عنانيها
فألقاهما بلا تصريف

فطغى المهر تحته ثم ألقا
ه على الأرض منكر التعريف

أتراه وقد سفت ريح عاد
فوق مغناه مستطيع الوقوف

أم ترى يستعيد فائته الما
ضي بحال والبدر تحت الخسوف

إن لله في الخليقة سراً
وخفي الألطاف سر اللطيف

رب أنت الذي قدر وقدرت
فأحسن على مسيء ضعيف

رب وارحم لأنه سعرتها
رهبة منك في المقام المخوف

وتدارك حياة عبد منيب
مقلع لم يصر رغم الظروف

وأقله عثاره وأنله
منك فوزاً بالموقف المعروف

وأثبه رضاك في يوم لا ينفع
إلا رضاك بين الصفوف

رب هذا الدعاء جهد مقل
وحنو المجيب فضل رءوف

مسابقة العدد

مسابقة ثقافية متنوعة ، تعرضها مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية ، مع كل عدد من أعداد مجلة المعالم ، وتقدم فيها جوائز قيمة للفائزين .

المسابقة رقم (١)

شروط المسابقة :

١- الإجابة على كافة الأسئلة المنشورة .

٢- لا يحق للمتسابق أن يشترك بأكثر من رسالة واحدة .

٣- تكتب الإجابات في ورقة خارجية ، بخط واضح ، مع ذكر رقم المسابقة .

٤- يكتب الاسم كاملا ، والعنوان واضحا، حتى يتسنى إرسال الجائزة فورا .

٥- آخر موعد لتلقي الإجابات هو ١٥ رجب ١٤٢١هـ

٦- ترسل الإجابات على العنوان التالي :
سلطنة عمان – ولاية الرستاق –ص ب : ٩٤ الرمز البريدي :٣١٨ – مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية .

الأسئلة :

١) اذكر خمسة من إصدارات مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية .

٢) من هو مؤسس المذهب الإباضي .

٣) من هو صاحب سر الرسول – صلى الله عليه وسلم .

الجوائز :

الجائزة الأولى والثانية والثالثة : اشتراك في مجلة المعالم لعدد ١٠ أعداد .

الجائزة الرابعة والخامسة والسادسة : حقيبة أشرطة سمعية متنوعة من إصدارات المكتبة .

الجميع مدعوون للمساهمة في نشر الخير

إلى كل شاعر :
للمساهمة بما تجود به قريحته.

وإلى كل صاحب صوت شذي :
للمشاركة بصوته في إصداراتنا.

هدفنا الإرتقاء بالفكر الإسلامي.

ترسل الاقتراحات باسم مدير الإنتاج عن طريق :

البريد : ص.ب : ٩٤
الرمز البريدي : ٣١٨
الهاتف والبريد المصور :٨٧٥٢٢٢
البريد الالكتروني : alhilabookshop@hotmail.com

هناك هدايا قيمة لكل مساهمة تتبناها المكتبة.

مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية



إعداد / صالح بن سعيد المعمري

(١) خصائص البشر الاجتماعية:

الإنسان مدني بطبعه اجتماعي بفطرته ، فهو مشدود إلى بني جنسه ومن أعماق نفسه وقلبه .
والله سبحانه وتعالى لما خلق البشر خلقهم بطبيعة تتميز بالخصائص الاجتماعية ، فمكن لهم أسباب الألفة وشرعها لهم « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » .

(٢) مشروعية الهدية :

ومن أسباب الألفة التي شرعها الله سبحانه وتعالى للبشر التهادي بينهم ، فقد كان عليه السلام يهدي ويقبل الهدية بل ويحض على التهادي ، فقد أخرج الترمذي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « تهادوا يذهب عنكم وخز الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ». وروى البخاري في أدبه من طريق أبي هريرة أيضاً عنه عليه السلام قال: « تهادوا تحابوا » وهو يدلنا بصريح العبارة أن الهدية تورث المودة والمحبة بين المتهادين .

(٣) ما هي الهدية:

الهدية عند أهل اللغة : ما ينتقل من المنافع من أحد إلى غيره . وعند أهل الفقه : ما يدفع من غير عوض . وزاد القطب -رحمه الله تعالى- قوله: ما يدفع من غير عرض مذكور. ليدخل هدية الثواب في التعريف.
والهدية غالباً ما تكون للتكريم ، وهي في حقيقتها تتفق مع الهبة ، إلا أن الهبة تكون من الأعلى للأدنى ، والهدية عكس ذلك ، فقد يهدي الفقير للغني ، والمحكوم للحاكم ، والصغير للكبير.

(٤) من أنواع الهدية « هدية الثواب »:

هدية الثواب: هي الهدية التي يهديها الضعيف غالباً إلى من هو أقوى منه ، تعرضاً للمثوبة التي يرجوها منه ، ومن أجل المنفعة التي تحصل له من وراء هذه الهدية .
وهي مشروعة عند أكثر العلماء ، فقد كان عليه السلام يتعامل بها، بل ثبت عنه عليه السلام أنه أدى إليه فأثاب على هديتها. ويرى بعض العلماء كالشافعي بطلان هذه الهدية لأنها شبيهة ببيع الغرر، إذ العوض فيها مجهول .

(٥) أنواع أخرى للهدية:

ومن أنواع الهدية ما يكون لأجل التقرب إلى الله تعالى، لا لأجل المنافع الدنيوية « كهدية الثواب » وهذا النوع من الهدايا شبيه بالصدقة.
وقد تكون الهدية من أجل تقوية الصلة وتمتينها بين الأقارب ، فيهدي الإنسان إلى قريبه ما يمتن الصلة بينهما وقد يهدي إلى أصهاره من أجل تقوية العلاقة بينه وبينهم، وقد يهدي الإنسان إلى المرأة التي يتقدم لخطبتها من أجل تيسير هذه الخطبة، وقد يكون العكس. فقد تهدي المرأة للرجل من أجل الغرض نفسه.
وينبغي الملاحظة أنه يلزم الذي يتقبل هذا النوع من الهدايا أن يكون موافقاً على هذه الخطبة أو لديه الرغبة في إتمامها، أما عندما يكون في قرارة نفسه خلاف ذلك ، فعليه أن يرد الهدية ، اللهم إلا أن يعوض عنها بعوض هو خير منها.



فقه الهبة

(٦) أركان الهدية:

للهدية ثلاثة أركان:

أ- الهدى، ب- المهدى إليه، جـ- المادة المهداة أو التي تهدى أو الهدية نفسها.

(٧) ما يشترط في المهدي:

يشترط في المهدي أن يكون إنساناً عاقلاً بالغاً مالكاً للذي يهديه، وقد تجوز في مال اليتيم أو الصبي، إذا رأى الخليفة أو الولي أن المصلحة قائمة على الإهداء.

(٨) لمن تصح الهدية:

والمهدى إليه: هو من كان صالحاً للتملك ، كان كبيراً أو صغيراً أو حتى الصبي ، على أنه يجوز أن يهدى إلى الأمور العامة . التي فيها مرافق للناس ، كالإهداء إلى مؤسسة خيرية أو مدرسة أو معهد أو مسجد أو ما شابه ذلك .

التهادي بين المسلمين والكفار:

وتجوز الهدية للكفار من مشركين وأهل كتاب بشرط ألا يتقووا بها على حرب المسلمين لقوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديارهم أن تبروهم ».

ويجوز كذلك قبول هديتهم ما لم تؤثر في نفسية المسلم أو تجتذ به نحوهم أو تؤدي إلى ولائه لهم وما يفعلونه وألا يكون فيها عزة لدينهم، فمن ذلك لا يجوز قبول هدايا الكفار في أعيادهم ولا يجوز إهداءهم كذلك . ومما يدل على جواز التهادي بين المسلمين والكفار إذا عري مما ذكرنا أنه عليه السلام قبل هدية كسرى وقيصر وقبل أيضاً هدية المقوقس عظيم القبط حين أهداه جاريتين وبغلة وأشياء أخرى فقبلها وأخذ منها مارية التي ولدت له إبراهيم، وأعطى الأخرى حسان . وكان عليه السلام يهدي المشركين لتأليف قلوبهم.

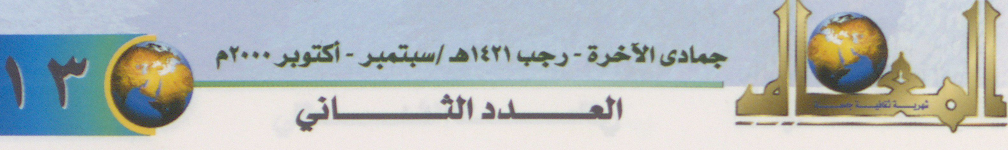
(٩) ما يشترط في المادة المهداة:

ويشترط في الشيء المهدى أن يكون حلالاً مما يجوز الانتفاع به شرعاً، ومما يمكن الانتفاع به عقلاً، حاصل المقام أن كل ما يصح تملكه تصح فيه الهدية، ويشترط كذلك أن تكون ملكاً للمهدى لا من مال غيره لذا اختلفوا في المال المشاع فبعضهم أجاز والأكثر على المنع.

(١٠) ما تتوقف عليه الهدية:

والهدية تتوقف على الإيجاب والبذل من المهدي والقبول من المهدى إليه عند أكثر العلماء لقوله عليه السلام: « لو أهدي إلي كراع أو ذراع لقبلت، ولو دعيت إلى كراع أو ذراع لأجبت ». واشترط بعضهم القبض فتتوقف الهدية إذن على الإيجاب والقبول والقبض، وإذا تمت هذه الأمور فلا يجوز الرجوع عن الهدية، وقد شبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- الراجع في هديته كالكلب الذي يأكل ثم يقيء ثم يرجع إلى قيئه فيأكله أو يلحسه. وأجاز بعض العلماء الرجوع للوالد في ولده للحديث: « أنت ومالك لأبيك » وأجاز بعضهم الرجوع في هدية الثواب إن لم يثب عليها المهدى إليه.





لقـــاء

حاوره : عبدالله بن عامر العيسري



« الشيخ جابر بن علي المسكري رجل الفضيلة والخلق والتواضع الجم، مدرسة شهود تريك التوق إلى المعرفة في أبهى صوره وحلاه ، تحكي تجاعيد الشيب على وجهه الوقور تفاصيل المشهد الإنساني في صراعاته مع الحياة. إنها تجربة الشيوخ المحنكين ، أولئك الذين ذبلت نضارة أجسامهم وبقيت عصارة الحقيقة كنزاً مخبوءاً في دواخلهم ، ينتظر من يجليه للأجيال عبرة ومهاجا .
ومن أجل ذلك كان هذا اللقاء » .

كدت أغرق في إعصار هائج .

كالعادة نود بداية التعرف على اسمكم الكامل وتاريخ ميلادكم؟

– اسمي الكامل جابر بن علي بن حمود المسكري ، وقد ولدت عند مقتل الإمام سالم بن راشد الخروصي –رضي الله عنه– (١٣٣٨هـ – ١٩٢٠) وعندما ذهب أبائي للمشاركة في نصب الإمام الخليلي –رحمه الله– كان عمري عشرين يوماً.

× أبجديات التعليم الأولى.. أين تلقيتها ؟ وكيف؟

– كان بيتنا بيت علم ومعرفة، وحينما فتحت عيني على الحياة وجدت كنوزاً من العلم كثيرة خلفها الآباء، بدءا من الوالد جابر بن محمد ثم الوالد حمود بن جابر ثم حافظ والدي على تلك الكتب النفيسة فبقيت، وقبل أن أتعلم القراءة والكتابة كان مجرد وجود تلك الكتب في البيت يثير في أعماق نفسي توقاً إلى العلم ليس له حدود. لكن أعظم مرب أعزو له الفضل والدتي ، فعلى يديها تعلمت جزئي (عم) و (تبارك) ، في وقت يعز فيه المعلم من الرجال ، فكيف بالنساء.

× ما الذي تعنيه بقولك وقت يعز فيه المعلم؟ هل نفهم من ذلك أن المدارس لم تكن موجودة ؛ أعني بذلك مدارس تعليم القرآن واللغة؟

– كانت موجودة لكنها شحيحة، فبعد مقتل الإمام حدث محل شديد دفع الناس إلى الهجرة، حتى أن والدي سافر إلى زنجبار قبل أن أدخل مدرسة القرآن، ثم إن الشيخ علي بن سعيد بن جمعه المغيري زار اليحمدي، فوجدها خالية من تعليم القرآن، فأرسل إلى الشيخ مالك بن سعيد بن أحمد المسكري – الملقب جده بالرويحي– فأجره على أن يعلم في تلك الأونة ، فبدأت أتعلم منه.. قرأت معه القرآن ، ثم ابتدأت معه في ملحة الإعراب ، وكان عمري وقتها بين العاشرة والحادية عشر.

× على حد علمي انك من خريجي جامعة الإمام الخليلي –رحمه الله– فهل كان ذلك بعد تخرجك من مدرسة الشيخ مالك مباشرة؟

– –ليس مباشرة، فقد رجعت إلى مدرسة الوالدة مرة أخرى، وأخذت أطالع معها كتاب تلقين الصبيان للإمام السالمي، وكتاب الدلائل للشيخ درويش بن جمعة المحروقي.

ثم انتقلت إلى بلد أخوالي النصيب؛ لأن بها الشيخ زاهر بن علي بن خميس الإسماعيلي يعلم النحو بوفادة الشيخ زيد بن حميد له إلى النصيب، فقرأت معه ملحة الإعراب قراءة ثانية.

رحلتي مع القضاء استمرت ٣١ سنة .

ثم إن الشيخ علي بن سالم المسكري أتى بالشيخ سليمان بن سالم الكندي إلى العلاية فانتقلت معه برهة من الوقت.

ثم نصحني الشيخ الكندي بأن أقصد إلى نزوى للتعليم، وذلك عند بدو بلوغي، عند السابعة عشر إلى العشرين، وقد وفقت إذ استجبت لنصحه، فانتقلت إلى نزوى في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي -رحمه الله-.

بالدعاء وأجرت ناراً كادت تذهب كل مالي.

والدتي هي مدرسي الأول .. وعلى يديها تعلمت القرآن.

× لاشك أن مرحلة الطلب في نزوى كانت مختلفة عن سابقاتها، فما الذي اختلف عن الشيخ جابر في تلك المرحلة؟

- الكثير .. الكثير الذي لا يوصف، لقد كانت حياة الإمام مدرسة عظيمة نتعلم منها الاستقامة الحقيقية والخلق الحسن، فضلاً عن جو العلم الذي يحيط بنا من كل مكان.. العلماء الفطاحل كالشيخ سعود بن سليمان الكندي - أمد الله في عمره- والشيخ منصور بن ناصر الفارسي، والأستاذ حامد.. وطلاب العلم النجباء، حيث النقاش في مسائل العلم يبدأ ولا ينتهي.

ولذلك فإني أكثرت التردد على نزوى أقيم بها مرة ثم أعود إلى إبراء، وما أن تسنح الفرصة حتى أرجع إليها مرة أخرى إلى أن سافرت إلى زنجبار.

× عذراً شيخ جابر.. قبل أن نتحدث عن سفرك إلى زنجبار سنبقى في عمان، فنحن نعلم أنه قبل السفر عينك الإمام الخليلي مدرساً في علاية إبراء... فما هي قصة التعيين؟

- قصة التعيين أن الشيخ هاشل بن راشد المسكري ما فتئ يكتب إلى الإمام نريد مدرساً، فأمرني الإمام بالقيام مع الجماعة في علاية إبراء مدرساً فسكنت بيت الخروس- الذي بناه الشيخ علي بن عامر بن سيف المسكري- لمدة أربع سنوات، أدرس النحو وبعضاً من الفقه.

= والسفر إلى زنجبار كيف كان، وهل مثل انقطاعا عن التحصيل والتعليم؟

× بدا لي اهتمام بالسفر إلى زنجبار لأن بها أخي حمد بن علي، فطلبت الإذن من الإمام - رضي الله عنه- فأذن لي فسافرت وبقيت بها حتى بلغنا نعيه - رضي الله عنه -.

وقد قرأت في زنجبار من التفاسير الكشاف، وكنت أطالع في الآثار -من فضل الله- ومعي ابني حمود بن جابر - رحمه الله - وأخذ مني ما أخذ من العلم حتى توفاه الله.

وهكذا بقيت في زنجبار حرو عشر سنين، وكنت أقوم بالتدريس بعد صلاة المغرب في المسجد المجاور.

× لا شك أن الحياة عامة والسفر خصوصاً مدرسة يتلقى منها الإنسان دروس الصبر، لما يلاقيه من مصاعب.

وقبل أن نرجع معك من زنجبار إلى عمان، نود لو تحدثنا عن بعض المواقف الصعبة التي حدثت لك هناك؟

ضحك الشيخ جابر ثم قال:

- المواقف كثيرة.. كم أحصي منها وكم أعد.. ومما يحضرني الآن.

(١) أننا ذهبنا إلى (تانجا)، وحينما رجعنا أصابتنا أعاصير في البحر حتى كادت النفس تيأس من الحياة، والمرء لا بد أن يلقى شدائد في زمانه.

(٢) كنت أغرس شجر القرنفل والنارجيل، فأوقدت ناراً لحرق الأشجار اليابسة، فحملت الريح النار حتى أضرت بكثير من الشجر واشتد الأمر، فدعوت الله سبحانه وتعالى فأطفأها برحمته لا بقدرتي.

(٣) كنت أصلي وإذا بأفعوان يقدم علي فأكملت الصلاة، وتلقيته بضربة فهوى علي يبصق في وجهي وفمي حتى لم أبصر شيئاً من أثر بصاقه في عيني، ولكن الله سلم فقتلته، ونجوت منه.

وقد كان لأهل الجزيرة عناية بطب الأعشاب فأتوني بدواء عشبي لعيني، ولم ألبث أن شفيت والحمد لله.

× الحمد لله.. ثم كان الرجوع إلى عمان وتولي القضاء فماذا عن هذه المرحلة؟

بعد رجوعي إلى عمان أرسل إلي السلطان سعيد بن تيمور السيد أحمد بن إبراهيم يطلبني للقضاء، ولم يعذرني من القيام فأرسلني إلى الكامل قاضياً، وقد كان ذلك سنة ١٣٨٣هـ يوافقه ١٩٦٣/١/١م.

وقد مكثت فيها ثماني سنوات تارة قاض وتارة قاض ووال، وكان آخر عهدي بها مع مجيء عصر النهضة، فأرسلني صاحب الجلالة - يحفظه الله - إلى جعلان بني بو علي.

ومن جعلان إلى سمائل، ثم الكامل مرة أخرى، ثم إلى صور، ومنها إلى بدبد ثم إلى سمائل مرة ثانية، ثم إلى بدية، وأخيراً إلى سناو، لمدة ثلاث سنوات، وقد تقاعدت بتاريخ (١٩٩٤/١/١م).

وهكذا قضى علي القضاء أن أبقى في القضاء إحدى وثلاثين سنة بالتمام والكمال.

هذه قصتي مع الأفعوان.



خالد بن مبارك الوهيبي

مشهد سقيفة بني ساعدة :

مشهد رسمته لنا كتب التأريخ المختلفة ، وقبل قراءة أحداث يوم السقيفة يحسن بنا أن نورد الروايات التأريخية الواردة فيه .

روى البخاري من طريق ابن عباس -رضي الله عنهما- فيما يرويه عن خطبة لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فيما جرى يوم السقيفة : (وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا ما تمالأ عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟، فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، فقلت: والله لنأتينهم. فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا؟ فقالوا: هو سعد ابن عبادة، فقلت: ماله؟، قالوا: يوعك . فلما جلسا قليلاً، تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يحضنونا من الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم -وكنت قد زورت[1] مقالة أعجبتني أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر - وكنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك ، فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت. فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم . فأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح -وهو جالس بيننا - فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي ولا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر.

فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات، حتى فرقت الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار، ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة.........)[2] .

وتقترب الرواية التي أوردها النسائي وأبو يعلى عن ابن مسعود -رضي الله عنه- من هذه الرواية، وكذلك رواية ابن سعد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- مع اختلاف في بعض التفاصيل.

أما روايات ابن قتيبة فتختلف قليلاً في عرضها لجوانب لم تعرضها الروايات الأخرى، مثل الجدل الكلامي العنيف الذي

> **يوم السقيفة يحتاج إلى إعادة قراءة تتجاوز القراءات الكلاسيكية.**

دار بين المهاجرين والأنصار، ومن ذلك موقف الحباب بن المنذر حين قال: (يا معشر الأنصار عليكم أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا (يعني عمر) وأصحابه، فيذهبون بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتم فأجلوهم عن بلادكم



وتولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أولى بهذا الأمر منهم، فإنه دان لهذا، من لم يكن يدين له بأسيافنا، أما والله إن شئتم لنعيدنها جذعة، والله لا يرد علي أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف)[٣]

أما سعد بن عبادة فقد كاد الناس يطأونه عندما تزاحموا على بيعة أبي بكر، فدخل في مشادة كلامية مع عمر بن الخطاب، ثم دخل منزله ولم يبايع، ولما ولي عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ومات بها ولم يبايع لأحد .[٤]

قراءة الأحداث:

من مجمل الروايات الواردة في يوم السقيفة يمكن القول:

١) إن الروايات في وقائع هذه الجلسة دونت في العصر العباسي (عصر التدوين)، أي أنها دونت بعد أن (انتهت وظيفتها السياسية، أي في وقت لم يكن فيه ما يجعل الراوي يتحزب سياسياً للأنصار أو للمهاجرين، أي أن الصراع زمن الراشدين والأمويين كان بين أطراف أخرى -هاشميين وأمويين- ولم يكن بعد اجتماع السقيفة للتصنيف إلى مهاجرين وأنصار أي مدلول سياسي يخدم حاضر الراوي، ولذلك يمكن القول : أن تلك الروايات صحيحة في مضمونها العام ، أما اللفظ فلا بد أن يختلف، ولكن من غير أن يؤثر على المضمون ، وعلى الجملة فالروايات التي تحكى ما جرى في سقيفة بني ساعدة يشهد بعضها لبعض على اختلافها فهي تتكامل ولا تتناقض، وبالتالي فليس هناك ما يمنع من الأخذ بها) [٥]

٢) من الملاحظ أن المجتمعين لم يحتجوا بالروايات الواردة في الصحاح والسنن في أن (الأئمة من قريش)، وإنما طالب الأنصار بتولي الأمر، وهدد بعضهم باللجوء إلى الخيار العسكري لحسم القضية، واحتجاج المهاجرين عليهم إنما كان بناء على أن العرب لا تنقاد إلا لهذا الحي من قريش ، أي أن مدار الاحتجاج كان قائماً على رعاية الحسابات وموازين القوى السياسية السائدة في جزيرة العرب آنذاك. ولم يكن بناء على نص نبوي، ولعل كلمات أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في يوم السقيفة في أن العرب لا تنقاد إلا لهذا الحي من قريش كانت البذرة الأولى لتوليد النصوص الداعمة لهذا الاتجاه الذي روج له دعاة القرشية من بعد -وهم الأمويون- في صراعهم مع فصائل المعارضة المختلفة.

أما رواية أحمد في المسند من طريق حميد بن عبدالرحمن بن عوف والتي فيها أن أبا بكر -رضي الله عنه- قال مخاطباً سعد بن عبادة: (ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد : (قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم)، فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء.

- نظريات السُّلطة ظهرت بذورها الأولى في ذلك اليوم.

فيصعب تصديقها مع وجود الروايات الكثيرة المخالفة لها والتي لم تذكر احتجاج أبي بي بنص نبوي في أن الأئمة من قريش، وكذلك ما جاء في كثير من الروايات من المعارضة العنيفة لسعد بن عبادة لنزع الأمر من يد الأنصار، ورفضه لمبايعة أبي بكر ثم عمر من بعده، في حين أن هذه الرواية تجعل سعد بن عبادة يسلم ببساطة لمنطق المهاجرين، ولا شك أن هذه الرواية صياغة متأخرة لأحداث السقيفة للتلطيف من أجواء الحدة التي شابت مناقشات ذلك اليوم.

٣) يلاحظ كذلك غياب فرضية النص الإلهي في تعيين شخص بعينه خلفاً للنبي صلى الله عليه وسلم في قيادة الأمة ، حيث لم يحتج أحد المجتمعين وهم يمثلون قطبي الصحابة - المهاجرين والأنصار - بروايات من هذا النوع، وإنما كانت المناقشات والمداولات تدور في دائرة المباح ودائرة النظر والاجتهاد لاختيار الأصلح والأكفأ من قبل الأمة عبر ممثليها في حرية تامة وصراحة مطلقة .

٤) كلا الطرفين -المهاجرين والأنصار- كانت له مخاوف عبر عنها ممثلوه:

- المهاجرون خافوا إن صار الأمر بيد الأنصار أن تتنكر لهم العرب وترفض الانصياع لحكمهم بناء على حسابات موازين القوى آنذاك.

- والأنصار كانوا متخوفين إن صار الأمر إلى قريش أن يتحول الأمر في النهاية إلى حكم وراثي داخل إطار الأسر القرشية.

وكلا النظريتين مبدؤها صحيح ومخاوف كل منهما لها ما يبررها.

وكان قانون الشورى هو المرشح للسير بالأمة سيراً حثيثاً لتطوير نظمها الإدارية بما يحقق مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، ويقمع الأثرة والاستبداد. إلا أن تلك التجربة لم تعمر طويلاً، واغتيلت على أيدي الاستقراطية الجاهلية، لتبدأ الأمة تأريخاً طويلاً من الصراع الدموي الذي قمع روح الإبداع والابتكار، واختزلت طاقات الأمة في رموز حملت وزرها ووزر الأجيال التي لا تزال تعاني من آثارها النفسية.

الهوامش:

(١) زورت أي هيأت وحضرت.

(٢) صحيح البخاري- كتاب الحدود- باب رجم الحبلى للحديث رقم ٦٨٣٠.

(٣) الإمامة والسياسة (١٥/١)، ابن قتيبة، ط دار المعرفة، بيروت.

(٤) المرجع السابق، ص١٧.

(٥) العقل السياسي العربي، ص١٣٥، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية.



عامر بن حمدان بن سالم الحجري

الرجوع إلى الأمام

قصة قصيرة

نهض، فوجد أباه على رأس مهده ينتظر صحوته . تزاحمت على وجهه علامات بشرى الراحة والاطمئنان . تأمل وجه أبيه بعينين يتدفق منهما الحب والولاء ، رأى وجهه يشعُّ منه نور سحريّ جذّاب . فنظارة الوجه،ونعومة البشرة ، وابتسامته المشرقة ، وانتظام أسنانه اللؤلؤيّة ، وطوله الفارع حتى أنك تعتقده ينظرُ إلى كل بقعة في الكرة الأرضيّة ،وساقاه اللتان استمد قواهما من القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة ؛فأصبحتا قويّتين متينتين ثابتتين . كلّ هذه الصفات وغيرها من الصفات الحميدة التي لا تحصى ولا تعد لكلٍّ من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد توحي بأن هذا الأب الجليل لم ولن ولا يتغيّر على مرّ الدهور مهما تعاقبت عليه زوابع الغبار والدخان .

انتصب قائماً مثبّتاً قدميه على الأرض بعض الشيء ؛يحدوه الإجلال والإكبار لأبيه فسأله:- أبي- منذ متى وأنت تنتظرني ؟!

: بل قل (منذ متى وأنت تنتظر ؟)

: ما تراه مناسباً-يا أبي-.

: إذا سألتني عن انتظاري لك ، فأنا أنتظرك قبل أن تتكوّن في رحمِ أمك ، وإذا سألتني عن انتظاري بشكل عام فأنا صامد مثل جبل، أُحُد لا أنثني لريحٍ غربية ، ولا شرقيّة.

ساد بينهما صمت عارض ؛نظر خلاله – من خلال نظّارته الصافية البلّوريّة – عبر نافذة كانت بجواره – إلى مسار الحياة اليومية ، التي يعيشها الناس من حوله.

تلكّأ بخجل ، ثمّ قال – أبي – أريد أن أخرج لأعيش مثل غيري من الناس ، فماذا ترى؟

قد رسم الأب –لمثل هذا الموقف –خططاً محكمة منذ نشأته ،وخطّها

في لوحة واضحة ، يراها كل مَنْ أراد ، ويتبعُها كلّ من ابتغى الرقيّ الحضاري التقدميّ .

شقّا طريقاً يتوسط المدينة .كان اعتماده على أبيه واضح القسمات لذا بدت خطواته ثابتة ومنتظمة ومستقيمة .الطريق أمامهما يتنعّمُ برداء النور البهيج،معالمه بارزة وظاهرة وواضحة لكل من لم يتغشّى بزوابع الدخان والغبار .

التفت الأب إليه بحركة تنمُّ عن قوّة شخصيته البارزة الراقية وقال: - بُنيّ توفيق -أحذر ممّا تراه عن شمالك.

وبعد أن قطعا شوطاً طويلاً في طريق النور ،طرأ على الأب صمتٌ بوجوم ثمّ قال وهو يشير ناحية الشمال:ماذا ترى هناك ؟!

: أرى دخاناً وغباراً يتطايران.

: أتعرف مصدره؟

: أنت أعلم - يا أبي-.

: أعدائي وأعداؤك ، ليطفئوا هذا النور الذي تراه يجلّي كل شيء أمامك .

نكس توفيق رأسه إلى الأرض وأطرق يفكر،ثمّ قال :سبحان الله ..من ذا الذي يبتغي غير هذا السبيل طريقا؟!!!

: هؤلاء أعداء كل خير يعود إلى الإنسانية .. وللأسف ..يساعدهم في ذلك بعض الذين دخلوا معهم المغارة المظلمة الضيقة.

واصلا مسيرهما عبر الطريق .كان الأب حريصاً كل الحرص على ابنه ، لا يريده أن يحيد عن هذا الطريق قيد أنملة، بأيّ حال من الأحوال ولأيّ ظرف من الظروف .

بعد برهة من الزمن ليست بالقصيرة لاحت من توفيق إلتفاتة لا إرادية، أو أنها متعمّدة، لظرف طرأ على جسمه ونفسه، فرأى عن شماله فتاة جميلة تشير إليه خلسة بأن تعال، راقه حسنها وهيئتها ، ودون شعور منه تقدّم إليها شيئاً فشيئا ،تاركاً ومتناسياً وراءه أباه الذي طالما اعتمد عليه في طريق حياته.فها هي خطواته بدأت تترنّح ، وأقدامه جرفتها أمواج الاضطراب ..

اقترب من الفتاة ، أراد أن يلمسها بيده لكن سرعان ما استلم قلبه للانقباض ،واليأس والإحباط ،وظهرت على وجهه بوادر الندم ،وخاصة بعد أن وجدها خشبة مسنّدة .

لفّعته الحسرة بثوب الحزن الأسود الكئيب .أراد أن يرجع إلى أبيه ، ليعتمد عليه من جديد ، ويرجع عمّا بدر منه ، ويندم على ما فات ،لكن المسافة التي بينهما تراءت له كأنها بعيدة ، ومترامية الأطراف.

خرج له من وراء تلك الفتاة رجل، فبدأ يقترب منه. وخزت قلبه إبر الخوف ..وضحت صورة الرجل بعد أن تبددت المسافة بينهما ،تسمّت تباريح الارتباك أطرافه . فلولا بعده عن اعتماده على أبيه لما تبددت المسافة بينه وبَين هذا الرجل القبيح.

توقّف الرجل أمامه ، تعتلي صهوة أنفه الأفطس نظّارة سوداء حالكة السواد، كقطعةٍ من ليلة ظلماء ، يكاد أن لا يرى الأشياء على حقيقتها ، إلا كأشباح ليلية مخيفة ..قد غطّى قلبه بخرقة سوداء بالية.

قال الرجل بتأفف واشمئزاز ،وقد خرجت كلماته من طرف بوزه ومناخيره :ماذا جنيت من اعتمادك على أبيك ؟ هذا أنت تائه بين جنبات حياتك التعيسة.

شعر توفيق بالتقيّؤ من فرط الوقاحة السافلة التي يبديها هذا الرجل، لكنه استحسن الصمتَ فلاذ به .

كان الرجل في فمه علك يلوكه ، ويهزُّ رجله اليسرى المغطاة بسروال أملس داكن الزرقة . نظر إلى توفيق من طرف مآقيه الخلفية ، وقال: هل ترغب في صحبتي؟ وتتخلّص من متاهتك؟؟

لا يدري توفيق لماذا تذكّر من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلّم- الجزء الذي يقول(إنّما يأكلُ الذئبُ من الغنم القاصية).

أعاد الرجل غليونه في شقِ فمه الأيسر ،ثمّ تظاهر بالمغادرة،فأدار ظهره لتوفيق .

لفت انتباه توفيق التقفُّ والرطوبة المنتشرتين في سروال الرجل من الخلف ؛فشعر بالتقزز والغثيان.

تقدّم الرجل بخطى يقتلعها بإرادة كسولة ، لم يعر توفيق ذهاب الرجل ذرّة من اهتمام ،بل سرت في شعوره نفحة من الفرح والطمأنينة .

هجم وحش الحيرة والتردد على نفس توفيق ، أسلم خطواته للطريق المتلفع بتلافيف الدخان والغبار .تبدو له الأشياء أمامه ومن حوله على غير حقيقتها ؛ماذا يفعل ؟!! هل يرجع إلى أبيه ؟ الرجوع إلى الأب يقاعسه عنه الهوى والنفس والشيطان. إذاً ماذا يصنع ؟! هل يتدرّك في هذه الحياة الظالم أهلها؟!

نزع انتباهه قدوم رجل يرتدي دشداشة بيضاء لها بطان أزرق داكن ،يتوّج رأسه بعمامة عديمة اللون والذوق معاً .

تظاهر الرجل بالمضيّ في طريقه والتشاغل، وأنه لا حاجة له بأحد.

لكن قلب توفيق -لما يعتريه من وحشة الوحدة ، وكآبة المكان- ناداه: - يا هذا-.

ابتسم الرجل ابتسامة لها معنى بسريّة ذات أهميّة،وأخفى أنيابه الطويلة الحادة المسننة ، وأظهر أسناناً صغيرة وديعة ومغرية ، ثمّ انعطف نحوه ، تقابلا وجها لوجه، ساد صمت مشوب بحذر ركّز توفيق خلاله عينيه في هيئة الرجل ،فنزقت في عقل توفيق أفكار متزاحمة ،كان أسرعها التي تحوّلت إلى تمتمات فخرجت خافتة من بين شفتيه:الرجل يلبس مثلنا ، والظاهر أنّه من بني جلدتنا ،لكنّه يقلّد ذلك الرجل في لبس نظّارته السوداء ، وبروز التقفُّع والرطوبة في النصف الأسفل من دشداشته، وخروج الغبار والدخان من بين شفتيه ويراعه .

خط الرجل في وجهه ابتسامة عريضة، فانحسرت شفتاه عن أسنان زاهية ومغرية،ثم قال:توفيق؟

هجمت الدهشة على مشاعر توفيق،فظهرت



علاماتها على قسمات وجهه ،لاحظ الرجل ذلك بوضوح ، وخاصة بعد أن جحظ توفيق عينيه ، وفغر فاه.

: سبحان الله..كيف عرف اسمي ،وأنا لم أنزل هذا الشارع الملعون إلاّ في هذه الساعة النحسة؟!!

أخرج الرجل من جيبه نظّارة سوداء ،وقدّمها له مصحوبة بحركات توحي بعطف و إخلاص زائفين،وبقوله:تقبّل مني هذه الهديّة المتواضعة.

:ولكن عندي نظارتي الصافية، أهداها لي أبي.

لم يستطع الرجل السيطرة على ما اختلج في نفسه من غضب واشمئزاز،بل برز ذلك على جوارحه .صمت بوجوم،ثم قال وكلماته تخرج من بين أسنانه:نظّارتك انتهى مفعولها، فهذا عصر النظّارات السوداء.

:ولكنني لا أستطيع أن أرى بها الأشياء على حقيقتها مثل نظارتي .

:ستتعوّد.. .ثمّ اقتلع من هامش قلبه، وأطراف شفتيه:إن شاء الله.

لبس توفيق النظّارة السوداء ، وأخفى في جيبه نظّارته السابقة .كان الرجل يدقق في كل حركة و سكنة يصنعها توفيق، فلما رآه يخفي نظارته السابقة في جيبه امتقع لونه وتمعّر وجهه ،كادت شتائمه لتوفيق تخرج بصوت عال لولا أنّه تذكّر المنهج الذي يمشي عليه.

سأل الرجل ببرود وفتور مصطنعين:لماذا احتفظت بنظّارتك القديمة؟!

تنهّد توفيق بعمق شديد ،ثمّ أجاب بكلمات تخرج مع دفقة هواء الزفير المشتعل:علّها تواسيني في مصيبتي .

تصنّع الرجل ابتسامة ظهرت أقرب إلى التكشير،تبع ذلك صمت يسير ، ثمّ أمسك بيد توفيق اليسرى من معصمها وقاده عبر الطريق المتشعب الفروع والتعرّجات والمنعطفات .كان توفيق ينظر من خلال نظّارته السوداء الحديثة .تظاهرت له الأشياء على غير حقيقتها التي عهدها عليها في السابق.حاول أن يكذّب نفسه ويصدق النظّارة الحديثة كما سمّيت لاحقاً لكنه عجز عن ذلك . أراد أن يتسلّى بأي شيء تافه، فسأل الرجل عن اسمه.

ابتسم الرجل ابتسامة لها معنى ،ثمّ أجابه :تائه..اسمي تائه..!!

استحوذت على شعوره موجة من الاستغراب، خرجت من أطراف بوزه وأنفه تمتمات:تائه..؟ لم تخطئ أمك في تسميتك.

لاحت لتوفيق ومضة من أمل، لا يدري لماذا سأل توفيق مرّة أخرى : وجدت قبلك شاباً . . وقبل أن يكمل خرجت عن تائه ابتسامة أقرب إلى القهقهة لاذ معها توفيق بالصمت.

رد عليه تائه:ذاك صديقنا غريب.

انتهى بهم الطريق إلى جرف هار ،فانزلقوا على متن منحدرٍ منعطِف ، فزجّ بهم في مغارة مظلمة موحشة .حاول توفيق أن يرى شيئاً في المغارة، لكنّ محاولته باءت بالفشل . توارى عن أنظار تائه بشيء من الخلسة، فنزع عن عينيه النظارة السوداء ، ولبس البيضاء ، فشاهد في نهاية المغارة سراجا خافتا يميل إلى الصفرة ، وحول النور رجل قزم يرتدي سروالاً أحمر قاني ،يتوّج رأسه بقبعة صنعت من جلد الفيل ،وعلى صدره درع حديدي .

كان الرجل القزم يصنع تماثيل من خشب،على هيئة رجال ،حول تلك التماثيل هالة من العظمة والوقار ،ويضع كلّ تمثال في زاوية معينة.

وبين الحين والآخر كان الرجل القزم يأتي إلى زميل له في هيئته وشكله ، ويشير له بعصاً كانت في يده إلى معالم خريطة كانت بينهما، ويقول له: سيبدأ الهجوم السري من هنا .

رد عليه صاحبه: ربما استيقظوا من سباتهم.

أجابه القزم : سنعتصم بهذه التماثيل.

دار حوار بين القزم وصاحبه، فهم منه توفيق أنهم يحكمون خطة هجومية لتدمير شارع النور،فانقبضت كل خليّة من خلايا جسمه ،فلم يستطع أن يتمالك نفسه فارتمى على الأرض مغشياً عليه.وعلى الفور صعد العملاق على رؤوس التماثيل فتحوّل إلى عملاق ملأ المغارة بجسمه ،وتقدّم على الفور إلى فم المغارة حيث يجلس تائه وغريب وأمسك بتلابيبهم حتى كاد أن يخنقهما ، ثمّ سألهم بصوتٍ أجش:أنتم معنا أم ضدنا؟

كانا ينظران إليه بعيون جاحظة بلهاء ، فأجابا بصوت واحد ومتحشرج:نحن معكم.

:إذا لماذا جئتم بهذا الحيوان يتنصت علينا ؟ نضنه معنا .

رماهم بنظرة حادة وواخزة ،ثمّ ضرب رأس غريب برأس تائه،وأرسلهم فهووا على الأرض مغشياً عليهم.

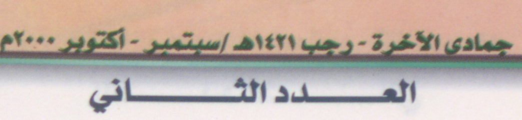
تماثل توفيق للانتباه، فتحامل على جسمه المتهشّم ، يتشبّث بجدار المغارة، حتى استوى قائما ، تلمّس نظارته السوداء ،فوجدها قد تفتت ، تنفّس الصعداء متمتماً:الحمدُ لله..

ثمّ تلمّس نظّارته البيضاء،فوجدها لم تتغيّر، أزال عنها ما علق بها من شوائب أثناء هذه المغامرة المهلكة، ولبسها.. قفزت إلى ذاكرته صورة أبيه بوجهه المنير الباسم ، فشعر بالشوق والحنين والأريحيّة في آن واحد.

تلفّت حوله ، لم ير الرجل القزم العملاق ،ولا صاحبه، بل وحتى التماثيل،لكنه رأى الخريطة ممزّقة ، ومبعثرة القصاصات.. تقدّم نحوها بخطوات مثقلة ،حنى صلبه ليلتقطها فشعر بألم في ظهره ،فقعد .حاول أن يجمّع أوصالها ،فتسنّى له بعض الشيء ؛رأى رسم شارع النور ، وموقع أبيه في دائرة الهجوم السريّ المباغت،غلت في سويداء قلبه ثائرة الانتقام ،فهبّ من مكانه بنزق ،فتوجه إلى فم المغارة ،تعثّر برجْلِ تائه، التفت إليه بضيق حانق .تشبّث تائه وغريب بطرف دشداشته من الأسفل ،وقالا له بصوت واحد متوسل: نرجوك ..لا تتركنا: بشرط..مثل ما كنت أتبعكم الآن اتبعوني.

هزّا له رأسيهما بالإيجاب .

وصل الثلاثة أول خط في شارع النور ،وجّه توفيق إلى صاحبيه نظرات قيادية وقال :سنذهب الآن إلى أبي ،أريد منكم أن تغيّروا كل هذه التفاهات التي على هيئاتكم ،وبعدها لا ريب أنه سيصبح أبوكم مثل ما كنتم ومثل ما هو أبي ..وبتوجيهه الحاذق الصائب سنتربّع على عرش العز والكرامة.




الإسم الجديد في عالم الجودة
إنها طريقك نحو المستقبل
أرض الجوف
المقاولات
الأمانة هي أول اهتماماتنا
مركز البيان
للحاسب الآلي
أسعار الصنف في متناول الجميع
زورونا في مجمع
مزون التجاري - روي
أرض الجوف ش.م.م



فتاوى

من يتولى غسل الميت

- لقد شاع عند كثير من الناس - خاصة المنطقة البدوية - غسيل الرجل لمحرمته والعكس - عند الوفاة - ويعدون ذلك من البر به بل ويشنعون تمام التشنيع على من يستنكف عن ذلك ويعدوه مقصرا في حق محارمه ولربما قالوا له كفر عن ذلك بإطعام أو صيام أو نحو ذلك

السؤال الآن:

هل للرجل أن يغسل محرمته مع وجود النساء؟

هل للمرأة أن تغسل محرمها مع وجود الرجال؟

وعند عدم وجود النساء، هل للرجل أن يغسل محرمته وكيف يتم لها في هذه الحالة؟

الجواب/ للرجال حرمات وللنساء حرمات فلا يحل لرجل أن يغسل امرأة ميتة - إن لم تكن حليلته - ولو كانت محرمته ولا يحل لامرأة أن تغسل رجلا ميتا - إن لم يكن زوجها - ولو كان محرمها بل يتولى غسل الرجل الرجال وتتولى غسل المرأة النساء اللهم إلا أن يموت الرجل بين نساء خلص ليس بينهن رجل أو العكس فهنا يتولى الرجال المحارم غسل محرمتهم الميتة وتتولى النساء المحارم غسل محرمهن الميت على أن يكتفى في ذلك بصب الماء دون العرك فيما بين السرة والركبة سواء من قبل الرجال في محرمتهم أو من قبل النساء في محرمهن أما عند وجود الرجال أو الزوجة فلا يجوز للنساء المحارم تغسيل محرمهن وكذلك عند وجود النساء أو الزوج لا يجوز للرجل تغسيل محرمتهم ودعوى أن ذلك من البر باطلة فإن البر لا يكون مخالفا لشرع الله وأكثر منها بطلانا دعوى أن من لم يفعل ذلك عليه كفارة صيام أو إطعام فإن ذلك من افتئات الكذب على الله وكفى به إثما مبينا « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » والله أعلم.

كرامات الأولياء

عند مطالعتي لكتاب سير الشماخي، استوقفتني حوادث باهرة، سماها الكرامات، منها برء جرح بمسح ودعاء أحد المشايخ، وحديث طفل صغير، وعدم ابتلال إحدى الصالحات بالمطر وهي بغير حائل، وصبر شيخ عن الطعام أربعين يوما... لذا أريد أن تفيدوني علما بما يلي:

١- ما الكرامة عندنا، ٢- ما حكمها ٣- هل هي تأييد وامتداد لمعجزات النبي (صلى الله عليه وسلم) كما يرى يوسف النبهاني الشافعي الشامي ٤- ما حدودها؛ لأن بعضها يكون خارقا للعادة. والعقل يقف حيران تجاهها. فما واجبنا نحوها أفيدونا مأجورين، ولكم الشكر سلفا.

الجواب / الكرامة شأن يكرم الله به أولياءه من خلقه وقد تخرج عن معهود البشر من نواميس الكون كالقصة المحكية عن عمر رضي الله عنه أنه كوشف بحال جيش المسلمين في فارس وهو بالمدينة وخشي إحاطة العدو به فنادى من هناك قائده « يا سارية الجبل الجبل » فأسمع الله صوته سارية فلجأ إلى الجبل ومثل هذه القصة قصص جمة تحكى عن الصالحين وناهيكم ما حكاه الله سبحانه في كتابه من نقل الذي عنده علم من الكتاب عرش بلقيس من اليمن إلى الشام في لحظة عين ولم تكن تلك معجزة لسليمان لأنها لم تضف إليه وإنما أضيفت إلى الذي عنده علم من الكتاب والحق أن عدم استساغة العقول لخوارق العادات ناشئ عن كون تلك العقول ألفت تلك العادات إلى أن أصبحت لا تعي من أمر الحياة إلا ما يتفق معها ولأنها لم تطلع على أسرار هذا الوجود وإلا فإن نواميس الوجود نفسها لو أخبربها من لم يعهدها لوجدها أمرا يخرج عن حدود عقله فخلق الإنسان من طين ومايتبعه من نقله من طور إلى آخر إلى أن تنفخ فيه الروح ويتحول إلى خلق آخر فيه من عجائب الصنع وغرائب الطاقات مالا يدخل تحت الحصر كلها أمور لو لم يشهدها الإنسان بنفسه لكانت بعيدة عن مدارك عقله على أننا مع معاينتنا للتطور العلمي والصناعي ندرك كثيراً من الحقائق التي لم نكن نتصورها من قبل ولم تكن عقولنا قابلة لتصورها فهل كنا نتصور في سالف عهدنا إمكان نقل رسالة من أقصى مشارق الأرض إلى أقصى مغاربها في أسرع من لحظة عين بمجرد أن توضع في آلة هنا تظهر صورتها في مثل تلك الآلة هناك ويتم الإرسال والاستقبال في ثواني معدودة من غير إخلال بشيء من حروفها فهل كانت العقول تصدق مثل ذلك من قبل؟ فضلاً عن نقل الأصوات والصور لمشاهد ثانية كأنها في مجلس المشاهد إلى غير ذلك من الأمور التي لم تكن العقول تستسيغها لا في القرون الخالية بل في وقتنا الذي عشنا فيه وناهيكم أن أحد مشايخنا عندما سئل عن العمل بخبر الإذاعة والهاتف كان من جوابه فيما بلغني: (لا يعقل أن يتحدث أحد بالمشرق فيسمعه من بالمغرب اللهم إلا أن تكون تلك معجزة نبي أو كرامة ولي). فهل تراه لو عاش في هذا العصر وشاهد هذا التقدم العلمي كان يقول ذلك، كلا وألف كلا، وإنما الواقع كما قال الشاعر: والجهل بالشيء في عين البصر عمى. وإنما مرد ذلك كله إلى قدرة الخالق العظيم فمن أيقن أن قدرته وسعت كل شيء وأنه يختص من يشاء من خلقه بما يشاء من مواهبه لم يشكل



سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

عليه ذلك ففي الغيب عجائب لم تصل إليها عقولنا القاصرة. والله أعلم.

من حقوق الأسير

في حالة الحرب بين قوات مسلمة وأخرى كافرة، فإن طبيعة الحرب أن يكون فيها أسرى.. فهل عمليات نقل الدم ونقل الأعضاء من هؤلاء الأسرى تصح شرعاً. فيما لو اضطر المسلمون إلى ذلك. وهل لموافقتهم ورضاهم أثر في الحكم، مع رجاء تكرمكم علينا بذكر المستند الشرعي في حكم هذه القضية ؟

الجواب:

الأسير له في الإسلام حقوق وواجبات ولو كان كافراً وحسبكم أن الله عزوجل قرنه في إطعام الطعام بالمسكين واليتيم في قوله عزّ من قائل «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» كما أن سبحانه ذكر المن على الأسرى مع ذكره المفاداة بهم في قوله «فشدوا الوثاق فإما مناً بعد وإما فداء» وقد أحسن الصحابة رضوان الله عليهم معاملة الأسرى المشركين فقد كان أحدهم في يوم بدر يؤثر الأسير الذي عنده بالخبز ويقتصر في غذائه وغذاء ولده على التمر وذلك مما شد المشركين إلى أخلاق المسلمين ودعاهم إلى النظر في حقيقة هذا الدين. فكيف مع هذا يقال بجواز بتر أعضاء الأسرى، وامتصاص دمائهم؟ لا ريب أن ذلك ناف لما يدعو إليه الإسلام من حسن المعاملة والرفق بالضعاف . والله أعلم.

حكم شرب القهوة

ما حكم شرب القهوة؟ وإذا كان الجواب بنعم فإني وجدت في كتاب الشيخ درويش بن جمعه المحروقي في كتابه الدلائل في اللوازم والوسائل تحريم شرب القهوة.

الجواب:

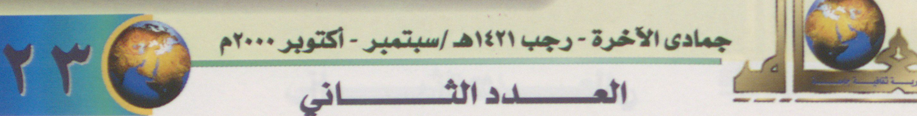
هذا كان قول طائفة كبيرة من علماء الأمة وقد اعتمد في ذلك الوقت بلا خلاف بين علماء عمان وأول من قال بحليتها من أهل عمان العلامة الصبحي رحمه الله تعالى ولكن الناس لم يلتفتوا إلى قوله، حتى جاء الإمام الرباني أبو نبهان رحمه الله تعالى فأظهر لهم أدلة إباحتها وأخذوا يتحولون بعد ذلك عن رأيهم الأول، واستقروا على إباحتها قولاً وتطبيقاً وقد وجدت فيما اطلعت عليه أن الدولة العثمانية كانت تجلد على شرب القهوة كما تجلد على شرب الخمر، ولعل منشأ القول بتحريمها ما يوجد في الكتب القديمة من ذكر تحريم القهوة ولكن ليس المراد بها هذه القهوة المعروفة، وإنما هي الخمر لأن القهوة اسم من أسماء الخمر فالتبس ذلك على من لم يعرف المراد بها، ويحتمل أنهم بنوا قولهم هذا على مذهب من يقول بأن القياس بين أمر وآخر في الحكم يكون باتحاد اسميهما كما هو مذهب ابن بركة وبشر المريسي وهو قول ضعيف جداً ويحتمل أن يكونوا نظروا إلى أنها اتخذت عوضاً عن الخمر عند هواتها فأداروها كهيئة إدارتها وسموها باسمها حتى أنهم أطلقوا على ما تبقى من عصارة البن اسم الخمرة، كما هو معروف وكانت هذه علة موقوتة وباختفائها اختفى حكمها. والله أعلم.

آداب السـؤال

أخي القارئ:-

قبل أن ألج في الموضوع أحب أن أضرب لك هذا المثال توضيحاً للمقال: أرأيت لو أن شخصاً سافر إلى بلدة ما لزيارة صديق تعرف عليه في خارج بلده فلما دخل البلدة - وهو لأول مرة يدخلها- وجدها مدينة كبيرة متسعة الأرجاء فحار في أمره وأخذ يدور ميمنة وميسرة وأضاع الساعات الطويلة وهو يبحث عن صاحبه ولكنه لم يسأل أحداً من أهل البلدة بل آثر البحث عنه في صمت ولكنه لم يظفر بمطلوبه فضاع وقته وأنهك جسده وأتعب راحلته ورجع بخفي حنين. ترى ما هو الخطأ الذي ارتكبه عندما وصل بلدة صاحبه؟! إن الخطأ الذي وقع فيه هو تركه السؤال ولو سأل لوجد مطلوبه ولأراح نفسه؟ وهذا هو بيت القصيد الذي سقت المثال من أجله، والسؤال الذي أعنيه ليس سؤالا عن شخص ولا عن غرض من أغراض الدنيا، إنما هو السؤال عن أمور الدين وعما يهم الإنسان ليضمن لنفسه حياة طيبة مطمئنة في الدنيا وسعادة أبدية في الآخرة، والعاقبة في ترك السؤال -لمن لا يعلم- وخيمة تظهر لنا من المثال السابق فهو يتعب نفسه في غير فائدة ويعيش في دنياه متخبطاً يقع في الطامات والمهلكات وأما في الآخرة فإنه يخسر النعيم السرمدي ومن هنا أوجب الله تعالى سؤال أهل العلم وأوجب طاعتهم في حدود طاعة الله ورسوله، يقول رب العزة: « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » فسؤال أهل العلم للجاهل المحتاج للعمل واجب يأثم إن تركه وعمل بجهله فوافق الباطل، وأما إن كان غير محتاج للعمل بما يسأل عنه في وقت السؤال فهو مندوب إليه ومرغب فيه وهو من باب طلب العلم الذي يؤجر صاحبه بل هو من أفضل القربات بعد أداء الفرائض، وعندما يسأل الإنسان فيجاب عليه أن يسير على وفق فتوى العالم المجتهد ولا يجوز له أن يعمل بما يوافق هوى نفسه يقول الله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» ... ولكن من هو هذا العالم الذي يجب سؤاله والأخذ بفتواه؟ هذا ما سنتعرض له في اللقاء القادم -إن شاء الله-.

إبراهيم بن ناصر الصوافي

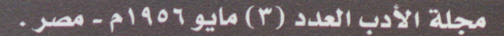
من صحافة الماضي

التليفزيون .. والازواج !

● اكد الدكتور ليد الالماني الشهير المتخصص في الامراض الباطنية والعلاج النفسي ان الازواج والزوجات يجب عليهم الراحة لمدة ثلاثة ايام على الاقل اسبوعيا من البرامج التليفزيونية بكل انواعها ، وان يعتبر الزوجان ان الجهاز غير موجود في حياتهم في هذه الايام التي يمكن ان تتغير من اسبوع الى اسبوع .. وذلك بعد ان اثبتت الدراسات العلمية ان الاستغراق في متابعة البرامج وتأثر الزوجين بابطال المسرحيات والافلام والاحداث يفرغ الطاقة النفسية لكل منهما ويبتعدان فكريا عن بعضهما مما يؤثر على الحياة الزوجية تأثيرات ضارة ..

مجلة الدوحة العدد (١٥) ربيع الأول ١٣٩٧ هـ - مارس ١٩٧٧م.

ـ ليس للصحافه اليوميه رساله فى الادب خاصة ، ولا يد لها فى فن من فنونه فلا القصه القصيرة وليدتها ، ولا لها فى الشعر اثر خاص !!
وحتى المقالة لاتحتل فيها اليوم مكانا فسيحا ولامحترما .. بل الاعلان مقدم عليها !
ـ تسمح الصحافة اليومية باضيق مكان لآخر مكان للقصة او نحوها من فنون الادب تقليلا لاهدائها فى السياسة ، والدعاية ... وتقلبات الصفحة الادبية فى اى جريدة شهادة كافية على ذلك !
ـ لو صارحت ـ وهو مايجب ـ لقلت : ان مافى الصحافة اليومية كتابة فقط ، وتسميتها اياها ادبا كصنيع صاحب موليير المشهور فى كلامه بالنثر منذ اربعين سنة .. وقد جاهر الصحافة بهذا قراؤها انفسهم ـ واخيرا : رسالة الأدب لاتختلف فى عصر السرعة مهما تهوست عنها فى اى عصر بل تزداد رسالة الادب مع السرعة اهمية ولزوما .



مجلة الأدب العدد (٣) مايو ١٩٥٦م - مصر .

حوادث السيارات

نشرت الصحف ان شابا فى ايطاليا صدم بسيارته فتاة كانت تعبر الطريق . فلما شفيت من اصابتها خيرته بين محاكمته وبين الزواج منها .. فآثر الفتى الحل الاخير وتزوجها . فلما قرأ « برنارد شو » هذا النبأ ، قال معقبا عليه :
ـ لو أننا عممنا هذه القاعدة .. لقل طيش أصحاب السيارات من الشبان والعزاب. فتقل حوادث السيارات !

مجلة الهلال - مصر عدد يناير - ١٩٤٨م - صفر ١٣٦٧ هـ .



الأستاذ أحمد ديدات يشرح لهيئة تحرير الأمة نوايا الارساليات التبشيرية في جنوب أفريقيا.

مجلة الأمة - قطر العدد (١) ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨١م.



رحلة إلى عالم الجن

بدر الزاملي

ماذا يجري في الخفاء من ورائنا في العوالم الأخرى ؟! هل تحاك فيه المؤامرات على عالمنا ؟! أم هل يعيش أهلوه في حالهم تاركين عالمنا غارقا في مشكلاته السياسية والاقتصادية ؟!

إنه عالم عجيب غريب تتداخل فيه الحقائق بالأكاذيب، والحق بالباطل، ويستغل البعض جهل الناس به في الايقاع بهم في حبائل النصب !!

وما وقوع الناس في حبائل الدجالين والمشعوذين إلا نتيجة لغياب التصور السليم لقضايا هذه العالم الغيبي، وقد يتصور البعض أن هذا الأمر مقصور على العامة والبسطاء دون المثقفين وعلية القوم، ولكن الحقائق تثبت أن عددا لا بأس به من هؤلاء غارقون إلى الأذقان في تصديق الكثير من الدجل والشعوذة وهناك مجتمعات مستواها الثقافي مرتفع وتلقى فيها مثل هذه الأمور رواجا كبيرا، بل إن بعض قادة الدول ورؤسائها يعتمدون على المنجمين والكهان في اتخاذ القرارات السياسية، وليست هذه الأمور بالخافية على أحد، فقد جاءت فيها تقارير نشرتها كثير من وسائل الإعلام، بل إن بعض هذه التقارير تذكر أن بعض قادة الدول يشتغلون بالدجل والشعوذة والكهانة والسحر بأنفسهم حتى صاروا من البارزين في مجالهم.

وفي أثناء متابعة ما يجري في دنيا الناس تبين لنا أن هناك قضايا فيها الكثير من اللبس في تصورات الناس حول عالم الجن تختلط فيه الحقيقة بالخرافة ، ولا تزال كثير من هذه القضايا تطرح من كل من هب ودب ، ولإيماننا بضرورة تصحيح المفاهيم وضبط التصورات قمنا بعمل هذا الملف ، عسى أن يثمر ذلك انكفاء على عالمنا ، وترك التعلق بعوالم أخرى لا شأن لنا بها إلا ما تسمح به بعض الحوادث والظروف .

- توجهت بكافة تساؤلاتي حول عالم الجن إلى مكتب الإفتاء وقلبت الأضابير بحثا عن إجابات شافية لهذه القضايا ، ووجدت كما كبيرا من هذه الأسئلة وجهت إلى سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي - حفظه الله - فعشت ساعات مع تلك الأوراق ، وكأني أنا الذي أوجه الأسئلة إلى سماحته ، فكانت أول هذه القضايا ما يتناقله الناس عن كثير من الموتى أنهم يشاهدون بعد موتهم ودفنهم بأيام يمشون ويأكلون ويشربون ويعلكون .. ذلك بأنهم لم يموتوا حقيقة ، إنما هم مسحورون !!

- فأجاب الشيخ - حفظه الله - : هذا الخبر من الإشاعات الكاذبة التي يروج لها الدجالون ويتلقفها الجهلة المثرثرون ، فيجعلون من كل حبة تلقوها قبة ، وهكذا تتضاعف الأكاذيب وتأخذ بمجامع قلوب العامة حتى تكون عندهم من المسلمات البدهية ، وهو ناتج عن الخلو من الإيمان ، الفراغ من العلم ، ولله الأمر وإليه المشتكى ، وقد اختبرت هذه الشائعات أكثر من مرة ، فلم أجدها إلا كذبا ، لا أساس له ، فإياكم وتصديقها ، فإنها من إيحاءات الشيطان ، لقصد شغل الناس بالباطل عن الحق ، وبالخرافة عن الدين ، والله نعم الموفق لرد هذه الأباطيل .

- وسائل أخر يطرح نفس القضية ، والتي يسميها العوام بقضية (المغاصيب) طالبا من سماحته جوابا يستطيع به الرد على العوام الذين كثيرا ما يثيرون هذه القضايا .

- السحر الذي تحدث عنه القرآن نوعان :

- سحر خيال : وهو الذي ذكره الله في قصة موسى عليه السلام وفرعون عليه اللعنة .

- وسحر إثارة العداوات : كالتفريق بين المرء وزوجه .

وأما إخفاء الأحياء وحبسهم عن أهليهم وتصويرهم في صور الموتى ، فكل ذلك غير ثابت ، والله أعلم .

- وعن حكم الساحر بعدما تبين سحره وثبت :

- الساحر كافر لارتكابه ما يؤدي إلى الكفر ، وعندما تقوم الحجة عليه بذلك عند ولي أمر المسلمين أو من يقوم مقامه من قضاته الشرعيين يستتاب من ذلك ، فإن تاب قبلت توبته ، وإن أصر فحكمه القتل لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (اقتلوا الساحر والساحرة) والله أعلم .

- هناك سؤال يدور في أذهان الكثيرين ، وهو عن مدى صحة الرواية التي فيها أن الرسول صلى الله عليه وسلم تأثر بالسحر عندما سحره اليهودي ، والرواية في صحيح البخاري؟

- هي رواية أحادية ، وإن قيل بصحة سندها ، وخبر الآحاد لا يعول عليه في قضايا الاعتقاد كهذه القضية ، فضلا عما في متن الرواية من نظر ، والله أعلم .

- ما تفسير قوله تعالى : (يعلمون الناس السحر ، وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ...) الآية ؟

- في الآية كثير من الأقوال التي قالها المفسرون ، وأقربها إلى الصحة أن هاروت وماروت كانا رجلين صالحين تلبسا بالصفات الروحانية ، فأشبها الملكين ، فسميا بذلك مجازا بدليل الإنزال عليهما ، وبدليل قراءة من قرأ (الملكين) بكسر اللام ، وقد أنزل الله عليهما العلوم الروحانية ، التي يمكن استخدامها في الخير والشر ، وعندما يعلمانها أي أحد من الناس يقولان : إنما نحن فتنة فلا تكفر ، تحذيرا من استخدامها في طرق الشر ، ومرادهما بكونهما فتنة أنهما اختبار من الله لعباده كما قال تعالى : (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) ، وقد استخدم اليهود هذا العلم في الشر كالتفريق بين المرء وزوجه ، والله أعلم .

- لقد كثرت في هذه الأيام حوادث يحتار فيها ذو العقل ، ولولا أن جعل الله العلماء ورثة الأنبياء لأوشكنا على الهلاك ، ومن هذه الأمور المحيرة للكثيرين قضية تلبس الجن أو الشيطان بجسم الإنسان ، فهلا بينتم لنا الصواب في هذه المسألة ؟

- تأثير الجن والشياطين على الإنسان تأثير روحاني ، لأن هذه المخلوقات الجانب الروحاني فيها أقوى من الجانب الجسماني . ولذلك تقدر على التشكل من شكل إلى آخر ، فهي من هذه الناحية كالملائكة ، وإن كان الفارق بين النوعين أن أرواح الملائكة خيرة ، وأرواح الشياطين شريرة ، وعليه فإن ملابستها للإنسان لا تعدو أن تكون ملابسة الروح بالروح ، وإن بدا أثر ذلك على الجسم ، ويتمكن الشيطان بقوة تأثيره على ابن آدم عندما





يلابس روحه من الإيحاء إليه ، فيتكلم بلسانه كلاما خارجا عن إرادته ، وكيفية هذا التأثير أمر غيبي لا يمكننا تحديدها ، كما لا تحديد الروح نفسها : (قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا .

- وقد تحصل هذه الطاقة أو بعضها لبعض الناس ، كأولئك الذين يقوون على التأثير على الغير تأثيرا يفضي إلى إنامته بمجرد الكلام أو النظر ، وهو ما يعبر عنه بالتنويم المغناطيسي ، وإذا كان ذلك في الإنسان فلا تعجب أن يكون ما أبلغ منه من مخلوق أوتي من الطاقة الروحانية ما لم يؤته الإنسان وقد تحصل لبعض البشر قدرة على صرف هذا البلاء عمن ابتلي به بإرادة الله عز وجل عندما يمارس أسباب ذلك إما بالرياضة يتلوا فيها بعض أسماء الله الحسنى أو تلاوة لآيات من كتاب الله والذي يظهر لي أن هذا التأثير من الإنسان على الجان إنما يكون ممن كان يملك طاقة روحانية تعتضد إما بالتقوى والإخلاص ، وإما بممارسة وسائل تمكنه من مخاطبة الجان . والله أعلم .

- في إحدى القنوات الفضائية طرحت قضية التداوي بالقرآن الكريم واحتدم النقاش بين المتحاورين من مؤيد له ومعارض ، ودعوى المعارضين أنه لا يوجد دليل من القرآن الكريم يدل على ذلك ولو وجد لكان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة هم أول من برعوا فما تقولون في ذلك ؟

- ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرقي نفسه وغيره بالمعوذتين وأنه أقر الرقية بالفاتحة وقال للراقي : (من أخبرك أنها رقية) ، وأقر الرقية أيضا بغيرها من القرآن ، وفي القرآن الكريم نفسه إشارة إلى ذلك منها قوله : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ولفظة شفاء مطلقة فلا تتقيد بجانب الروح دون الجسد ولا العكس ، وفي هذا ما يكفي دليلا على جواز التداوي بالقرآن الكريم ، والله أعلم .

- ما قولكم في كتابة القرآن وتعليقه للمريض أو يحمله المحسود ؟

- لا مانع من ذلك والله أعلم .

- ما قولكم في كتابة القرآن الكريم بماء الورد والزعفران بإعطائه المريض لشربه، هل ترونه جائزا أم لا ؟

- جاءت السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم بجواز الرقية الشرعية ، وقاس العلماء عليها كتابة القرآن وشربه للاستشفاء إذ القرآن فيه شفاء من الأسقام لقوله تعالى : (وننزل من القرآن ما هو شفاء للمؤمنين) والله أعلم .

- ما هي سور أو آيات الرقية الشرعية ؟

- **(خذ من القرآن ما شئت لما شئت)**، فالقرآن كله شفاء ، وتجوز الرقية بأي آية وسورة منه ، ومع ذلك فهنالك بعض السور والآيات التي ورد فضلها كآية الكرسي وسورة الفاتحة والمعوذتين والإخلاص والله أعلم .

- ما هي الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المعالج بالقرآن الكريم؟

- أهم شرط هو الصلاح والاستقامة وأن يكون علاجه بالقرآن والسنة أو بما لا يخالف الشرع من الأذكار والأدعية ، والله أعلم .

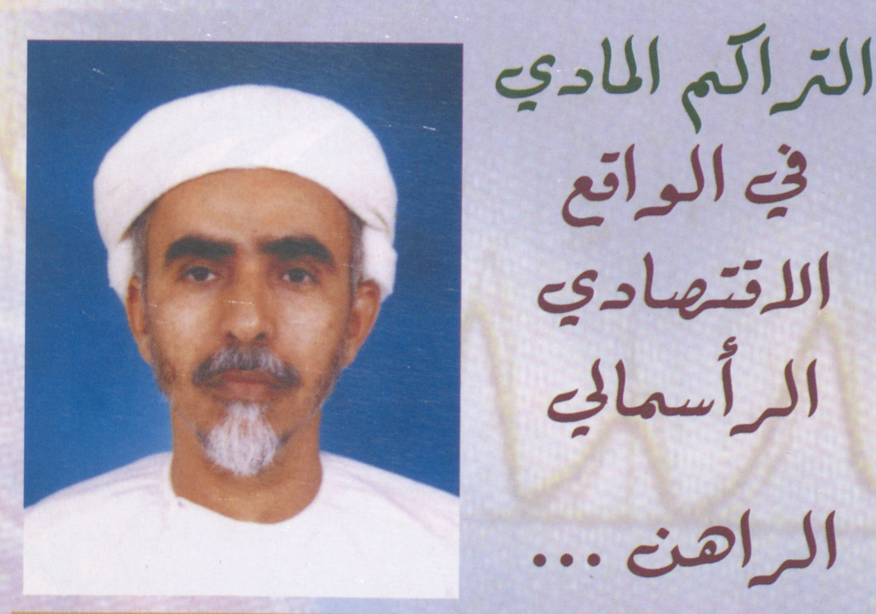
- ما قولكم في الزار الذي يتعاطاه البعض ؟

- الزار من عمل الشيطان ، ومن ادعاء الغيب وما يأتي به صاحب الزار من أخبار مغيبة ويكشف عنها من حقائق خفية فإنما ذلك بمعونة الشيطان ولربما خالف الحقيقة مرارا كثيرة ، وإن وافقها أحيانا ، وهذه الموافقة من الاستدراج الذي يعامل الله به أعداءه والعياذ بالله ، وهو ما أخبر الله به بقوله : (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، وأملي لهم إن كيدي متين) فلا ينبغي للعاقل أن يغتر بذلك وإنما عليه أن يلتزم ما تقتضيه النصوص الشرعية ، وقد ورد كثير منها في تحريم الكهانة والتحذير من التعامل مع الكهان والله أعلم .

وفجأة ينبهني الموظف المسؤول عن الأضابير إلى أنه توجد فتاوى أخرى لسماحته حول هذه القضايا ، فشكرته وقلت : إن فيما وجدته كفاية ، ولقد كانت تلك جولة رائعة في عالم الجن ، ذلك العالم الذي لا يزال لغزا كبيرا في حياتنا .



اقتصاد



التراكم المادي في الواقع الاقتصادي الرأسمالي الراهن ...



إلى أين؟

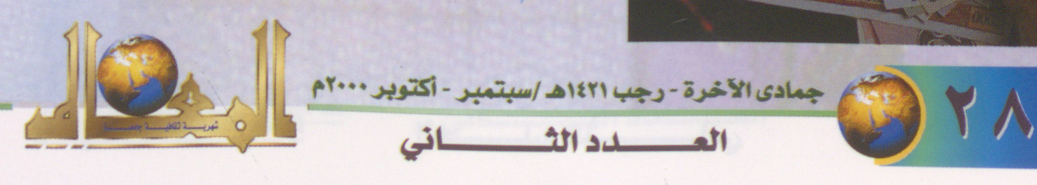
د/ محمد بن ناصر الحجري



إن إحدى الغايات الكبرى التي يسعى إليها الناس في ظل الفكر الاقتصادي الرأسمالي هي الرفاهية . والتفسير الاقتصادي للرفاهية عند الغالبية العظمى من علماء الاقتصاد الغربيين هي الرفاهية المادية ، بمعنى أن يحاول الفرد زيادة استهلاكه إلى أقصى حد ممكن : زيادة استهلاكه من المأكولات من حيث الكم والنوع ، وزيادة استهلاكه من الملابس نوعا وكما ، وتكثير وتنويع أثاث المنزل بأحسن وأسرع ما يمكن ، وشراء سيارة وتغييرها بأسرع ما يمكن .

وهذا المبدأ يقوم على فرض يبني عليه التحليل الاقتصادي في النظرية الاقتصادية الرأسمالية ، وهو مبدأ تعظيم الإشباع فهم الإنسان في ظل الفكر الاقتصادي الرأسمالي هو السعي المتواصل من أجل رفع مستواه المادي من خلال الاستهلاك ، ويقوم التحليل الاقتصادي على أساس هذا الفرض .

ومن الغايات الكبرى التي يسعى إليها الفرد في ظل هذا الفكر أيضا أن يرفع المنتج من أرباحه بأقصى ما يستطيع ، فهو يحاول سواء في تجارته أو صناعته أن يحقق أعلى ربح ممكن ، ويتخذ



جميع الوسائل التي يستطيع سلوكها من أجل الوصول إلى ذلك، ولذلك يحاول رفع الأسعار وتقليل التكاليف ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ويسمى هذا بالدافع الرأسمالي أو دافع تعظيم الربح وهو أحد الفروض الأساسية التي يبني عليها التحليل الاقتصادي في النظرية الاقتصادية الغربية.

إن من النتائج التي تترتب على هذا السلوك من جانب المستهلكين هو أن يحصلوا على أكبر دخل ممكن، ولذلك يطلب العمال والموظفون برفع الأجور والرواتب باستمرار، ثم ينفقونها في السوق للحصول على أكبر قدر ممكن من السلع والخدمات، وعندما ترتفع الأجور والرواتب ترتفع التكاليف بالنسبة للمنتج، وحيث إن هدفه هو تعظيم أرباحه فهو إذن يرفع الأسعار ويقلل التكاليف فيحاول استخدام الآلات بدلا من العمال فترتفع الأسعار في السوق وتحدث البطالة، وعندما ترتفع الأسعار يطالب العمال برفع الأجور مرة أخرى.

من جانب آخر يضغط الجمهور على الدولة من أجل رفع مستوى الخدمات الصحية والبلدية والمواصلات وخدمات الشرطة والأمن ومكافحة الجرائم ومكافحة التلوث وخدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين وغيرها من الخدمات، والحكومة تحتاج بذلك إلى زيادة إيراداتها فتلجأ إلى تنويع ورفع الضرائب، فتفرض ضرائب على الدخل وعلى الاستهلاك وعلى العقارات وغيرها.

ويؤثر هذا الإجراء على أرباح المنتجين بالانخفاض؛ لأنه يمثل بالنسبة لهم ارتفاعا في التكاليف فيرفعون الأسعار، ويزيد أصحاب المحلات إيجاراتهم فيشكو المستهلكون ويطالب العمال والموظفون برفع رواتبهم وأجورهم وهكذا.

فهناك تصاعد لولبي وتراكم متصاعد: ارتفاع أسعار - ارتفاع أجور - ارتفاع ضرائب. بمعنى آخر هناك شره استهلاكي من جانب وجشع رأسمالي من جانب ومحصلة الجميع تراكم مادي متواصل: أسعار - أجور - ضرائب في حلقات متصاعدة.

ويعاني الاقتصاد الرأسمالي بسبب ذلك من ظاهرة الموجات أو الدورات التجارية: رواج - ازدهار - ركود - كساد. فالازدهار هو قمة الفوران التصاعدي من ازدهار الأسواق وبلوغ حركة التصريف والبيع أوجها.

ولكن لا تلبث هذه الحالة أن تصل غايتها حتى يتبادر الركود من جديد.



والسبب هو كما بين العالم الاقتصادي كينز أنه عند بلوغ الدخول والأرباح مستويات مرتفعة جدا لا يرتفع الاستهلاك عند طبقة أصحاب الدخول بنفس نسبة ارتفاع الدخول فيحصل تشبع للأسواق وتتباطأ حركة التصريف فتقل الأرباح فيقل الاستثمار ثم يحصل الركود، فالكساد.

وهنا لابد من عامل يكسر هذه الحلقة عند هذه النقطة، وذلك بأن تتدخل الدولة مثلا بتخفيض ضرائبها وزيادة إنفاقها في أشغال معينة يستفيد منها العمال والأجراء فيزيد بذلك الطلب الاستثماري والاستهلاكي ويعود الرواج من جديد.

كما أن من الآثار السيئة التي لحقت بشعوب العالم من جراء هذا النظام هو استغلال بلدان العالم الثالث، وذلك لأن شركات الدول الصناعية العاملة في هذه البلاد كانت تعمل على رفع أرباحها وذلك بتخفيض أجورها في هذه الدولة من جهة، ثم بيع منتجاتها بعد تصنيعها بأعلى الأسعار من جهة أخرى، بينما تشترى المواد الخام من هذه الدول بأرخص الأسعار، وأدى هذا إلى استنزاف الفائض الاقتصادي للعالم الثالث، وكان من أهم أسباب تخلفه الراهن.

وكان من نتائج ذلك سوء توزيع الدخل العالمي حيث يحصل العالم

اقتصاد

الغربي الصناعي وهو يساوي خمس سكان العالم فقط على أربعة أخماس الدخل العالمي بينما يحصل العالم الثالث وهو أربعة أخماس سكان العالم على خمس الدخل العالمي فقط !!

في الوقت الراهن ومنذ مطلع السبعينات تعاني الاقتصاديات الصناعية من ظاهرة البطالة رغم انخفاض النمو السكاني لديهم وتوفر رؤوس الأموال ، وبالطبع من أولى أسباب ذلك هو الجشع المادي الذي يسمونه تعظيم الأرباح ، فالشركات الكبرى تتعاظم أرباحها سنويا لأنها لجأت إلى إحلال الآلة بدل العمال ولجأت إلى الهروب بأعمالها إلى الخارج حيث العمالة الرخيصة والضرائب المنخفضة وانعدام قواعد المحافظة على البيئة ووجود أسواق التصريف لمنتجاتها .

ولكن مظاهر الخلل المتعمق في هذا النظام سوف تستمر لأن الأخطاء المنهجية في التفكير والسلوك المادي التراكمي مستمرة ، وقد انتقلت إلى المواقع الجديدة مع انتقال الروح الرأسمالية عبر مناهج تدريس علوم الاقتصاد وغيرها من وسائل المعرفة والاتصال والثقافة ، وتم قبول فرضيات ومبادئ علم الاقتصاد كأنها قوانين ثابتة ، وتم قبول مظاهر السلوك والتصرفات التي يكرسها هذا التفكير كما كانت في بلادها على أنها حريات شخصية وأمور خارجة عن وسائل وأدوات علم الاقتصاد ، وما على عالم الاقتصاد إلا التعامل معها كما هي .



وها هي الفوائض المالية من الأرباح المتجمعة من استثمارات الشركات في العالم الثالث تتراكم في المؤسسات المالية ويعاد إقراضها لدول العالم الفقير بالفوائد الباهضة . وبذلك يزداد العالم الصناعي ثراءا وتخمة ويزداد عالم الفقراء فقرا وبؤسا .

ونتيجة لانتقال الروح الرأسمالية إلى كافة المجتمعات فقد انتقلت معها تناقضات النظام الرأسمالي ، انتقلت ظاهرة الدورات التجارية نفسها من المستوى القطري للدول الصناعية إلى المستوى العالمي ، وظاهرة التفاوت الحاد في توزيع الدخل على مستوى العالم انتقلت إلى المستوى القطري في معظم دول العالم .

وكان عالم الاجتماع العربي ابن خلدون قد حلل ظاهرة التراكم هذه في عدة مواضع من مقدمته ووصفها بأنها تحدث في نهاية ازدهار الحضارة واستفحال الترف بها واتجاهها نحو السقوط ، فتحت عنوان : (في أن



الحضارة غاية العمران ونهاية لعمره وأنها مؤذن بفساده) يقول : (... فلتعلم أن للحضارة في العمران غاية لا مزيد وراءها وذلك أن الترف والنعمة إذا

البياعات بالغلاء لأن السوقة والتجار كلهم يحتسبون على سلعهم وبضائعهم جميع ما ينفقونه حتى في مؤونة أنفسهم فيكون المكس لذلك داخلا في قيم



حصلا لأهل العمران دعاهم بطبعه إلى مذاهب الحضارة والتخلق بعوائدها ، والحضارة كما علمت هي التفنن في الترف واستجادة أحواله والكلف بالصنائع التي تؤنق من أصنافه وسائر فنونه من الصنائع المهيأة للمطابخ أو الملابس أو المباني أو الفرش أو الآنية ولسائر أحوال المنزل وللتأنق في كل واحد من هذه ..).

ثم يقول : (.. إن المصر بالتفنن في الحضارة تعظم نفقات أهله والحضارة تتفاوت بتفاوت العمران فمتى كان العمران أكثر كانت الحضارة أكمل .. وأن المصر الكثير العمران يختص بالغلاء في أسواقه وأسعار حاجاته ثم تزيدها المكوس غلاء لأن الحضارة إنما تكون عند انتهاء الدولة في استفحالها وهو زمن وضع المكوس في الدول لكثرة خرجها حينئذ كما تقدم ، والمكوس تعود على

المبيعات وأثمانها ، فتعظم نفقات أهل الحضارة وتخرج عن القصد إلى الإسراف ولا يجدون وليجة عن ذلك لما ملكهم من أثر العوائد وطاعتها وتذهب مكاسبهم كلها في النفقات ويتتابعون في الإملاق والخصاصة ويغلب عليهم الفقر ويقل المستامون للبضائع فتكسد الأسواق ويفسد حال المدنية وداعية ذلك كله إفراط الحضارة والترف ..) . ثم يقول : (.. ومن مفاسد الحضارة الانهماك في الشهوات والاسترسال فيها لكثرة الترف فيقع التفنن في شهوات من المآكل فيفضي ذلك إلى فساد النوع فافهم ذلك ، واعتبر به أن غاية العمران هي الحضارة والترف وأنه إذا بلغ غايته انقلب إلى الفساد وأخذ في الهرم كالأعمار الطبيعية للحيوانات بل نقول : إن الأخلاق الحاصلة من الحضارة والترف هي عين الفساد ..) .

ترى هل بلغت الحضارة الرأسمالية اليوم هذه المرحلة ؟ لئن كان تحليل ابن خلدون يختلف سياقه عن سياق الحضارة المعاصرة من حيث إن ملاحظاته انصبت على دول وحضارات معزولة نسبيا وتتسم بضعف وبطء وسائل الاتصال وعوامل التأثير والتأثر فيما بينها ، فإن الحضارة الرأسمالية الحديثة استفادت من الالتحام والاتصال بشعوب وحضارات العالم فتهيأت لها سرعة التغيير والحركة ، إذ المتتبع للتطورات الحديثة للحركة الرأسمالية يلاحظ أنها تقترب من الأوضاع التي أشار إليها ابن خلدون ، ولكنها كلما اقتربت من حالة الخطر حصل لها تجديد فكري وغيرت من أدواتها فهي تتسم بالدينامية وبالقدرة على تغيير الوسائل ، فالغاية فيها تبرر الوسيلة كما هو مبدأ ميكافيللي . ولا مانع من تغيير الوسائل حتى وإن كانت غير أخلاقية إن كانت توصل إلى الهدف المنشود وهو التراكم المادي .

هكذا إذن ، ولكن لا يمكن أن يستمر ذلك إلى ما لا نهاية ، فإذا كان للحضارة الرأسمالية سبعة أرواح فهل تعيش الآن روحها السابعة ؟! وإلى متى ؟!

لقد قدمت هذه الحضارة خدمات جليلة للجنس البشري - مع عدم نسيان ويلاتها أيضا - في مجال الطب والعلوم والصناعة ، ولكن أمراضها استفحلت سواء العضوية أو النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ، وبالتالي فالفخ الذي تقع فيه الحضارات كما كشف عنه ابن خلدون لا شك حاصل لها .

معالم اللغة

مراتب الفصيح

الفصاحة هي جريان الألفاظ على سنن اللغة وقواعدها الصحيحة ، وأداؤها المعاني المقصودة منها بدقة ووضوح ، فاللغة الفصيحة على هذا هي اللغة السليمة الواضحة التي يدرك السمع حسنها والعقل دقتها، ونعني بالسلامة هنا سلامة المفردات وصحة دلالتها واستقامة تأليفها.

ويمكن أن نعد في الكلام العربي الفصيح ثلاث مراتب هي: العربي الأصيل، والمولد ، والمعرّب.

أما شرح كل قسم منها فسيأتي لاحقاً بإذن الله ، وما على القارئ النهم إلا الرجوع إلى أمات الكتب ليحظى بالمعلومة قبل غيره.

فصاح في لغة العامة

أبهة (عظمة وكبر) - أزمة (شدة)- استحلى الشيء (وجده حلواً)- استوى الطعام (نضج)- أسامي (جمع أسماء) ارتبك (وقع في ضيق).

كليات لغوية

كل متضح فهو بلج ، وكل ما استقر عليه قدمان ، وكلما سفل فهو أرض ، وكل شيء أحاط بالشيء فهو إطار له ، وكل شيء جمع شيئاً وضمه إليه فهو أم له، وكل من أئتم به قوم فهو إمام لهم، وكل مستدير أجوف فهو أنبوب.

خصوصيات

- الشعر للإنسان ، والريش للطائر، والزغب للفرخ ، والصوف للغنم ، والوبر للإبل والسباع.
- الشفة للإنسان ، والمنقار للطائر، والجحفلة للفرس ، والمشفر للبعير.

فصيح وأفصح

- تقول أدمن فلان على شرب الخمر والأفصح أدمنه .
- في أكد الشيء لغة أخرى هي وكّد ، وهي الأفصح .
- كسر الباء في كلمة بطالة أفصح من فتحها.
- يقال بنى فلان بزوجه إذا دخل بها والأفصح بنى على زوجه.
- يقولون ترحم عليه (أي قال رحمة الله عليه) والأفصح رحم عليه.

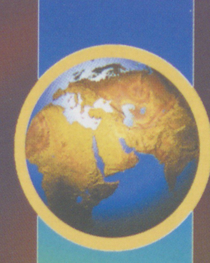






قرآن
محاضرات
منوعات
متون علمية
محافظ
فتاوى
أناشيد
كتب
نحن نملك
مفتاح الكنز
تسجيلات مشارق الأنوار
الأنوار
تسجيلات مشارق الأنوار
سلطنة عمان ـ روي ـ ص.ب: ٧٠٦ الرمز البريدي: ١٣١
هاتف و فاكس روي: ٧٨٤٨٠١ ـ هاتف الخوض: ٥٣٨٤٨٨

هل تشعل شمعة؟



استفت نفسك

◁١▷ ذهبت إلى المسجد فوجدت الجماعة قد فاتتك، فهل:

أ- تلوم إمام المسجد لأنه يقدم الصلاة خلافاً للمساجد الأخرى.

ب- تعزم على التهيؤ مبكراً اعتباراً من الصلاة القادمة.

◁٢▷ قرأت ذات يوم مقالة تخالف فكرة تحملها. من وجهة نظرك: هل كتب الكاتب مقالته:

أ - لأن أصابع خفية- في الأغلب - وراءه.

ب - لأن من في صفك من الكتاب تركوا الساحة وآثروا القعود.

◁٣▷ تعيش في قرية لا تبيع إلا اللحوم المشكوك في حليتها فهل:

أ - تكتفي بالامتناع عن أكل اللحوم؟.

ب - تسعى لإقناع المستثمرين بإيجاد البديل.

◁٤▷ أثناء محاضرة عن ضرورة التغيير باللسان كنت ترى- وبكل صراحة:

أ - أن الكلام موجه إلى غيرك.

ب - أن الخطاب يتجه إليك في المقام الأول.

◁٥▷ تمددت على فراش النوم وتذكرت أن كثيراً من المبادئ السامية ما زالت نظريات بعيدة عن التطبيق فهل:

أ - تنام قرير العين لأن مؤامرات الغرب هي السبب وليس باليد حيلة.

ب - تحس بوخز الضمير وتأنيبه لأن فتورك أساس في عدم تحقيق ما تريده وتتمناه.

أكثر إجاباتك (أ): يحيط بك الظلام من كل جهة وأنت موقن بخطورته وضرورة وجود النور ولكن لخطأ في التفكير ظللت تلعن الظلام ظناً منك أنه أسهل الطرق وأقصرها للتغيير.

أخي العزيز: إن صراع الفضيلة والرذيلة باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولن ينتصر الحق إذا تخلى عنه أصحابه، فاسع لإيجاد البديل.

أم تلعن الظلام ؟؟.

أكثر إجاباتك (ب) :

نحمد فيك روحك الوثابة ، واستشعارك لمسؤولية البناء ، ومعرفتك بأن إشعال الشمعة أجدى من لعن الظلام ، فكن حيث أنت يكن لك - بإذن الله - ما تريد .

أخي العزيز :

إن الكثير ممن حولك تخفى عليه هذه المعاني الإيجابية ، وتقتم الرؤية أمام ناظريه فلا يبصر بهما سوى الظلام .. هؤلاء بحاجة ماسة إلى علاج .. وأنت وأمثالك هم الأمل الواعد لهذه الأمة .. بسمو الفكر .. ومضاء العزيمة ، وقوة الإرادة .

إخواننــــا قراء " المعالم " :

إن السلبية داء نفسي ومرض اجتماعي ، يوصد أمام الإنسان أبواب الخير ، ويشغله عن الوظيفة الكبرى في الوجود .

فبينما تهرول أفكار البشر لأخذ أماكنها ، وتتحدى عوامل النكوص ، وتتدافع من أجل البقاء إذا بالإنسان السلبي قابع خلف خيوط الوهم ، تقيده شعرة وتعثره بعرة .

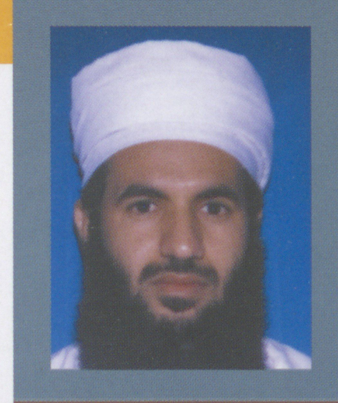
وفي الوقت الذي تحاول فيه الأمم للمة أوراقها ، ومراجعة حساباتها ، والتخطيط للمستقبل إذا بالأمم السلبية تنشغل بهموم الأقزام ، وتدور حول ذاتها الضيقة ، وتنكفئ انكفاء الخائف المضطرب على نفسها ، تاركة أهدافها في مهب الريح .

ولئن رضيت أمة من الأمم هذا الوضع - لانحراف في التصور أو خلل في الفكر - فإنه غير مقبول عند المسلم ، لأنه حامل رسالة ، وداعية نحو الخير والرشاد ، ولن يكون لأمة من الأمم كرامة ولا عزة إذا كان أفرادها يعيشون في وهم لا وجود له ، وتعجبهم دندنات الفارغين ، وهرطقات الكسالى .

كما أن من مقومات نجاح الأمم في أهدافها وجود مساحة واسعة من النقد البناء ، وبرمجة عقليات الأمة على ضرورة ذلك ، ومشروعيته ، فتبقى النخبة في بورة الحدث ، وليست مهمشة في زوايا الإهمال .

على أن يصاحب عملية النقد هذه فعل إيجابي ، فإن مجرد النقد لأمر من الأمور دون إيجاد البدائل الصحيحة يعد خللا قاتلا ، ورمزا من رموز الفشل ، وهو المرض الذي يعاني منه السلبيون .

ونقطة أخرى لابد من طرحها وهي أن نبدأ النقد من الداخل ، وأن تبدأ مسيرة التصحيح من الذات لقول الله تعالى : **(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** . وأن يستشعر الفرد أن المحاسبة تكون فردية ، إن خيرا فخير وإن شرا فشر .



ليس الإبداع وليد المعاناة دائماً !!

الأديب والشاعر ناصر السابعي أحد الوجوه البارزة في ساحة الأدب الإسلامي ، بدأ حياته الأدبية مبكرا ، وعاصر المتغيرات والأحداث الثقافية ، وكتب وألف في النواحي الأدبية والتاريخية .. التقت به المعالم فكان هذا الحوار ....

١- البطاقة الشخصية؟

ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي
من مواليد عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م في الخضراء بولاية السويق
- بكالوريوس أصول الدين من جامعة السلطان قابوس عام ١٩٩٠م.
- ماجستير حديث نبوي من جامعة آل البيت بالأردن عام ١٩٩٨م.
- أعمل مدرساً بمعهد العلوم الشرعية (معهد القضاء الشرعي سابقاً) منذ عام ١٩٩١م.

٢- البدايات الأولى مع الشعر ، متى كانت ؟.

أقدم ما أحفظه من بدايات نظمي للشعر كان في الصف الثاني الثانوي في قصيدة أولها:

طالب الأمجاد دوماً ... في اصطدام بالسدود
كم بنفسي من أمان ... كم وفاء بالعهود
يا جهاد انبس ببنت ... لن ترى غير الأسود

٣- مرحلة الجامعة ومرحلة المعهد .. ما الفرق في بنية القصيدة وتوجهها؟

بنية القصية لا ريب أنها تختلف من مرحلة إلى مرحلة تبعاً لاختلاف ملامح كل مرحلة.. ولا ننس أن مرحلة الجامعة هي مرحلة الدراسة والتكوين الثقافي والعلمي والنفسي.. وهي مرحلة تتمايز فيها التوجهات.. وينعكس كل هذا على الوجدان والمشاعر والحس الأدبي- ولذا تتعدد الأغراض الشعرية، ويقوى التركيز على الجوانب التي تظهر فيها صورة التمازج الوجداني والثقافي، وتظهر فيها حرارة المشاعر وقوة التفاعل.. على أنها مرحلة وإن عبرت عن عمق المشاعر، لكنها لا تعبر عن عمق الشاعر، لأنها مرحلة تكوينية.

وأما مرحلة المعهد فهي مرحلة تظهر فيها بعض الفوارق نظراً إلى الانتقال من بيئة إلى أخرى ، ومن الجو الدراسي إلى الجو الوظيفي.. ومن العلاقات المتوازية إلى العلاقات ذات الطابع شبه الرسمي المتمثل في العلاقة بين الطالب والمدرس ، ومن الجو الدراسي والتخصصي إلى الجو الدراسي الأكثر خصوصية ، ومن القراءة المتعددة إلى القراءة المحصورة نوعاً ما ، بسبب الارتباطات الوظيفية وغيرها ، من غير إغفال للقراءات الأدبية التي تشكل منحي من المناحي النفسية للشاعر.

كل هذه تؤثر تأثيراً ملحوظاً في بنية القصيدة وتوجهها وتشكل عاملاً مباشراً في تشكيل التوجهات وتوجيه المسارات.

مع ملاحظة أن عمق المعاني وانسيابها وخصوبة الخيال الشعري وطول النفس النظمي.
أقوى في هذه المرحلة

كما أن الأغراض الشعرية تبقى بتنوعها، لأن الشاعر أولاً وآخراً إنسان يعيش في مجتمعه وبيئته وخياله ومؤثراته، وهو باعتباره مسلماً يحمل رسالة يحيى بها همومه وهموم أمته.

لكن يقوى التركيز على بعض الجوانب دون بعض تبعاً للمعاناة والمواقف والظروف ، ما بين مد وجزر في سرعة التفاعل وشدته مع الحدث الذي تدور عليه فكرة القصيدة ويقوم عليه بناؤها.

٤- شكلت قضية اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون صراعاً طويلاً بين النقاد، حتى جاء الجرجاني بنظرية النظم محاولاً إيجاد خط نقدي محايد، ومع ذلك ما يزال الصراع محتدماً إلى اليوم.. الشاعر ناصر السابعي ما هي وجهة



نظره في الموضوع باعتباره ناقداً.. وما هي استراتيجية تنزيل نظريته على الواقع الأدبي؟.

يبدو لي أنهما قضيتان منفصلتان.. فإن الصراع القديم صراع في إطار يجمع التوجهين ويمكن أن يعدا خطين لقضية واحدة، أو لنقل: وجهين لعملة واحدة، وأما الصراع المعاصر فإنه صراع في الفكرة، والمنطلق، والهدف، بل والمبدأ.

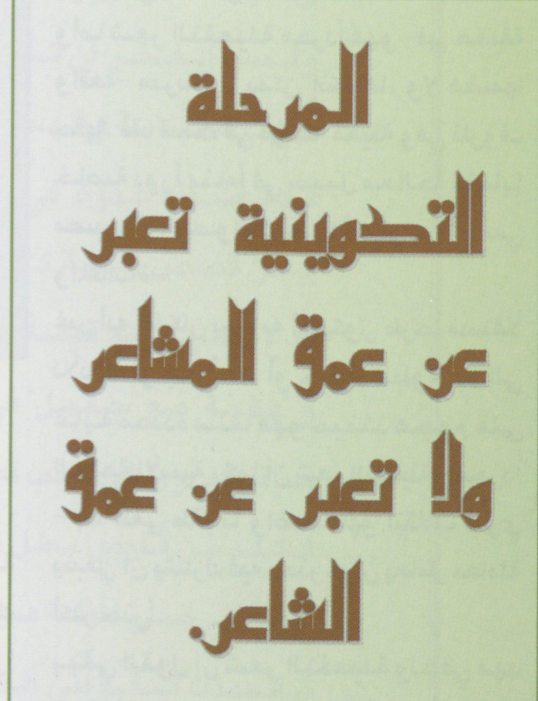
وأما عن رأيي الشخصي فإنه لا يجمل حصر طوائف الشعر وبمختلف خصائصهم وميزاتهم وثقافاتهم في خط واحد. بل إن التمايز حينئذ ظاهرة شعرية صحية، إن ظل الأمر في ظل الشعر وإطاره وجامعته.

ولهذا نرى أن من الشعراء من كان شعره حكماً، ومن كان شعره خيالاً.. ومن استطاع أن يوظف الشعر للفكرة، ومن كان شعره منظومة مجردة عن كثير من المعاني..

وهذه تعود إلى الأدوات الشعرية الكامنة في الشاعر وثروته الأدبية واللغوية وغيرها.

فهما إذن مدرستان متكاملتان.

وأما الصراع الحاضر فهو صراع في معمعة المواجهة الحضارية- ولذلك لا يمكن أن نعده منطلقاً من مدرسة واحدة، ولا صادراً عن معين واحد . بل هو نتاج مدرستين متباينتين وخصائص حضارتين وأهداف مؤسستين.



واستراتيجية تنظير هذا المعنى يتمثل في حفظ الحق للشاعر في اتخاذ ما يناسبه من القوالب الشعرية التي تخدم قضاياه وتعكس همومه وتعبر عن واقعه. وتحقق أهدافه ومبادئه .. فهو شعور وجداني عارم يعتلج في الذهن ويعتمل في النفس فيفيض معنى ويتدفق فكرة وينساب صورة..

والشعر تعبير عن الشعور والأحاسيس من جهة الشاعر وإثارة للمشاعر والعواطف من جهة المتذوق للشعر، فإذا التحمت الجهتان كان الشعر وكانت القصيدة قمة وذروة.. وإذا رأى الشاعر أن قالباً معيناً يخدم هذا التلاحم واستطاع توظيفه بشكل جيد فهو الأسلوب المثالي في حقه ، شريطة ألا يتجاوز مبادئ الدين وثوابت الأمة، والأخلاق، والعقل، والمنطق، والذوق السليم .

وبقدر العلاقة بين الشاعر والمتذوق تبدو المقدرة الشعرية لدى الشاعر ونعرف حسه الإبداعي ونميزه شاعراً. كما أن ضمور اللحمة بينهما يعني ضحالة الينبوع الشعري وقلة التدفق المعنوي لديه. وضعف الأدوات عنده ولا يعني ذلك خفوت الحس الشعري لدى السامع أو القارئ..

هكذا تقوم علاقة الشاعر بشعره وجمهوره.. وإن سار على غير هذا المسار فليكن ما يريد ، ولكن ليس من حقه الانتساب إلى مدرسة الشعر والشعراء، فإن الشعر ليس فلسفة، وليس منطقاً، وليس سفسطة، وليس قصة، وليس رواية، بل هو كائن حي صامت بألفاظه ناطق بمعانيه، يفهمه من يقرؤه، ويعيه من يسمعه- وبكلمة موجزة: الشعر هو فم الشعور، والعجز عن إيصال المعنى يعتبر عياً حقيقياً.

٥- يقولون: إن الإبداع جنين لا ينشأ إلا في رحم المعاناة، هل هذا القول على إطلاقه؟ وما مدى انطباقه على إبداعاتك؟.

ليس الإبداع وليد المعاناة دائماً، بل قد يكون نتاج التفاؤل وثمرة الحياة ، وزهرة السعادة.. وفي كثير من الأحيان يكون تناغماً وجدانيا مع من يعانون - فهو إحساس بمعاناة الآخرين - وليس معاناة يمر الشاعر بأزمتها.

وأما ما نظمته من قصائد فأفضلها مرتبط بحدث وظرف خاص به مما يرفع نسبة الترابط بين الإبداع وبين المعاناة.

٦- يرتبط بالسؤال السابق سؤال آخر، وفرشه أن القرن الماضي شهد تكدساً في الشعراء العرب المبدعين مثل البهلاني، وابن شيخان، وشوقي وحافظ.. و .. و ..، ومع أن

العجز عن إيصال المعنى هو العي الحقيقي.

معاناة المسلم اليوم ليست أقل من معاناة مسلم الأمس، فلماذا عقم رحم المعاناة وضمر الإبداع؟.

عاش المبدعون في الماضي صحوة أدبية بمختلف مجالاتها، وكانوا هم رواد تلك الصحوة، وهم ساستها، وهم قادتها، كما كانوا وثيقي الصلة بماضيهم وتاريخهم وتراثهم، وكانوا أشد تمسكاً بمبادئهم وأصالتهم، وكان العلماء وكبار المفكرين والمصلحون على رأس القائمين بهذه النهضة الفكرية والأدبية.

واليوم اختلف الحال تماماً، أضف إلى ذلك أن الإعلام الإسلامي ضعيف إلى حد كبير، لم يقدم بعد عطاء مرضياً ولا سعى خطوات حثيثة نحو تطوير بنائه وتقوية معداته، ولا مراء أن الأدب العربي إنما تربى وعاش وأينع وبلغ ذروته في ظل الإسلام وكنفه.

فإذا وجدت مآسي اليوم حساً إسلامياً وعربياً ضعيفاً فإن الإبداع سيكون بحجم ذلك الإحساس.

٧- شعر التفعيلة أثار ردود فعل متباينة في الساحة الأدبية بين مؤيد ومعارض.. وارتبط عند الكثير من المتلقين بحركات انفصالية تروم اجتثاث ثوابت الأمة- ما رأيك؟.

ما كان مرتبطاً بحركات انفصالية أو تيارات منحرفة فهو مرفوض، ولا مجال للمساومة فيه، ولا يختلف شعر التفعيلة عن أي لون من الشعر في هذا الموقف.

وأما شعر التفعيلة مجرداً فهو -في حقيقة واقعه- مدرسة لا يمكن إنكارها، ولا هضمها حقها، فقد قدمت في مرحلة معينة وفي ظروف خاصة دوراً بناءاً في سبيل معالجة قضايا مصيرية.. وحوادث فيها ألوان من المآسي والمقاساة-.

غير أنه إذا كان يراد به أن يكون طرحاً مستقلاً للأدب، أو بديلاً له، أو خطوة للبلوغ به إلى غاية محددة سلفاً فهو حينئذ هجوم على الساحة الأدبية ، كما أن شعر التفعيلة - مجردا - إذا طغى طغياناً واضحاً فهو انقلاب فكري ينبغي أن يشارك فيه بحذر، وأن يعامل معاملة أكثر حذراً.

يبقى القول إن شعر التفعيلة ولد في مهد معاناة حقيقية، ولهذا كانت أطروحاته -في معظمها- صوراً حية للمقاساة الإنسانية.

٨- شعراء عمانيون معاصرون تطرب لإبداعاتهم؟.

أبو مسلم، ابن شيخان، الشيخ الخليلي، سالم بن علي الكلباني.

٩- شاعر عربي معاصر تطرب لإبداعاته؟

د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي.

١٠- ديوان شعر لا يفارقك؟.



صرخة في زمن الحب

سعيد المكتومي

دع الأطلا دع "ليلى" و "هندا" — وشيد في سما العلياء مجدا
فليس الفخر أن تهوى الغواني — ولا أن تسكب العبرات وجدا
وليس الفخر أن تصف الثنايا — وعيناً مثل لون الكحل سودا
وغانية كساها حسن لوناً — كلون البدر بالأرواح تفدى
ونهداً مثل رمان تدلى — وأردافاً ووجنات وخدا
وليس الفخر أن تأوى فلاة — وتقضي العمر في واد وبيدا
تموت صبابة وتهيم عشقاً — بمن تهوى وتلقى الحتف وجدا
فدم عشاق "عذرة" في حماها — وخل مواطن الإطلال "نجدا"
وعن قصص المحبة كن بعيداً — كما بين السما والأرض بعدا
فدع "لبنى" ودع "قيساً" و "ليلى" — و "غرة" مع "كثير" ليس تهدا
و "بثنة" مع "جميل" في غرام — تقاسى في الهوى هما ونكدا
فإني لم أرى في الحب نفعاً — سوى التعذيب هجراناً وصدا
فكلم من فارس بطل شجاع — تعذب في المحبة ثم أودى
فهل ترضى المذلة من نساء — وتصبح في الهوى مولى وعبدا
تقيدك الغواني ألف قيدٍ — وتشدد حولك الأغلال شدا
فكل العيب أن تحيا ذليلاً — أسيراً في سجون الحب فردا
ولكن المفاخر والمعالي — بأن تبني بحد السيف مجداً
فإن يؤخذ بحد السيف حق — بغير السيف لا لمن يستردا



اغتسال بمـاء المطر

محمد بن سعيد الحجري

يدعونا توهج الإبداع الشعري الذي نلمسه في بعض الأعمال الأدبية التي تلزمنا أحياناً أن نطلق عليها صفة « استثنائية » إلى الوقوف كثيرا أمام مطالعها فكثيرا - من وجهة نظري - ما نجد ذروة الإبداع الشعري في مطلع القصيدة ! ربما لأنها دائماً الوليدة المباشرة للتجربة الشعورية والأثر الأول لها ولذلك تأتي مطالع كثير من الأعمال الشعرية (الحقيقية) وهي تنوء بأثقال الألم والإحباط والمعاناة التي يدفع رحمها بوليد الشعر الجديد .. وهذا ما قد يدعونا أحياناً إلى التساؤل هل يصل الشاعر إلى ذروة الموقف الشعوري في عمق قصيدته أم في مطلعها ؟

لا شك أن الإجابة على هذا التساؤل تختلف باختلاف كل قصيدة وشاعر فمن الشعراء من تهيجهم العواطف ويجمح بهم الخيال فيتألق إبداعهم في مستهل قصائدهم ثم لا يلبث توهج الإبداع أن يتجه إلى الخفوت والذبول وينطفئ تألق القصيدة كلما طال أمد إيقادها ، ومن الأعمال الأدبية ما يظل محتفظاً بتألقه ، حاملاً عنفوان اللحظة الأولى ينبض بالحياة في كل أنحائه تزيده حرارة الوجدان تلهباً وجذوة .



الشيخ أبو مسلم البهلاني



ونونية أبي مسلم الرواحي المشهورة بالفتح والرضوان في السيف والإيمان تنتمي إلى هذا الصنف الأخير من الأعمال الأدبية الاستثنائية فعلى ضخامتها وطولها ظلت متألقة تشع بالإبداع من مطلعها المطري المضطرم بعواطف الحنين وألم الاغتراب وفي عمقها الذي حمل معالم الزمان وتخوم المكان والحوار الذي يتوزع في أنحائها معطياً لها حيوية اللحظة . والعتاب الآسف الذي تختتم به ، لكن هذا التألق الدائم الممتد لا يمنعنا من الوقوف المتأمل أمام ذلك المطلع الفريد ز المطري الذي يوقفنا أمامه أبو مسلم .. ويجدر بالذكر هنا أن أبا مسلم تفرد بهذا النوع من المطالع المطرية إذ عدا ما نجده للشاعر العماني - أيضاً - سليمان بن مظفر النبهاني في مطلع قصيدته الشهيرة في التوبة :

أما لمحت البارق العلويا ... نأى يمانياً فشمأليا

لا نجد عبر استقرائنا المتواضع في عالم الشعر أو بين الشعراء العمانيين على الأقل من يغسلنا بهذه المطريات قبل أن نلج عالم قصيدته .. فهل لكم أن تغتسلوا بهذا المزيج من دموع الشاعر وماء المطر الذي يمزجه الأسى وتسكبه الغربة.

تلك البوارق حاديهن مرنان ... فما لطرفك يا الشجو وسنان
شقت صوارمها الأرجاء فاهتزعت ... تزجي خميسا له في الجو ميدان
تبجست بهزيم الودق منبعقا ... حتى تساوت به أكم وقيعان
سقى الشواجن من رضوى وغص به ... سر وجوف وغصت من جرنان
وجلل السهل و الأوعار معتمداً ... ربوع ما ضم عندام وجعلان

وراث ينضح للجرداء ساحتها ... وطم ما رد صفنان وصخنان
يريق في الجو منه ريق هطل ... في لوحه من سناء البرق ألوان

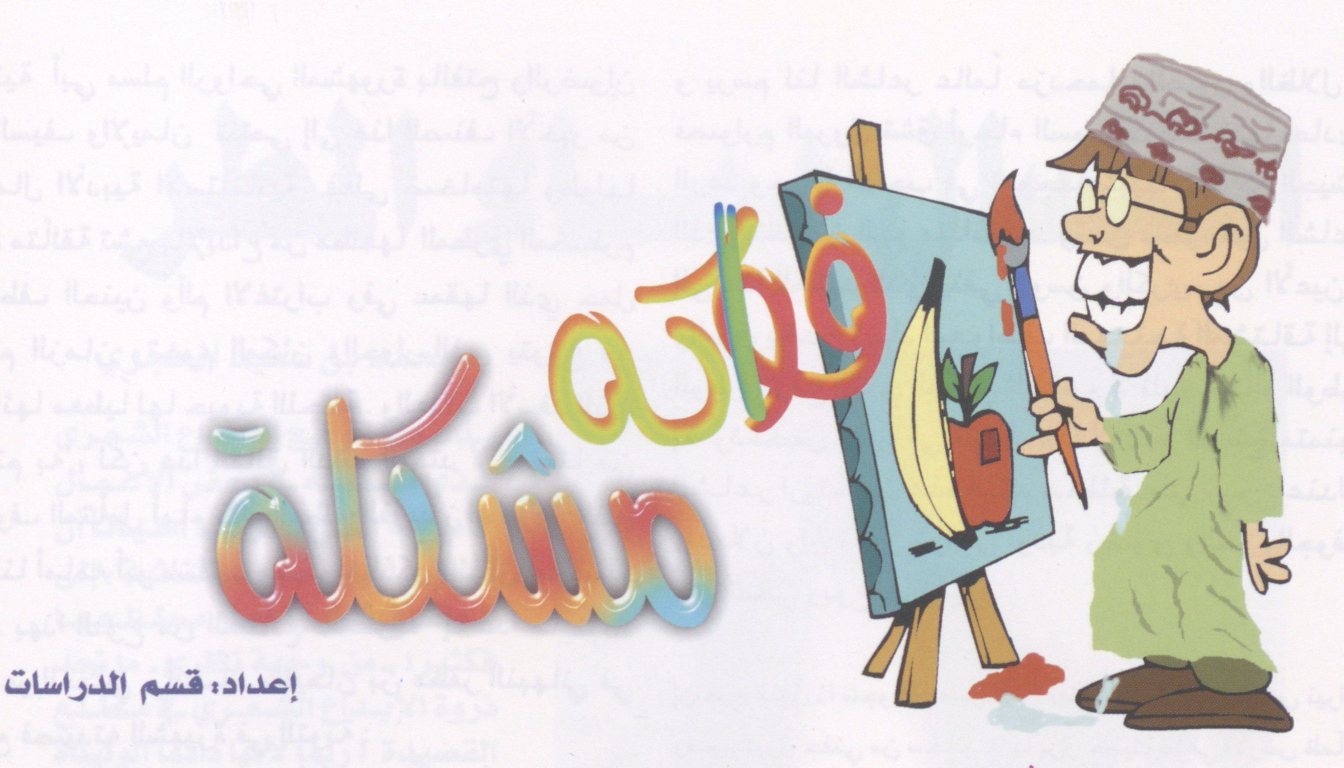
مع المطلع المطري المنهمر الذي يستهل به الشاعر قصيدته كان البرق يضرم سماء القصيدة بلهيب المشاعر. معاناة الشاعر في تجربته المريرة تفتح لنا بوابات الآفاق أمام مشهد حركة السحب وصوارم البرق وهزيم الرعود .. مثيرة مشهداً عنيفاً مضطرباً يناسب اضطرام الوجدان بآلام الغربة وآمال العودة .

و يرسم لنا الشاعر عالماً مزدحما بالصور والظلال . فصوارم البروق تشق أرجاء السماوات يستحثها حادي الرعد وحركة السحب في تموجها شبيهة بحركة الجيش الذي يتخذ من الجو ميداناً له . ونحن ننظر بعين الشاعر إلى هذا المشهد الذي ينفي الوسن والكرى عن الأعين . والبرق يقدح زناد العواطف المهتاجة المشتاقة إلى الوطن . ومع النأي المكاني الشاسع لا تلبث معالم الوطن إلا وتشخص بقوة في ثنايا هذا المشهد الهائج متمنياً الشاعر أن تكون هذه الديم هاطلة على ربوع عندام وجعلان وأن تغمر شواجن أودية رضوى والسر والجوف وأن تسقي ربوع جرنان .

إن هيج البرق ذا شجو فقد سهرت ... عيني وشبت لشجو النفس نيران
وصير البرق جفني من سحائبه ... يا برق حسبك ما في الأرض ظمآن
إني أشح بدمعي أن يسح على ... أرض وما هي لي يا برق أوطان
هبك استطرت فؤادي فاستطر رمقي ... إلى معاهد لي فيهن أشجان
تلك المعاهد ما عهدي بها انتقلت ... وهن وسط ضميري الآن سكان
لها على القلب ميثاق يبوء به ... إن باء بالحب في الأوطان إيمان

يكمل الشاعر هنا رسم هذه الصورة المتداخلة العناصر إلى حد بعيد فمع هذا السحاب الذي يريق في الجو مطرا هاطلا وماءا منهمرا يقابله البرق الذي يشب لواعج الأسى والحزن ويوقد نيران الغربة والبعد عن سهول وأوعار الوطن حتى لقد صير البرق جفوني من سحائبه فعيني تسكب العبرات كما تسكب المزن ماء السماء ، ثم يرتفع بالشاعر الشموخ والكبرياء مع هذا الواقع المرير فيأبى على البرق أن يريق دموعه على أرض ما هي لي يا برق وطنا .

ثم يوجه الشاعر رجاءه إلى البرق بأنه كما حمل قلبه إلى ربوع الوطن فليحمل أيضا بقية روحه إلي تلك المعاهد والديار . ولم تبرز هذه المعالم وتشخص الشاعر مشفوعة بكل هذا الحنين الذي يذوب له الوجدان ؟ إلا لأنها مهما نأت عنه كل هذا النأي فهي ساكنة فهي ضميره لا تنتقل. ولها على القلب مواثيق مقدسة عميقة عمق الآباد ممتدة امتداد الحياة .



إعداد: قسم الدراسات

شعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذات التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا
كيما يصح به وأنت سقيم
فابدأ بنفسك وانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك تعذر إن وعظت وتقتدي
بالقول منك ويقبل التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

من أنت عبده فهو عبد لي:

قال بعض الملوك لبعض الزهاد: هل من حاجة؟ فقال: كيف أطلب منك حاجة، وملكي أعظم من ملكك. قال: كيف؟ قال: أنت عبد شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وقد ملكت هؤلاء كلهم فهم عبيد لي.

ما أحوجنا إلى أدب إسلامي

ما أحوجنا ونحن نخوض حرباً ضروساً من أجل وجودنا وحقوقنا أن نوجه عناية أشد إلى أدب يبني ولا يهدم، أدب يعنى بزرع القيم والمبادئ ولا يهدف إلى اللهو والتسلية والعبث، أدب يتدفق حيوية ويتفجر حركية حاملاً لرسالة سماوية إنسانية عالمية.

والبديل بين أيدينا لو خلصت النيات، واستقامت الضمائر فما علينا إلا تشجيع الأدب الإسلامي تأليفاً ونشرا، دراسة وإعلاما، وموقف الإسلام من الأدب صادر عن رؤيته الخالدة المتميزة بوسطيتها واعتدالها في الحكم على كل شيء حتى الفنون والأدب.

الدكتور/محمد ناصر

قالوا ... فقلنا:

- قالوا: قام سفاح هندي (١٣سنة) بإغراق طفلة، واعترف أنه قتل من قبل ثلاثة



أطفال ، وقد تعرض السفاح في طفولته لصدمات عميقة.
- **قلنا** : « وينشأ ناشئ الفتيان فينا...»
- **قالوا** : « ينتج العالم كمية من الحبوب كفيلة بتأمين ٣٦٠٠ وحدة حرارية لكل إنسان على وجه الأرض » .
- **قلنا** : « ولحسن التنظيم على وجه الأرض يموت آلاف الجوعى » .
- **قالوا** : « الراقصة (......) تقضي باقي ليلها في التهجد بعد انتهاء الرقص ».
- **قلنا** : « يا أمة ضحكت من جهلها الأمم » .
- **قالوا** : « طبقا لاستطلاع للرأي أجري في ألمانيا فإن الرجال يرون أن المرأة ستكون أفضل حالا إذا تصرفت مثل الرجال ».
- **قلنا** : « وتبعا لذلك فالرجل سيكون أفضل حالا إذا...» .

شموخ

ليس من شأننا بحمد الله تتبع الهفوات ، أو تصيد العثرات ، أو الانتصار للنفس بأي وسيلة ، أو مواجهة الباطل بمثله ، فالكرام أسمى من ذلك منزلة ، وأطهر نفسا ، وأشد ورعا ، ومن أجدر بذلك من أهل الحق والاستقامة ، الذين ما فتئوا ينصرون الإسلام ، ويذودون عن حياضه ، ويبددون سحب الباطل بأشعة الحق .

الشيخ سعيد القنوبي ـ الطوفان ٤/٣

لماذا نقرأ

نقرأ لأن القراءة متعة للنفس ، وغذاء للعقل ، ولأن فيها إزالة لفوارق الزمان والمكان ، فنحن نعيش بقدر أعمار من قرأنا لهم ، ونضيف إلى أزماننا أزمانا غبرت ، وأياما اندثرت .

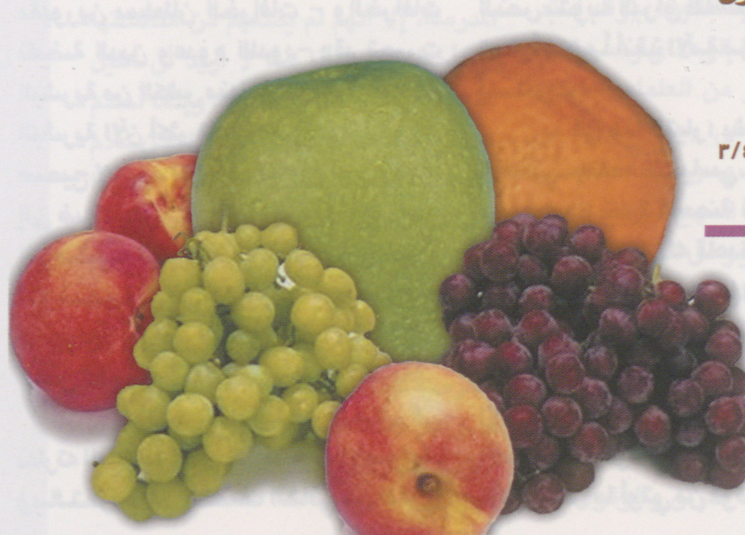
نقرأ لأن في القراءة ينابيع صافية لخبرة كل مجرب ، تفيض بالهدى والنصح والتوجيه ، نقرأ لأن القراءة تنقلنا من عالم ضيق محدود إلى عالم آخر فسيح ، وهو أوسع أفقا وأبعد غاية ، نقرأ امتثالا لأمره سبحانه (اقرأ)

مضار السهر

بينت بعض الدراسات في جامعة (س بافيا) الإيطالية أن قلة النوم تسبب ارتفاعا في ضغط الدم صبيحة اليوم التالي ، وأن تكرار ذلك يؤدي إلى أضرار صحية خطيرة .

ويرى الباحثون أن عدم أخذ قسط كاف من النوم قد يكون مسؤولا عن حدوث الأزمات القلبية في الصباح الباكر في معظم الحالات .

ولنا في رسول الله أسوة حسنة ؛ فقد نهى عن السهر بعد العشاء إلا لحاجة داعية كدرس علم ونحوه .



منعطف نقد التفكير

خميس بن راشد العدوي

جاء العصر الحديث وأحدث نقلة نوعية في البشرية على جميع المستويات، وأساسها التغير في التفكير الإنساني، ونرى كثيراً من المحللين لهذه الظاهرة يذهبون مذهباً خاطئاً، حيث يعتبرون هذه الفترة قد أضعفت الدين في نفوس الناس وهيمنته على أعمالهم، وأرى عكس ذلك، أرى أن قوة الدين زادت وشوكته قويت، ودليل ذلك بروز الأصولية الدينية بشكل عاصف وصلت إلى حد الهيجان، وهذه ظاهرة عالمية لم يختص بها دين عن سائر الأديان، لا يقال: بأن الإنسانية قبل ذلك كانت مسحوقة تحت وطأة الدين والآن تحررت منه، لأننا نفرق بين خضوع الإنسان له رهبة، وهو ما كان قائماً، وخضوعه له قناعة وهو ما كائن الآن، وهذا بغض النظر عن سلامة الدين ونصوصه، وكان الناس أيضاً مقهورين بسلطان الخرافات - والخرافات نقيضة الدين وعدوه اللدود- وقد تحررت البشرية من الكثير منها، ولا يقال أيضاً: أن البشرية الآن أكثر تفسخاً من ذي قبل؛ وهو صحيح لا ريب، لكن هذا التفسخ ليس راجعاً إلى ضعف الدين في النفوس، بل هو راجع إلى منبع الدين نفسه كأديان الشرق الوضعية أو إلى التحريف في نصوصه كاليهودية والنصرانية، أو إلى الإضافة إلى النص كالوضع في السنة النبوية الشريفة.

هذا وفي ظل التغير العالمي في نظرته للدين مما أدى إلى انبعاث الأصولية، وبالتقريب في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، كان في العالم



محمد عبده

الإسلامي مخاض انبعاث وتغيير، ولد من رحمه جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وبوجودهما وجد منعطف نقدي في التفكير الإسلامي، يشكل تهديداً للمدرسة الأثرية عرف هذا المنعطف «بالمدرسة الإصلاحية».

دور المدرسة الإصلاحية:

جاء الأفغاني ومحمد عبده؛ والعالم الإسلامي في حضيض انحطاطه السياسي يرسف تحت وطأة الآلة العسكرية الغربية، ولم يكن هذا بسبب التقدم الغربي فقط بل سبقه بكثير التخلف الفكري عند المسلمين، نتيجة الاستبداد والخرافات وجمود العلماء وتسليمهم بالدخيل على فكرهم، وجد الأفغاني ومعه محمد عبده هذا الحال المزري بالأمة وموروثها الفكري، فعملا جادين على إقالتها من عثرتها، وكان لابد أن يكونا جريئين في نقد هذا الموروث وانتزاع النص الخالص منه -حسب منهجهما الذي نبينه لاحقاً- وعرض هذا النص بثوبه البراق القشيب، فكونا بذلك تياراً فكرياً أنقذ الأمة من خط الانحدار المستمر.

في هذا التيار؛ يشكل جمال الدين الأفغاني جناحه السياسي، الذي نظر إليه محمد عبده نظرة فاحصة فوجده لا يحقق المطلوب إلا إذا كان له قاعدة فكرية رصينة، فاتجه إلى ذلك؛ فشكل ما يمكن تسميته بالجناح الفكري، وكان مقداماً في نقده وشجاعاً في تأسيسه لمنهجه، بقدر ذلك الإقدام وتلك الشجاعة ترك أثره البالغ على الأمة، رغم وقوف التيار التقليدي للمدرسة الأثرية بكل ما أوتي من قوة ضده، ولا زالت هذه المدرسة إلى الآن تقف بكل عنفها محاولة طمس آثاره.

لا ريب كان لهذا المنعطف النقدي الفكري بصماته التي وضحت في شتى مناحي الحياة الإسلامية، سواء في الكتابات أو الحركات الإسلامية أو الدعوة بشكل عام، والأهم من ذلك وجد في الأمة منهج نقدي بعد أن كان ذلك ضرباً من الزيغ عن الدين.

عطاء .. وأخطاء

رغم هذا العطاء الكبير الذي أوجده هذا التيار، إلا أنه وقع في أخطاء منهجية وشكلية، ليس محل ذكرها الآن، ولكن نحيل القارئ إلى « جواهر التفسير» لسماحة شيخنا العلامة حفظه الله تعالى وأمد في عمره، ولكن لا يمنع أن نذكر سبب هذه الأخطاء، سببها أن الشيخين رأس هذا المنعطف انطلقا من التركيز على نهضة الأمة بشكل أساسي، وتبعه النظر في النصوص، وبمعنى آخر كان محمد عبده وهو ينظر في النصوص، يتمثل له بين ناظريه واقع الأمة السيء،



الشيخ الخليلي

فيرفض الأفكار التي تعوق نهضة الأمة وتحول عن تقدمها، سواء كانت هذه الأفكار تأويلات زائغة للكتاب العزيز أو أحاديث يراها مدسوسة وموضوعة، ولذلك وقع في تفسيره الجليل للقرآن الكريم كما يرويه عنه تلميذه السيد رشيد رضا في «المنار»، وقع في أغلاط لا تقبل منه، وبمعنى ثالث جعل نقد النص صدى لمتطلبات واقع الأمة، وهذا أمر يحتاج إلى نظر دقيق، لكن يجب أن لا

يتخذ تكأة لرفض كل قضايا هذا التيار وهو ما تراهن به المدرسة الأثرية.

ولكن:

هذا رغم جدية المدرسة الإصلاحية ورسوخ قدمها في العلم، وتأثر من جاء بعدها بها من مختلف المدارس الإسلامية وفي شتى الميادين، إلا أنه لم يكتب لها البقاء والاستمرار، فالتأثر بها شيء؛ واستمرارها شيء آخر، وانقطاعها -في رأيي- يعود إلى الزخم الهائل الذي جابهت به المدرسة الأثرية مدرسة الإصلاح، حيث هاجمتها بشتى الوسائل والطرائق حتى وصفت علميها بأنهم من



محمد رشيد رضا

الزنادقة الماسونيين الذين يكيدون للدين من داخله، واستخدمت أخطاءهم معولاً لهدم بنيانها، وهذا الأمر قائم منذ نشوئها وإلى الآن، هذا من جهة الهجوم، ومن جهة أخرى استطاعت أعاصير المدرسة الأثرية أن تعصف بالمريد الأول لشيخ الإصلاح محمد عبده ووريثه العلمي وهو السيد محمد رشيد رضا، فأصبح رجلاً يدور حول رحى الأثرية، وهو وإن لم يتنكر للإصلاح تنكراً تاماً بل نقل علم شيخه وقد يوافقه في كثير من آرائه، إلا أنه عنده توقفت عجلت مدرسة جمال الدين ومحمد عبده نتيجة جنوحه إلى التيار الأثري التقليدي في التعامل مع النص، وبذلك حققت المدرسة الأثرية بضغطها الشديد في الساحة الإسلامية نصراً آخر في العصر الحديث لكنه وللأسف الشديد تأخر في رقي الأمة، وإخلاد للموروث الذي خالط الدين سواء في تأويلاته لنصوص القرآن الكريم، أو بإضافته نصوصاً جديدة للسنة النبوية، ولا ننس بزوغ الأصولية كتيار عالمي كاسح يعني بإظهار الموروثات، رافضاً إعادة النظر فيها، ومتصلباً أمام نقدها، لأن النقد يعني له الحذف والإبعاد والإقصاء والإلغاء، فتأثر المدارس الإسلامية -ومنها الأثرية- بهذا الخط الأصولي العالمي كان له أثر أيضاً في عدم استمرار المدرسة الإصلاحية، وبذلك انكسر منعطف نقد التفكير، ولكن لا يمكن التنكر للأثر الذي أبقاه من بعده.

ثناء العلماء على المدرسة الإصلاحية

إذا نظرنا إلى هذا المنعطف من زاوية التجديد الإسلامية والتحرر المذهبي، ومحاولة الاقتراب من النص الخالص وإزالة التأويلات المتعسفة التي ألصقتها المدرسة الأثرية بالنص، وكذلك العمل على رجع الأمة إلى سالف مجدها والتمكين لها بالعزة والسؤدد والأخذ بها نحو الرقي الحضاري، فهذا يعتبر الحق الذي لا ريب فيه، ولذلك وجد صداه عند علماء المذهب المعاصرين لمدرسة الإصلاح، فها هو قطب الإباضية في زمانه نور الدين السالمي يصف الأستاذ محمد عبده (بمفتي مصر الراجع إلى مذهب الحق) جوابات الإمام السالمي، ج٢، ص ٣٣٦ ولم يقف أمامه موقف الأثريين الذين هالهم الأمر وظنوا أن الدائرة قد دارت عليهم، ويلخص سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي رؤية علماء المذهب في ذلك بقوله: (وقد امتد شعاع هذه المدرسة إلى آفاق واسعة في الأرض فتأثر الكثير من العلماء العاملين بمنهجها الإصلاحي، يبدو أثر ذلك في دروسهم وتآليفهم، ومن علماء التفسير الذين نهجوا هذا المنهج الشيخ الإمام إبراهيم بن عمر بيوض الذي ظل يفسر القرآن الكريم لأكثر من نصف قرن في مسجد «القرارة» في «وادي ميزاب» بالقطر الجزائري حتى اختتمه قبيل وفاته، وإذا كان الاعتراف بالفضل لأهله فضيلة بفضل السبق في معالجة المشاكل المعاصرة على ضوء القرآن والوقوف في



جمال الدين الأفغاني

وجه التيارات الفكرية الوافدة من الغرب وتفنيد مزاعم المستشرقين وتلامذتهم ضد الإسلام، ومكافحة الخرافات والأوهام التي سيطرت على عقول المسلمين آنذاك...

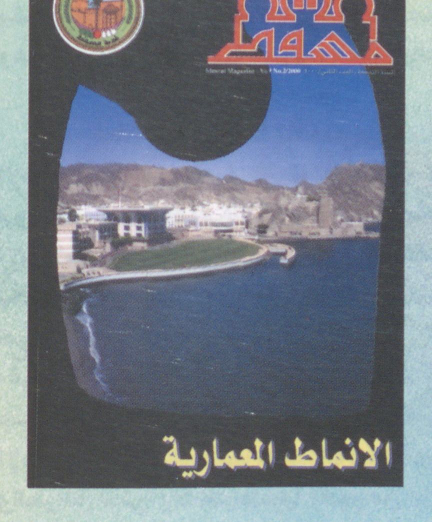
ومن هنا كان ثناء أقطاب العلماء على هذه المدرسة ومسلكها في التفسير، ومن هؤلاء قطب الأئمة الذي نقل عنه تلميذه العلامة أبو إسحاق أطفيش رحمهما الله في مجلة «المنهاج» إعجابه البالغ بتفسير «المنار» ونجد إمام المسلمين العلامة محمد بن عبدالله الخليلي رحمه الله يثني على كتاب «الوحي المحمدي» للسيد محمد رشيد رضا في رسالته التي وجهها إليه جواهر التفسير، ج١، ص٢٩.

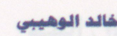
ومع هذا التأييد الإباضي للخطوة الجريئة التي قامت بها هذه المدرسة، إلا أنهم لم يمنعهم من مناقشتها في أخطائها. وأنا هنا لا أريد أن أطيل عليكم في نقد هذه المدرسة، وإنما أختم كلامي بعبارة موجزة في ذلك من كلام شيخنا الخليلي حفظه الله تعالى: (وإذا كنا في ثنائنا على المدرسة الإصلاحية متأثرين بالواقع ولسنا مندفعين عن العواطف، فإن ذلك لا يمنعنا من أن ننبه على بعض سلبياتها، فإن نشأة هذه المدرسة في ظرف حرج ومرحلة دقيقة، جواهر التفسير، ج١، ص٢٩ ومن أراد المزيد فليرجع كما قلت إلى «جواهر التفسير».

عن مكتبة مشارق الأنوار صدر حديثا كتاب معالم للزمن القادم للباحث المجد خالد بن مبارك الوهيبي.

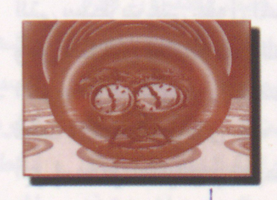
وقد احتوى الكتاب الذي جاء في ٢٠٠ صفحة من القطاع الصغير على جملة مباحث قيمة أهمها أزمة الفكر وفكر الأزمة ، ثم مدرسة الإصلاح وقراءة جديدة.

أعقبها نظرة في أحاديث الفتن والملاحم ، وأخيراً ابن خلدون والتجديد.





معالم
للزمن القادم



مكتبة مشارق الأنوار

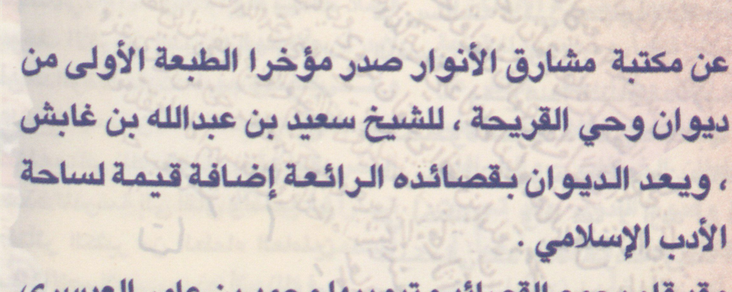
أصدرت بلدية مسقط العدد الثاني للسنة التاسعة من مجلة (مسقط) وقد جاء العدد محتوياً على عدة عناوين جديرة بالقراءة والإطلاع.

ومن أهم مواضيع المجلة التصحر مشكلة القرن الجديد ، ثم لقاء مع رسامة الكرتون منى أبو النصر.

وفي جانب المعمار دراسة لأنماط المعمارية وأخرى عن القباب في العمارة الإسلامية.

أما في جانب الوثائق فهناك مقال عن مسقط في وثائق البحرية الروسية.





عن مكتبة مشارق الأنوار صدر مؤخرا الطبعة الأولى من ديوان وحي القريحة ، للشيخ سعيد بن عبدالله بن غابش ، ويعد الديوان بقصائده الرائعة إضافة قيمة لساحة الأدب الإسلامي.

وقد قام بجمع القصائد وتبويبها محمد بن عامر العيسري ، وأحمد بن محمد الطوقي.



سلطنة عُمان
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
معهد العلوم الشرعية



إعـــلان

يسر معهد العلوم الشرعية أن يعلن للقراء الكرام عن رغبته في جمع فتاوي سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة ضمن مشاريع المعهد البحثية بهدف (جمع وترتيب وتبويب فتاوي سماحته) يقوم عليه باحثون مختصون من المعهد.

ولذا نوجه دعوتنا إلى كل من لديه فتوى أو مجموعة فتاوي لسماحته - شريطة أن تكون بخط يده أو موقعاً عليها من قِبَله - أن يوصلوها أو نسخة منها إلى إدارة المعهد أو إلى إدارات ومكاتب الأوقاف بالمناطق ، ويمكن إرسالها عن طريق البريد ، إلى صندوق رقم: ٣٩٠٦ الرمز البريدي : ١١٢، أو عن طريق الفاكس رقم ٧٠٧٧٦٤ أو ٦٠١١١٨ .

شاكرين لكم تعاونكم وتضامنكم معنا في سبيل إنجاح هذا المشروع الذي تعود منفعته على الجميع.

للإستفسار يرجى الاتصال بالهاتف رقم ٩٣٦١٥٤٣ أو ٩٤٥٧٣٤٦

إدارة المعهد

الفقه والأدب ....



بقلم / محمد بن سعيد المعمري

لطرح هذه القضية يسوقنا الحديث لبحث آخر له تأثيره ومداه، يتلخص في سؤال مطروح : من يحكم الآخر الفقهاء أم الشرع ؟.

والجواب بداهة - لدى كل مسلم- أن الشرع هو الحاكم في كافة الأقضيات والمشكلات، وهذه حقيقة مسلّمة، غير أن المشكلة ليست هنا.

تنبع المشكلة أساساً في بعض التراكمات التطبيقية للفقه، أو في الممارسات العملية للمسائل الشرعية، وذلك عندما تتحول هذه التطبيقات والممارسات إلى مجال أحادي النظرة والاتجاه، وتختزل كل الآراء المطروحة إلى رأي أوحد لا مجال لمناقشته، وإلزام الآخرين بالتسليم له دون نظر . وعندها تحدث المأساة ويثور دخان المشكلة!!.

فأبعاد القضية ليست لدى الفقهاء وقد يكونون طرفاً فيها وإنما في أولئك الذين لا يفرقون بين الآراء والحقائق أو بين الظن واليقين . وهنا نجد مبررا واضحا لمن سلك رأي من يقول : إن الفقهاء يحكمون الشرع!!

لسنا مع هؤلاء على أية حال، ولا مع من يصادرون الآراء ويقدسون أقوال الرجال .

لا نشاز بين الفقهاء والأدباء في الأمة الواحدة.

وأبعاد القضية أيضاً ليست مع الأدباء وقد يكونون طرفاً فيها، وإنما في أولئك الذين يعتقدون في الأدب كونه علماً لا صلة له بأي علم آخر، أو يتصدرون قوائم الأدباء في وقت هم أحوج ما يكونون إلى المعارف الإنسانية، أو هم من يرى في الفقيه خصماً نداً لا لشيء سوى أنه فقيه!!،

ولسنا معهم أيضاً على أية حال.

وبين هؤلاء وأولئك يظلم الأدباء ويظلم الفقهاء!!.

إنما نحن مع النظرة الواقعية بأبعادها الحقيقية، فلا نخلط بين الأوراق، ولا نقحم الرأي في مجالات لا يستوعبها، كما لا نلوح بالحقائق الثابتة وكأنها قابلة للأخذ والرد.

وهذا الطرح مما يتفق عليه كل من الفقهاء والأدباء على حد سواء. وهو -على الأقل- كفيل بإطفاء فتيل المعركة المفتعلة بين الفريقين، وردم الهوة الواسعة التي نبشتها أيدي العابثين والفارغين في زمان الوعي الضيق لمجالات الفقه والأدب وتطبيقاتهما.

إن افتعال المعارك وإشاعة الفتنة والبهتان، واتهام الآخرين .. كلها أمور سهلة لمن اراد التمرغ في أوحالها، إذ الهدم أسهل ما يكون .

وهذا ما ينبغي أن يتفطن إليه العقلاء!!

أم تضادٌ؟؟

فلقد ثارت معارك من قبل، وستثور من بعد، وتضيع بين فكي الرحى هموم الأمة ومشكلاتها،، وتختفي في ظلمات طياتها المعاني النبيلة، وتدفن في مقابر ظلمها الأحرار والشرفاء ، وتذهب الطاقات والقدرات أدراج الرياح .

والنتيجة المرتقبة : هوة سحيقة تفرق بين مجتمعين ، وتجمع بين متناقضين . ويهوي في قاعها تراث امة وفكر حضارة .

لا نشاز بين الفقهاء والأدباء في الأمة الواحدة ، طالما أدرك الكل دوره ، ولا حرب بين فقيه وأديب إذا وقفا أمام حكم الله مذعنين ، ولتأكل نيران الحقد قلوب المرجفين ، ولتسكت كل الافواه المثقلة بوزر النميمة الفكرية ، لاننا امة لا تقتات بفكرها ولا تجبن عند اللقاء ، بل إن هذا الفصام المصطنع بين الأدب والفقه مؤشر بتعثر الفكر حتى كأن الأمر على مفترق طريق لا لقاء بعده ، أو كأن بينهما فجوة واسعة يستحيل استيعاب خرقها، وهو تصوير للأمر على غير حقيقته وبيان لواقع لا وجود له، وتلك إحدى عجائب ضيق الأفق وانعدام الروية المتزنة .

إذ التلاحم بين الفقه والأدب ظاهر جلي يدركه كل من اشتغل بأحد الفنين ، أو جمع بينهما، ويشعر به المتابعون لمسيرة حركة الفقه عبر أجيالها المتعاقبة ، ولمسيرة حركة الأدب في أطوارها المختلفة ، فلم التغاضي عن هذه الحقيقة ولم افتعال الانفصام؟!!

أيراد من هذه الحملات الشرسة أن يبقى الفقيه بعيداً عن ميدان الأدب ، وكيف حاله وقد غدا ولا لغة له ، ولا بيان عنده فيبقى عاجزاً عن تسطير جملة معرفية واحدة ، بلغة عربية رصينة؟!!

المعركة مفتعلة ... وردم الهوة ممكن

أو يراد أن يبقى الأديب خارج نطاق "الفقه" ، وبعيداً عن ميزان الشريعة ومتفلتاً عن روابط القيم والأخلاق، فلا يكتب أو ينظم سوى فلسفة أحاديه ، تعبر عن الأنا ، ولا تعطي المجال للآخر، وتأخذ من المعاصرة ولا ترجع إلى التراث .

ومتى حصل ذلك فلن نرى سوى فقه جاف، لا وعاء له ، أو أدب متفسخ لا قيمة لمعطياته .

إن من واجب فقهائنا وأدبائنا - على حد سواء - أن يدركوا بقوة إيمانهم بالمبدأ الإسلامي أن للقضية أبعادا خفية ، قد لا تدركها الجماهير ، ومن الواجب تبيانها ، مع الحرص على عدم المبالغة في تصوير هذه الأبعاد الخفية لئلا نصاب بعقدة المؤامرة ، وتظل شماعة نعلق عليها إخفاقاتنا المتوالية في شتى حقول المعرفة .

والهدف الإسلامي الأسمى هو توجيه هذه الميادين المعرفية - ومنها الفقه والأدب - إلى ما يحقق سعادة البشرية ، ويقلم أظافر الشر ويجتث أدواء النفوس من جذورها ، فلا تبقى الأفئدة بعد هذه الغربلة إلا وقد ملئت يقينا وإيمانا ، لا تسلم عقولها للخرافات ، ولا تؤمن بأن الصراع الفكري - في حلقة مفرغة - هو السبيل نحو الارتقاء ، أو الطريق نحو المستقبل .

وإنما تؤمن بأن الصراع من أجل الحقيقة المطلقة ، والعيش من أجل مبدأ لا مساومة عليه هو القيمة الفعلية لدقائق الزمن الذي لا يعود ، والأنفاس التي تمضي دون رجوع ، وليحيا الفقه والأدب في هذه الواحة وتحت ظلال الوعي الصريح ، وكفانا هرطقة في زمن يهرول فيه العالم إلى التجمع حول المبادئ ، ولملمة الأوراق المنسية منذ قرون غبرت .



صحيحة

معالم السنة

جولة حديثية يصحبكم فيها فضيلة الشيخ المحدث سعيد بن مبروك القنوبي

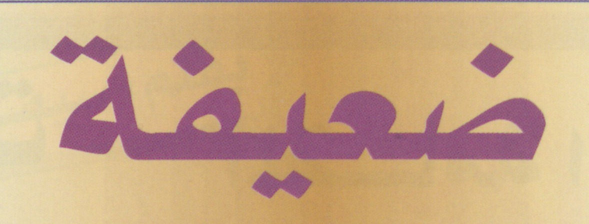
حديث : (إيا كم والظن فإن الظن أكذب الحديث) .
هذا الحديث صحيح رواه البخاري ومسلم من طريق أبي هريرة .

- حديث جابر بن عبدا لله رضي الله تعالى عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدوا حوتا يسمى العنبر قد جزر عنه البحر فأكلوا منه بضعة وعشرين يوما ثم قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبروه فقال : (هل معكم من لحمه شئ فأرسلوا منه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكله)
حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن الجارود والدارمي والطيالسي والبيهقي وآخرون .

- حديث ابن عباس رضي الله عنهما : (فرض الله الصلاة في الحضر أربعا ، وفي السفر ركعتين) .
حديث صحيح ، رواه الإمام مسلم وأبو عوانة والنسائي وأبو داود وابن ماجة وأحمد وابن خزيمة وآخرون . ودلالته على وجوب القصر في السفر واضحة .

- حديث : (بين كل أذانين صلاة إلا المغرب) .
هذا الحديث صحيح بدون قوله : (إلا المغرب) ، وأما زيادة : (إلا المغرب) فهي منكرة بمرة لمخالفتها للأحاديث الصحيحة هذا فضلا عن ضعف إسنادها.

- حديث النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيد ب(سبح اسم ربك الأعلى) و (هل أتاك حديث الغاشية) فإذا اجتمع عيد ويوم جمعة قرأ بهما فيهما .
حديث صحيح ثابت ، وقد صححه غير واحد ولم يأت من أعله بما يستحق الذكر .



حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته) .

هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم ، وهو حديث ضعيف لأنه من طريق دادود بن يزيد الأودي ، وهو ضعيف وشيخه عبد الرحمن المسلي لا يعرف .

- حديث : (من استنجى من الريح فليس منا)

هذا باطل.

- حديث : (أشربوا أعينكم الماء)

هذا كذب ، وقد بينت علته في غير هذا الموضع.

- حديث : (أبغض الحلال إلى الله الطلاق).

هذا الحديث ضعيف سندا ، وباطل متنا.

- حديث : (تزوجوا ولا تطلقوا ، فإن الطلاق يهتز منه العرش)

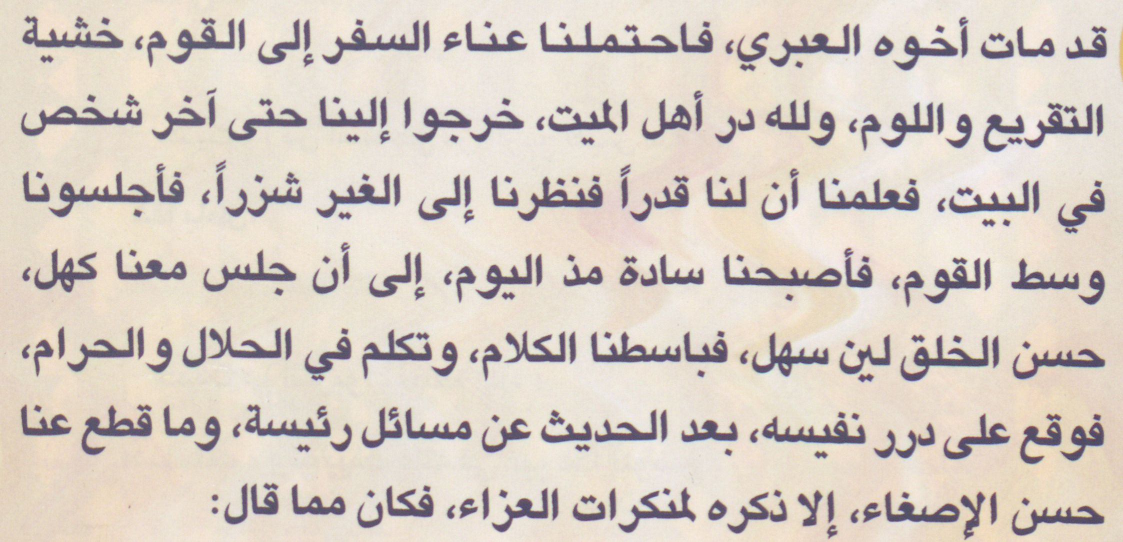
هذا الحديث باطل ، وإن اشتهر على ألسنة الوعاظ وغيرهم . والله المستعان.

مقامات بديع الزمان العماني

المقامة العزائية

حدثنا الوراق العبدي قال :

ضربنا حر القيظ ، وكان لعمري كلهيب الغيظ، وجاءنا نعي صديق وزادنا ضيقاً على ضيق، وذاك أن أبا السعادات الشجري، قد مات أخوه العبري، فاحتملنا عناء السفر إلى القوم، خشية التقريع واللوم، ولله در أهل الميت، خرجوا إلينا حتى آخر شخص في البيت، فعلمنا أن لنا قدراً فنظرنا إلى الغير شزراً، فأجلسونا وسط القوم، فأصبحنا سادة مذ اليوم، إلى أن جلس معنا كهل، حسن الخلق لين سهل، فباسطنا الكلام، وتكلم في الحلال والحرام، فوقع على درر نفيسه، بعد الحديث عن مسائل رئيسة، وما قطع عنا حسن الإصغاء، إلا ذكره لمنكرات العزاء، فكان مما قال:



وإياكم والأكل من بيت العزاء، فإنها بدعة تهد كاهل الشرفاء، وثم لم السفر والضرب في الأرض، فالعزاء ليس حكمه كحكم الفرض، ومن البدع فيه قراءة الفاتحة، والعويل واللطم وأجر النائحة، فأصابنا كلامه بالحرقة وانقلبت وجوهنا إلى الزرقة، وتفرسنا في وجوه الناس، فأصبنا بالإحباط واليأس، أين منقذنا الشجري، فهو المؤنس لعمري، فالتفت الكهل وواجهنا، فإذا هو الشجري عينا، فقلنا له لم هذه الفتنة، قال أردت لكم أتباع السنة.



بقلم: سيف بن سالم الهادي

ضيوف بلا ميعاد

تغلبت على الثقـــلاء بتزويجـهم !!



عاد احمد إلى البيت في التاسعة ليلا بعد عناء يوم طويل قطعه في العمل المرهق ، ولم يكن رجوعه في هذا الوقت المتأخر ملهبا لأشواق أهلة وأولاده فحسب بل كان هو أيضا فرحا بهذا الرجوع فالنوم يداعب جفنيه بقوة يسدلهما تارة ويرفعهما أخرى وما إن فتح باب البيت حتى قفز أولاده في حضنه وهم يهتفون بابا بابا والزوجة الوفية تقف على عتبة الباب ترمقه بعينين مليئتين بالحب والعاطفة لقد كانت ترثي له عمله الشاق وتتمنى رجوعه الدقيقة بعد الأخرى وأسئلة الأولاد المتكررة عن أبيهم تفجر في قلبها مرارة لا تحسد عليها ، وهاهو قد عاد غير إن وضعه المؤسي لا يسمح له أن يلبي كل هذه الطلبات أو يستجيب لهذه العواطف ، فشق طريقه إلى السرير وما أن رآه حتي ارتمى عليه جثة هامدة واسلم عينيه للنوم ، ...

جففت الزوجة عبراتها لقد كانت تعلم انه لابد من ذلك ، فاكتفت أن تراه بجنبها حتي ولو كان بدون حراك ، اما الاولاد فواصلوا القفز على الجثة النائمة فقد كانوا يتمنون عودة الأب وهاهو قد عاد فلا ضير ان يكون لعبة مسلية .. الى هنا والمشهد طبيعي فالجميع قد رضي بالواقع المؤلم ولكنه ما إن بدأ احمد يغط في النوم ويستعرض شخصيات الأحلام إلا وجرس الباب يدق بإلحاح .. ما هذا ومن عساه أن يكون .. لم تترك الزوجة فرصة لاحمد لكي يقوم من فراشه فقد كانت حريصة أن ينال حظه من الراحة فأسرعت إلى الباب ومن خلفه نادت تسأل : (من بالباب)؟ فجاء الصوت على الفور .. نحن أصدقاء احمد جئنا ضيوفا عليه.. اخبريه ليحضر الينا .. كتمت الزوجة غيضها وانسحبت وهي تتهادى من الغم والحزن .. انهم ضيوف مزعجون كيف يطرقون الباب بلا موعد مسبق ؟!!!.. وفي هذا الوقت المتأخر !!! ....

فلندع الزوجة وهي تشجب هذا الموقف بما تشاء من الفاظ ولا نريد ان نتعرف على موقف احمد في هذه القصة بقدر ما نريد ان نتعرف على اراء الناس المختلفة حول مثل هذا النوع من الزيارات .. بلا موعد .. وفي وقت غير مناسب ..

هل يا ترى يجابه الضيف بالصد والإعراض أم أن هناك من يضغط على نفسه فيجر وراءه جسدا مثقلا يتهادى به نحو ضيوفه وبكل صعوبة يفسح لهم المجال للدخول والسهر .. وماذا قالوا عن مثل هذا النوع من الزيارات (بلا موعد) ؟ .. وهل يتلائم مع عصرنا اليوم وقد توفرت الاتصالات وكثرت الأعمال ؟ .. وكيف هو الحال عند غير المسلمين في الدول المتقدمة ؟ .. وهل يؤثر ذلك على كمية الإنتاج ونوعه عند من وقع ضحية هذه الزيارات ؟ .. هذه الأسئلة وغيرها توجهت بها (المعالم) إلى الطبقة المثقفة في المجتمع والذين خبروا الحياة وعرفوا قيمة الوقت فاختارت لهذا العدد ثلاثة من الأفاضل في مختلف التخصصات الشرعية والإعلامية

بدر الشيباني: أقرأ لهم عن آداب الزيارة.

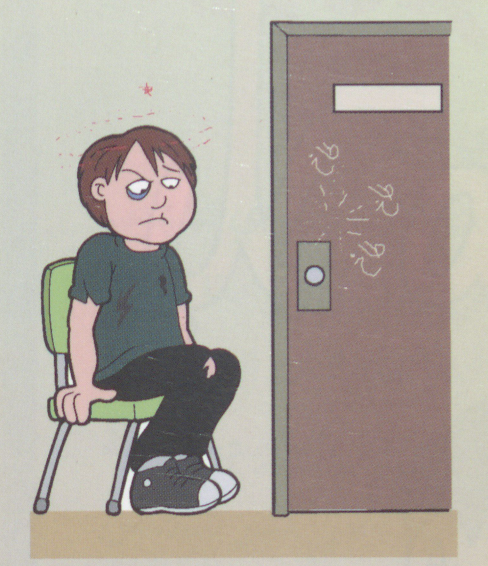
والاجتماعية ÷ على أننا نبشر القارئ الكريم بأن الموضوع مفتوح للمناقشة وابدا الرأي ولأجل هذا فنحن ننتظر مشاركاتكم عبر بريد المجلة المرسوم أو عبر هذا البريد الاكتروني : (aboaosam@omantel.net.om)

وضيوع لقاء هذا العدد :

- الفاضل / سالم بن سعيد الطوقي ، رئيس قسم الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية
- بدر بن علي الشيباني أحد المذيعين البارزين في إذاعة سلطنة عمان وهو مع ذلك أديب و شاعر
- عبدالله بن عبد الرحمن كاتب ومحلل إجتماعي

× (المعالم) الاخ سالم الطوقي لقد قرأت قصة احمد وعرفت موضوعها كيف تتصرف لو كنت أنت المقصود بهذه الزيارة ثم ماذا تقول عن الزيارة بلا موعد ؟

- تبرز في واقع الناس قضية هي في غاية الأهمية ولكن لا يشعر بها إلا أصحاب الحس المرهف ، ،اعني بهم اولئك الحريصين على ان تسير اوقاتهم وفق خطة معينة لتحقيق اهداف وغايات في الدنيا والاخرة ، وقد كان ينبغي على الكل أن يستشعر هذه القضية بل اسميها مشكلة - بكل ما تعنيه هذه الكلمة ، خاصة والقرآن الكريم قد لفت القران أنظارنا الى هذه المشكلة لنتجنب الوقوع فيها فالله تعالى يقول لنا (وإذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم) فماذا يضير المسلم إذا أراد أن يزور أخاه المسلم أن يرفع سماعة الهاتف ويخبره بأمر الزيارة ويتفق معه على موعد معين ، فمن



شأن هذه الزيارة أن تقوى الروابط بين أفراد المجتمع المسلم ، واما ما يقوم به بعض الناس من الزيارات المفاجئة وفي أوقات غير ملائمة بدعوى الاخوة تارة والبعد عن الروتيني تارة أخرى فهو فعل مناف لتعاليم الكتاب والسنة من ناحية ويدل على عدم احترام الاخرين من ناحية اخرى

وانا في بعض الأحيان يتصادف بعض الناس في زيارتي من غير سابق انذار واحيانا في وقت غير مناسب اصلا ، فيكون رد فعلي تجاه مثل هؤلاء متباينا فتارة لا اقوم بفتح الباب أصلا مع سماعي للطرق ، وان قمت بفتح الباب فأكون على هيئة يعرف بها انني غير مستعد لمقابلته في مثل هذا الوقت فأصرفه عني بأي وجه من الوجوه ، واحيانا يخرج الامر من يدي فيصر على الدخول فأعاجلة بإحضار القهوة كما هي العادة وهي اشعار غير مباشر للضيف بانتهاء فترة الزيارة كما اكون معه قليل الكلام كثير النظر الى ساعة الحائط واليد فإن استشعر هذا التصرف واستأذن فبها ونعمت وان أصر على الجلوس متجاهلا كل تلك الاشارات فلا محيص من مصارحته فإن قدر الموقف واعتذر عما بدر منه فقد تعلم درسا مهما في حياته يتعامل به مع الاخرين وان غضب وزمجر فلا يؤسف على

مثل هؤلاء الباطلين وأخيرا اريد التذكير بقاعدة هامة وهي (الأعمال اكثر من الأوقات فلنبدأ بالأهم ثم المهم) .

بدر الشيباني

سأستحضر في تلك الحالة (والكاظمين الغيض والعافين عن الناس) وسأستحضر (خاطبوا الناس على قدر عقولهم) هذا بالنسبة للمرة الاولى أما الثانية فسأعمل للدخول في حديث حول اوقات الزيارة وفي الثانية اعتمد

عبد الرحمن: أقول لهم : ارجعوا هو أزكى لكم

المواجهة المباشرة بما احفظ واعي من كلام الله عز وجل واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم

× المعالم . ماذا عن الدول المتقدمة (الغربية مثلاً) هل تعتمد هذا النوع من الزيارات ؟

- في الدول الغربية يعتمد الأشخاص طريقة الجدولة في مسار حياتهم اليومية ولشدة تعارفهم على هذا الاسلوب استطاع كل منهم ان يبادر في طلب الموعد قبل الزيارة ، ولذلك فهم لايتورعون عن رد طالب الزيارة اذا كان الجدول مشغولا ولا يمتعض طالب الزيارة من القبول بذلك الاعتذار ، وطبيعي انه في بداية التأسيس لهذا الشيئ لا بد من ضحايا ولم لا اذا كان الهدف هو الاصلاح .

عبدالله

لا شك ان الزيارة في مثل هذه الحالة تسبب لصاحب البيت الكثير من الاحراجات والمواقف الصعبة كأن يكون البيت خاليا من أي مادة يمكن ان تقدم للضيف مما يستدعي تحركا سريعا من اجل احضار ما يناسب وقد يتعذر أو يكون شاقا وفي كلا الحالين الامر محرج للغاية ، ومن ذلك ان يكون الواحد منا طوال الاسبوع وهو في الاعمال المتواصلة بحيث لا يجد فرصة يجلس فيها مع أهلة وأولاده إلا تلك الفرصة وقد يكون معهم على موعد للخروج او للنزهة فيقتحم هذا الضيف على ذلك الوقت القصير فيمرغه بالتراب ويفوت الفرصة على الجميع وذلك يسبب ضيقا لا حد له للجميع ، ومنها أن يكون الرجل على موعد للقراءة التي قل من يلتفت اليها لكثرة الأعمال وقلة الهمة فلما يحين وقتها تقطع بمثل هذا النوع من الزيارات الجافه

اما عن تصرفي فأتعامل مع هذه الحالات حسب الظروف فان كان هذا الزائر قد وضعني أمام الأمر الواقع بحيث قد احضر معه اهله وزج بهم في داخل البيت فان كنت موجودا بالبيت فلا محيص من اسقباله على مضض ، وكنت في الخارج وابلغت بالهاتف اتصلت اليه واعتذرت فلا مجال عندي اذا كنت على عمل ضروري لمثل هؤلاء الفارغين - و لا زلت اتحدث عن الزيارة بلا موعد - اما اذا جاء وحده والوقت والظروف غير مناسبة اعتذرت اليه بكل صراحة لانه لافائدة من الجلوس معه إذا كنت لا أعيره اهتمامي او يفهم مني عدم الرغبة فيه او ما شابهه ، واذا كنت فارغا جلست معهم وجعلت الحديث عن آداب الزيارة فالمرء اذا لم يتعلم كيف يتعامل مع الاخرين وقع ضحية طبائعهم فلا يستبعد ان ينهره احدهم او يؤذيه .

× المعالم . ماذا تقول انت في قوله تعالى (واذا قيل لكم ارجعوا فارجعو هو ازكى لكم)؟

- التفسير له المتخصصون فيه ولا يمكنني أن أفسر ما لا اعلم وقد كان ابو بكر الصديق

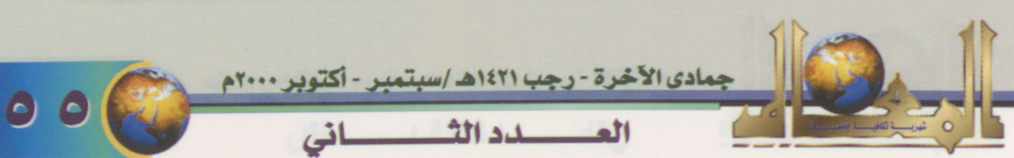
سالم الطوقي: أبدأ بالتلميح وأنتهي بالتصريح.

رضي الله عنه على جلالة قدره ومنزلته يقول عندما سئل عن تفسير آية (أي ارض تقلني وأي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم) ولكن ورود هذه الاية فيه دلالة علي ان المضيف من حقه ان يقول لضيفه ارجع ما دام ليس مستعدا لاستقبالة

- × المعالم . الزيارات بلا موعد هل لها علاقة بكمية الانتاج ونوعها ؟

- ان الاحصائيات تقول بأن معدل انتاج الموظف العربي ٦ دقائق من ثمان ساعات وهي ساعات الدوام الرسمي فاذا كان هذا في العمل الرسمي فمعنى هذا ان هناك عشوائية في المواعيد والتي تأتي ايضا نتيجة حتمية للجهل بالادارة فكيف يكون الانتاج في البيت مع قلة الساعات وانعدام التنظيم للوقت وغيره .

اذا كان هذا هو رأي الطبقة المثقفة من الناس وهي لم تتعدى مجرد الكلام ولربما تتطورت الى المجابهة و المصارحة بالاعتذار فإن هناك من الناس من سلك طرقا شتى وان شئت سمها حيلا من اجل معالجة هذه الظاهرة والحد منها ، فهذا أحدهم يخبر بان ضيوفه معظمهم من الشباب العزب وكثرت عليه زياراتهم وطرقهم للباب بلا موعد ، ولكي يضع حدا لهذه المعضلة عمل على تفجير امنية قوية في نفوسهم وركز عليها جل حديثه في كل جلسة حتى تحتل اكبر مساحة من تفكيرهم الا وهي الزواج وبالفعل اندفع الشباب يرتبوا انفسهم لهذا الغرض وبدوره ساعدهم بكل مايستطيع ولم يمض على ذلك كبير وقت حتي تزوجوا جميعهم ثم نام الرجل هادئ البال .. الى اللقاء.



الشيباني للمعالم:

النقاد ظلمونا.



× عرف عن الشعراء اصطحابهم لورقة يسجلون بها ابداعاتهم المفاجئة خشية أن تغيب، فماذا يفعل الملحن في ظرف كهذا؟.

- أنا شخصياً أصطحب معي دائماً جهاز تسجيل صغير، فإذا ولد اللحن استخرجت له شهادة الميلاد مباشرة، لكن هذه الطريقة يعوقها أن الظروف لا تلائم دائماً، وبحمد الله حصلت على ساعة بها جهاز تسجيل لمدة يسيرة وهي في يدي حيثما ذهبت ، وبها أستعين على حفظ اللحن من الضياع.

لا تلومونا ولكن لوموا الشعراء.

× يؤخذ على المنشدين - وأنت منهم- أن اهتماماتهم تنصب في قالب واحد قلما يخرجون عنه، وهو الأمة وما تعانيه من تآمر أعدائها، أما القضايا الإنسانية العامة.. أزمة الإنسان مع عصره كالفقر والمرض والعنصرية، فهي أمور لا تعنيكم.. أنت متهم فبماذا تبرئ نفسك؟.

× عرفتك الساحة العمانية منشداً وملحناً.. والنشيد ابن اللحن إن لم نقل إن اللحن روح للنشيد.. وعلى هذا فقصة ميلاد النشيد معروفة ، لكن كيف يولد اللحن عند الشيباني؟.

- ولادة اللحن عندي تخضع لظروف لا شعورية، ففي بعض الأحيان أتحمس لقصيدة معينة، وأحاول مراراً ربطها بلحن مناسب ولكن دون جدوى، وفي بعض الأحيان -خاصة عند انفرادي- يتفتق الذهن عن لحن معين، مع أنه لا توجد لدي كلمات مناسبة له في تلك اللحظة.

- هذه القضية ندرك أبعاد خطورتها، لكن العين بصيرة واليد قصيرة ، نحن -يا أخي- نلحن ما وجدناه من شعر، وحينما نقلب دواوين الشعر لا نجد إلا ما سمعته.. التهمة باختصار لا توجه إلينا، فلا تلومونا ولكن لوموا الشعراء.

× لكن الحاجة أم الاختراع.. فلو أحس الشعراء توجهكم إلى تلك القضايا لعبروا عنها، بعبارة أخرى إن العملية تبادلية؟.

- لا أريد كيل سيل من الاتهامات.. ولكن الشيء بالشيء يذكر، فمع توجه التهمة للشعراء تتوجه التهمة إلى النقاد الإسلاميين كذلك، ويكفي أن تعلم أن الأدب الإسلامي أو النقد الإسلامي -بالأحرى- فيه مؤلفات كثيرة تنقد الشعر والقصة والمسرح وتوضح سلبها وإيجابها ، أما الإنشاد فهو مهمش ، وكأنه لا يمت إلى الأدب الإسلامي بصلة .

× يرى كثير من الناس أن حقوق النسخ حجمت من انتشار النشيد الإسلامي والدليل على ذلك أن أناشيد عقدي السبعين والثمانين موجودة بكثرة. لكثرة ما نسخت ووزعت ، أما الأناشيد الجديدة فعلى خلاف ذلك ، ما هي وجهة نظرك في هذه المسألة ؟.

- لن أدخل في مقدمات ولا تفاصيل كثيرة.. لكنني أذكر بأنني حينما ذهبت إلى الكويت لتسجيل (إشراقة الأمل) صرفنا ثلاث تذاكر سفر، فضلاً عن الأسعار المرتفعة للتسجيل، فضلاً عن تكاليف الإقامة، وأنا أريد أن أسأل من يدفع هذه النفقات؟ ولو لم توجد حقوق للنسخ فهل ستقدم التسجيلات على دفع مبالغ لن تجني طائلاً من ورائها.

أما الاحتجاج بكثرة الانتشار فغير مقبول لثلاثة أمور:

أولها: أن كثرة النسخ ضيعت المادة ، فأناشيد جميلة كأناشيد الشفاء ومجموعة أبي مازن يعييك أن تحصل عليها واضحة لكثرة ما نسخت.

ثانياً: من خلال متابعتي الدائمة لسوق النشيد أرى أن عدم النسخ زاد الانتشار، لأن وراء الشريط مسوقون يسعون إلى زيادة انتشاره، بخلاف الأشرطة

ولادة اللحن تخضع لظروف لا شعورية .

المنسوخة، فهي تخضع لرغبات أفراد يبدأون متحمسين ثم يبرد حماسهم.

وثالثاً: القضية شرعية وقد فصل فيها سماحة الشيخ الخليلي بفتوى تمنع النسخ، وإذا تكلم العالم وجب علينا السكوت.

× شاركت في فعاليات داخل السلطنة.. كان أبرزها المهرجان الإنشادي الثاني في رحاب جامعة السلطان قابوس.. فماذا عن المشاركات الخارجية؟.

- لم أشارك إلى الآن في أي محفل خارج السلطنة، ولكن عند سفري الأخير إلى الكويت اقترحت علي دعوة للمشاركة في مهرجان ضخم يضم نخبة المنشدين في العالم الإسلامي، وعسى أن تتيسر لي تلبية الدعوة.

× وماذا عن تسويق الشريط خارج السلطنة؟

- التسويق يخضع لظروف كثيرة من أهمها شهرة المنشد، وعسى أن تكون مشاركتي في مهرجان الكويت فاتحة لذلك.

× سمعنا تجربة رائعة للشبل حسام بن أحمد الشيباني، وكما يقال إن هذا الشبل من ذاك الأسد، فمتى سنشهد ميلاد أول شريط لحسام؟.

- كان من المفترض أن يسافر معي حسام إلى الكويت لتسجيل شريطه (الأول) ولكن حكمة الله قاهرة، وشاء الله أن يتأجل سفره لبعض الظروف، وعند أول سانحة -بإذن الله- سننتج الشريط لا سيما بعد أن فتحت المشارق استوديوهاتها.

× المشاريع القادمة ... ما هي؟.

- كثيرة... أهمها أناشيد (أمتي) وهو شريط أتممنا تسجيله وسيرى النور قريباً -إن شاء الله-.



الشيباني بجانب مهندس الصوت عمران البني

الغموض في الشعر

جوخة بنت محمد الحارثية

ليست ظاهرة الغموض في الشعر بظاهرة جديدة ، ولا الضجة حولها ، فهذه قضية قديمة متجددة ، طالما سال فيها حبر النقاد القدامى ، كما استقطبت أقلام المحدثين ، وطالما انقسم الناس فيها بين مؤيد ومعارض ، ولئن زاد اصطراع الأقلام حولها الآن فلأنها عمت حتى حار الناس بين الجيد والزائف ..

إن اللغة هي الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير ، ومن البدهي أن لغة الشعر لغة خاصة ذات طاقة تعبيرية مصفاة ومكثفة ، وأن دلالات الكلمة عند الشاعر ليست هي الدلالات المعجمية الجافة فلابد أن يكون فيها قدر من الظلال والإيحاءات والإشارات ، فهل يعني ذلك أنه من حق القارئ أن يكتب له ما يفهم ؟ وهل يعني ذلك أن ينزل الشاعر إلى مستويات القراء المختلفة فيتحول من شاعر إلى معلم ؟

إن قضية الغموض تبرز عند أي تجديد في الشعر ، وتحدث عنها النقاد القدامى كما تحدث المحدثون، ويمكننا التمييز بين ثلاثة مواقف:

- الموقف المؤيد للوضوح ، المشرط له في القصيدة ، القائل بأنه إذا كان الوضوح ممكنا فإن الغموض عجز .

- الموقف المؤيد للغموض ، الذي يرى أن القصيدة عالم مغلق محصور في ذات الشاعر لا يعنيها المتلقي .

- الموقف الوسط الذي يؤيد الغموض الجميل الآسر ، الذي يدفع إلى مزيد من الجمال والتذوق ومتعة الاستكشاف ، لا الغموض المستغلق ، ولا الوضوح الفاضح .

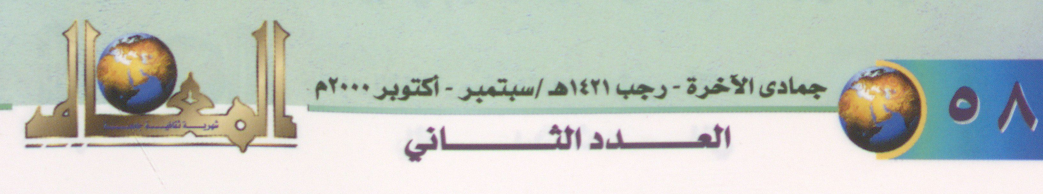
وإذا تأملنا كثيرا من القصائد الجميلة الخالدة ، في القديم والحديث للمسنا فيها شيئا من هذا الغموض الشفيف النابع من عمق الفكرة وجدتها ، أو من حرارة التجربة أو من تميز اللغة وغنى الدلالات .

ومن الجدير بالذكر أن بعض النقاد القدامى قد تبنوا الموقف الوسط من الغموض كأبي إسحاق الصابي الذي قال في معرض التفريق بين الشعر والنثر : (وأفخم الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه إلا بعد مماطلة منه ..) ، وأشار إليه الجرجاني عندما ذكر أن القارئ يأنس ويفرح إذا استطاع بعد جهد أن يحصل على معنى يستحق هذا الجهد الذي بذله وإلا كان كالغائص في البحر يحتمل المشقة العظيمة ويخاطر بالروح ثم يخرج بالخرز !!

ولكن أكثر الناس اليوم لا يلتفتون لهذا الموقف فهم بين مشترط للوضوح الشديد ومحتفل بالغموض الكثيف ..

فمن الفريق الأول من إذا رأى قصيدة قرأها للمرة الأولى بعجلة ولم يفهم مغزاها ثار على الشاعر ومن لف لفه ، وكذا يفعل إن استغلق عليه رمز أو إشارة أو لفظ ، وكان الأجدر به أن يثقف نفسه ويحاول تنمية تذوقه وتطويره بمزيد من القراءة والاطلاع .

وفي المقابل نرى من يتعالى على المتلقي ، لدرجة أن بعض الشعراء



يتطيرون من أي تواصل يحدث بين الشعر والقراء، ويتعمدون قطع الصلة بين الشعر والمتلقي بإغراق القصيدة في ظلمات كثيفة من الطلاسم والإشارات المفككة.. ويلقي المدافعون عن هذا الموقف باللوم كاملا على القارئ متهمين إياه بالتمسك بالقديم وسيطرة الأفكار المسبقة، والجهل بالرموز التأريخية والأسطورية.. وليس بغريب أن يجهل الناس رموزا لا علاقة لها بتأريخهم وثقافتهم، كيف نطالب بفهم قصائد محملة بعشرات الرموز الفرعونية والآشورية واليونانية؟!

إن كثيرا من المتخصصين والمثقفين يقفون حائرين أمام ظلمات كثيفة كهذه، وقد نبه كبار النقاد إلى أن أسلوب الإشارة أو التضمين في القصيدة (لا ينبغي أن يتحول إلى نوع من استعراض العضلات الثقافية) والمشكلة تتضخم حين يستسهل الشعراء المبتدئون ركوب هذه الموجة فيقعون في مزالق حقيقية تتكشف في النهاية عن ضعف الموهبة.

يقول الدكتور / عبد القادر القط - وهو ناقد كبير- متحدثا عن هذه القصائد: (ويأتي كثير منها على سبيل القصد إلى الإغراب والتغطية



على ضعف الموهبة، أو احتذاء نماذج لبعض الشعراء القادرين، فتبدو كأنما هي حذلقة لغوية، أو عبث أسلوبي أو عمد إلى إثارة حيرة المتلقي حيرة تلقي في روعه أنه أمام نص فريد!!).

لقد أدى ذلك إلى استسهال الكتابة، واستمراء الغموض السلبي، فانضوى تحت لواء واحد صاحب الموهبة الأصيلة والمزيفة، واختلط الحابل بالنابل، فظلمت كثير من النصوص الجيدة بمسارعة تصنيفها في دائرة الغموض دون محاولة الاقتراب منها وفك رموزها، في حين تطفلت كثير من النصوص الرديئة على الساحة الأدبية مستفيدة من دعاوى بت الصلة بين المبدع والمتلقي.

معالم الإنترنت

إعداد / سعيد بن ناصر الراشدي

اللغة العربية في متصفحات الإنترنت ..

عندما بدأنا باستخدام الإنترنت في عمان ، كانت الحرب تستعر بين متصفحين للإنترنت ، أولها كان من شركة نتسكيب واسمه نافيجاتور ، والآخر من شركة مايكروسوفت واسمه اكسبلورر. في ذلك الوقت لم تكن أي من هذه المتصفحات تدعم اللغة العربية ، وفي الإكسبلورر النسخة الثالثة كان من الممكن تصفح المواقع العربية أن كان الجهاز محملاً بنظام وندوز عربي. أما أن كنت تستخدم النافيجاتور فقد وفرت شركة صخر حلا عبارة عن برنامج اسمه السندباد لتعريب النافيجاتور.

كانت خطوة الإطلاق مع وندوز٩٨ العربي ، عندها أصبح كل كمبيوتر محملا بالإكسبلورر ويدعم اللغة العربية بدون الحاجة إلى أية إضافات على النظام ، ولكن القفزة الحقيقية كانت مع الإكسبلورر الخامس حيث احتوى على ميزة دعم جميع لغات العالم تقريبا حتى في النسخة الإنجليزية ، وهذه الخطوة ساعدت على انتقال جميع المواقع العربية التي كانت باللغة الإنجليزية إلى الانتقال للغة العربية. وهكذا يستمر قطار اللغة العربية في الإنترنت بالتقدم للأمام.

ابتكار اسمه الإنترنت !



منذ القدم ، والإنسان يخترع ويبتكر. وكل اختراع جديد له فوائد يراها الإنسان ، وسلبيات يكتشفها لاحقا ، في الغالب بعد فوات الأوان فيجد نفسه فجأة متورطاً ويبقى يفكر في حل لمشكلته التي صنعها بنفسه.

قبل خمس سنوات من الآن ، لو أعددت استبيانا عن شبكة الإنترنت لوجدت أن معظم الناس لا تعرف عنها سوى أنها شبكة كمبيوتر لا يمكن الوصول إليها سوى للمتخصصين في مجال الكمبيوتر ، ولو تحدثت عن إمكانية الشراء عن طريق الكمبيوتر وأنت جالس في منزلك لاعتقدنا جميعا انك تبالغ في تخيلاتك وأن هذا ضرب من ضروب الخيال العلمي. ولو كلمتني عن البريد الإلكتروني وأنه سيكون بإمكاني أن أرسل الآلاف من الرسائل في لحظات وبدون تكلفة تذكر والى أي مكان في العالم لاعتبرناك شخصا مبالغا. كما أن الحديث عن الاتصال عبر الإنترنت إلى أي مكان في العالم مجانا كان حلما لم نتوقع أن نعيش لنراه في الواقع.

في الحقيقة ، الإنترنت في وضعها الحالي فائدتها أكبر من ضررها، خصوصا إن تم استغلالها بالشكل الصحيح ، إذ حققت لنا كل ما ذكرته سابقا من خدمات ، بما في ذلك التسوق الإلكتروني وذلك يفتح ابواب التجارة العالمية على طريقة جديدة لتسويق المنتجات لم تكن معروفة من قبل. وتشكل الإنترنت وسيلة اتصال رائعة لنقل الصوت والصورة والنص بتكاليف زهيدة جدا مقارنة بالوضع السابق. وقد وجدنا أنفسنا فجاءة لا نستغني عنها ونعتمد عليها أكثر فأكثر كل يوم ترادفا مع ازدياد الفوائد التي نجنيها منها. الإستثمار في مواقع الإنترنت وشركات الخدمة عبر الإنترنت بلغ ذروته في الشهور القليلة الماضية ، وكانت ارباح شركات الإنترنت خيالية بالنسبة لرأس مالها. حيث سمعنا كثيرا عن شركات بدأت في المنزل كهواية وتطورت إلى أن اصبحت شركات يقدر رأس مالها بالملايين واسعار اسهمها تناطح السحاب.



اخترت لكم

موقع الفهرس

المجمع العربي لبرامج الكمبيوتر العالمية

http://www.omania.net/dl

فكرة موقع الفهرس ليست جديدة، فقد نفذت كثيرا على المستوى العالمي ولكن الفهرس هو أول مجمع العربي لبرامج الكمبيوتر ، يجمع البرامج العالمية في موقع عربي واحد لكي يستطيع الزائر تنزيل ما يشاء منها مجانا ، ويوفر فهرسة جيدة للبرامج حسب نوعيتها وطريقة عملها ، ويوفر الفهرس أيضا المعلومات الأساسية حول كل برنامج مثل حجمه ونوعيته، كما يحتوي الفهرس على محرك بحث داخلي للبرامج الموجودة للتنزيل من خلاله.

سواء كنت تبحث عن برنامج للرسم ، أو برنامج لتصميم صفحات الإنترنت أو حتى لعبة ، طريقة توزيع البرامج واضحة ووجود محرك بحث يجعل العثور على البرنامج المطلوب ممكنا خلال أقل من دقيقة.

ميزة أخرى يتميز بها موقع الفهرس هي تقييم البرامج ، فبعد أن تنزل البرنامج من الفهرس يمكنك ببساطة تقييم البرنامج وإعطاءه الدرجة المناسبة في رأيك الشخصي ، هذا يساعد الآخرين على معرفة مدى جودة البرنامج قبل تنزيله.

وبقليل من التدبر ، سترى أن العالم اليوم يعتمد على الإنترنت أكثر من أي ابتكار علمي سابق ، إستثمارات بالمليارات ، أسواق ضخمة وتنافسية ، خدمات عديدة توفر عبر مواقع الشبكة ، برامج كمبيوتر ، ترفيه وتسلية. وقد صممت الإنترنت لتقاوم الانقطاع حتى في حالة حدوث مشكلة في احد الخطوط الرئيسية الممتدة عبر أنحاء العالم. ونظريا فإن هذا الكلام صحيح حيث يفترض أن تصل المعلومات المرسلة عبر الشبكة بان تسلك طريقا آخر غير العاطب. ولكن في الواقع فإن إنقطاع كبل رئيسي قد يتسبب وخصوصا في وقت الذروة إلى توقف شبه كامل للإنترنت، وقد حصلت هذه المشكلة سابقا بسبب ضربة معول طائشة ، تسببت في توقف آلاف المواقع عن العمل وضياع آلاف الرسائل الإلكترونية. كما أن الإنترنت ليست آمنة ، فإذا كان منكم من تابع فيروس الحب الذي إنتشر في غضون ساعات قليلة ودمر ملايين الأجهزة عبر العالم ، يمكن تصور ما لو كان هذا الفيروس يقوم بحذف جميع الملفات ، كم ملف كان سيضيع بسبب تهور شاب لا يدري حقا مالذي يقوم به. هنا اطرح سؤالا مهما ، كم يمكن أن استثمر من المبالغ في شركات الإنترنت عندما أعرف أن الإنترنت ليست مستقرة وأن عوامل الأمان فيها منخفضة جدا.

من خلال هذا النقاش حول الإنترنت ، نصل إلى نتيجة واضحة ، أن الإنترنت أحد أهم الإختراعات والإبتكارات العلمية التي صنعها الإنسان ، وانها وسيلة نقل للمعلومات يمكن استخدامها لنقل الجيد مثل الرديء من المعلومات. ومن الملاحظ أنه لا يمكن الإعتماد على الإنترنت في المواقع الحساسة مثل الأجهزة الطبية وغيرها لأنها غير مستقرة ويمكن تعطيلها من قبل عابثين، أما إذا كنت تريد استخدامها للتسوق والتسلية ، فإن الإنترنت هي ببساطة المكان المناسب.

ساحات الحوار .. إلى أين ؟؟!

الحوار ضرورة بشرية، ولكنها تغدو أمراً لا قيمة له يوم تتلقفها أفهام حجرتها معاني الضيق ، ووسعتها مدارك التخبط بين الأفكار، ولن ترقى أمة من الأمم ما دامت صياغة الآراء تعتمد على الاحتكار، وتبيع سلعتها في أسواق الكواليس.

تلك حقيقة موقف .. ورأى لمتابع بعض ساحات الحوار في أمتنا.

غدا الدين فيها محصوراً في الردود والاتهامات، وكأن لا وجود لمعاني أخرى يحملها، أو كأن الدين لا يحمله إلا من رزق من قاموس الحكمة فأصبح ينتقي منها المتروك، ويغالب الطبع ليخرج عن الطبيعة فيصرفها في قوالب من الكلمات الجارحة، والاتهامات التي لا أصل لها، والمواقف التي لا مبرر لوجودها..

ومن الحكمة ما يكون وبالاً على صاحبه!!

رويدك يا صاحب الحكمة..

فالدين معاني تسمو بإنسانية البشر ليكونوا في صفوف ملائكية، وترفع الحياة وتباركها وتزكيها، وتلك هي حقيقة حقائقه، وعين غاية وجوده..

أفلا يتسع فكرك إلى ذلك، أم في لذة المهاترة ما يمنعك؟!.

إننا بحاجة إلى ترشيد ساحات الحوار، لتصبح فاعلة في بابها، ولا نملك الطريق إلى تلك الغاية إلا بعد صياغة جديدة لعقول استبدت بها معان ضيقة ، وحبستها ألوان من العقد والجهالة المركبة .

مدير التحرير



رئيس التحرير

الجانب النفسي في العمارة الإسلامية

من الجوانب التي حرص فقهاء الإسلام ومفكروه على مراعاتها في معمار البيت المسلم الجانب النفسي، بحيث يصبح البيت مستراحا لأهله يخلدون فيه إلى الراحة، ويجدون فيه السكينة والاطمئنان بعيدا عن المنغصات وبمنأى عن دواعي التوتر والقلق.

وهم إذ فعلوا ذلك لم يغفلوا أن راحة النفس وطمأنينتها من دواعي صلتها بربها وإخباتها له سبحانه. وفي هذه المقالة سنتعرض إن شاء الله إلى ثلاث قضايا لها صلتها بالجانب النفسي، وقد راعاها المعماري المسلم وهي:

- الانفتاح على السماء.
- والتحكم في دخول الضوء.
- والتحكم في دخول الشمس والظل إلى المنزل.

أما عن القضية الأولى فقد كان البيت المسلم منفتحا إلى السماء، لا لشيء إلا لأن السماء مسرح تأمل وصحيفة تفكر، بنجومها وأفلاكها وزرقتها الهادئة وما فيها من عجائب خلق الله.. وقد راعى المعماري المسلم أن يلبي حاجته إلى التفكر والادكار استجابة لنداء الله تعالى: (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون)، ولقوله تعالى: (قل انظروا ما ذا في السموات والأرض)، وبما أن المسلم كان يقضي كثيرا من وقته في البيت كان لابد أن ينفتح بيته على السماء، يقول الأستاذ عمر عبيد حسنة: (إن الطراز الإسلامي في العمران كان

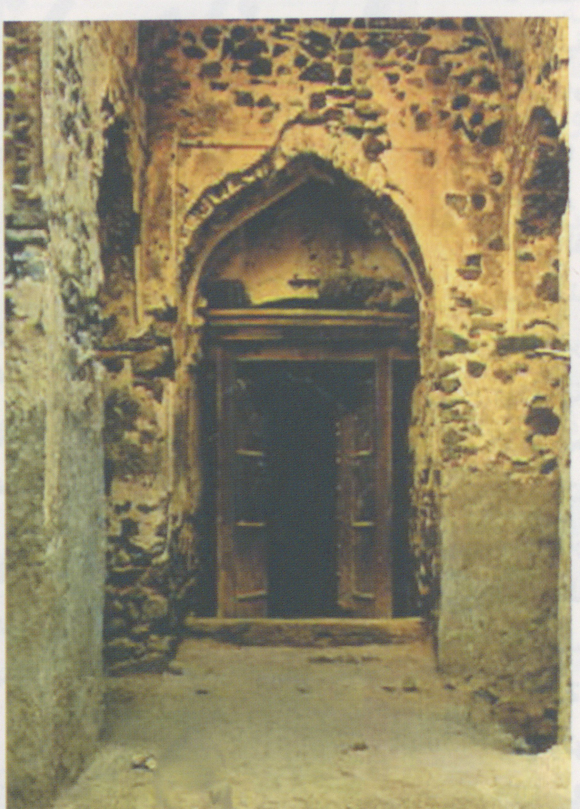


مفتوحا إلى الأعلى ليمكن المسلم من النظر إلى السماء .. هذه الفسحة السماوية لها مدلولات وإيحاءات في حس المسلم .

أما في الأنماط العمرانية في المدن الحديثة والمعاصرة ، فالسماء محجوبة تماما ، وكأنها صممت لتشكل قطيعة بين ساكنيها والسماء ، وتغلق نافذة الفكر في الكون ، فقد يعيش الإنسان ويموت في قوالب من البناء لا تمكنه من النظر في الكون ، بآفاقه وكواكبه ، وانتظامه وعبرته ، ودلالته على الخالق .

والسؤال المطروح : كيف كان الانفتاح على السماء ؟ وبعبارة أخرى : كيف أثر هذا الفكر على هندسة البيت المسلم ؟

إن إجابة هذا السؤال كفيلة بإثارة ما انغلق معناه حول هذه القضية .. وهو في الوقت ذاته يكفينا مؤونة الحديث عن القضية الثانية ألا وهي قضية التحكم في دخول الهواء . يقول المهندس عماد محمد عدنان في ص ٢١ من كتابه : (النظرة المعمارية لمسألتي السكن والإسكان) : (لقد أثرت الأحكام الفقهية المحققة للخصوصية وعدم كشف الحرمات في تخطيط المنزل الإسلامي ، مسايرة بذلك مجموعة من العوامل الأخرى ، التي أثرت في هذا التخطيط ، لقد كان لضيق الشوارع والطرقات الجانبية التي تمثل نسبة غالبة من شرايين الاتصال بين التكوينات السكنية في المدينة ، وما قد يترتب على ذلك من منع فتح النوافذ والمطلات عليها ، لكشف البيوت المجاورة ، أكبر الأثر في البحث عن حلول بديلة خصوصا وأن الابنية السكنية هذه تشاد عادة في مناطق حارة ، حيث تشتد الحاجة خصوصا في فصل الصيف إلى العديد من النوافذ



والمطلات بمقاييس تناسب غرض التهوية والإضاءة والإطلال ، وقد كان الحل البديل كما رآه المسلمون هو ترك الشارع لوظيفته الأساسية ، المتمثلة بكونه شريان اتصال ، وأوجد ما يسمى بالفناء الداخلي لإنجاز بقية الأغراض ، كفتح النوافذ والمطلات ، وتوفير نسبة جيدة من الإضاءة والتهوية ، وبذا ساد الفناء كعنصر رئيس في تخطيط المنزل الإسلامي ، وأصبح يمثل محور النشاط داخل المنزل . والفناء عنصر أساسي في تخطيط المنزل الشرقي منذ أقدم العصور ، نتيجة ملاءمته لمناخ المنطقة الحارة ، فهو يساعد على خفض الحرارة ، نتيجة الظلال الناتجة من تقابل أضلاعه، ونتيجة تبخر نسبة من مياه الفساقي التي وضعت به غالبا ، بالإضافة إلى أن انعكاس الأشعة على سطح الماء يقلل نسبة الامتصاص لأشعة الحرارة .

وقد ثبت بالتجربة أن درجة الحرارة داخل الفناء تنخفض درجتين عن درجة الحرارة السائدة في المنطقة ، ولإحداث تهوية جيدة دون تلوث نجد أن الفناء بدرجة حرارته المنخفضة يعد بمثابة منطقة ذات ضغط مرتفع بينما يعد الشارع بمثابة منطقة تفريغ ÷ ضغط منخفض – وتبعا لذلك يتكون تيار هواء مستمر بين الفناء وباتجاه الشارع فتتم بذلك تهوية خالية من التلوث وتلطيف الجو الداخلي) انتهى .

ويضاف إلى كلام المهندس عماد أن أجدادنا – في عمان على الأقل – كانوا يوجهون البيت إلى جهة الجنوب ، إذ في الصيف تهب من الجنوب هبوب الكوس والحاجة إلى دخولها المنزل داعية ، وفي الشتاء تهب ريح باردة من الشمال يسمونها العلوي فتصطدم بالجدار ولا تجد منفذا لدخول المنزل .

أما عن قضية التحكم في الشمس والظل فقد كان المسلمون يراعون أن يكون حوش المنزل بحيث تدخله الشمس عند الصباح الباكر ويكون مظللا وقت العصر لأن وقت العصر هو وقت اجتماع العائلة واستراحتها .

هذه الجوانب النفسية في العمران كان لها انعكاساتها الإيجابية في بناء الشخصية المسلمة :

انفتح على السماء فعرف قدر ربه ، وصافح الهواء النقي فخفف من كربه ، ولامسته الشمس في أوانها ، وانغمس في الظلال في إبانها فنشأ قويا في إيمانه وبنيانه .

صدى الإنجاز

أمسك الجريدة اليومية ،
يقلب نظره في صفحاتها .. فتقع عينه على إعلان براق .. فيقصه ويسعى به في سرعة ولهفة إلى مكتب التوزيع طالبا هذه المجلة التي في الإعلان .. فكانت المعالم ..

أحدهم عندما سمع نبأ صدور مجلة جديدة .. استصغر الأمر .. وبعد أن قرأها تغيرت وجهة نظره .. لأنها المعالم ..

وعبر أثير إذاعة سلطنة عمان ، كان اللقاء مع رئيس تحرير المجلة .. حول المعالم ..

وبعده بقليل كان اللقاء في الفضائية العمانية ، وفي برنامج (قهوة الصباح) عن المعالم ..

وفي جريدة (عمان) اليومية كانت قراءة لمحتويات مجلة المعالم ..

وانفردت جريدة (الوطن) العمانية اليومية بلقاء مع مدير التحرير عن قصة نجاح المعالم

وكتب (سعد) و (داود) في سبلة العرب عن المجلة .. وتناول الحدث مرتادو السبلة ..لقد كانت حدثا يستدعي الانتباه والتوقف ..

انهالت الاتصالات على مكتب التوزيع طالبة نسخا من المجلة الجديدة .. فقد نفدت كل النسخ من مجلة المعالم ..

أحداث وقعت .. وأخرى لم نسمع عنها ، كانت المعالم - المجلة الجديدة - محور الاهتمام .. وحديث المجالس ..

إن الاستقبال الذي استقبلت به هذه المجلة الواعدة ، أثلج صدورنا ، وأعطانا دفعة قوية للصمود والاستمرار ، وهذا التجاوب الذي لمسناه من قرائنا الكرام كان مؤشرا لتبادلية العطاء المستقبلي الذي ننشده ونسعى إليه ، لأنه يعكس مدى التفاعل المعرفي بين العقول .. وضرورة هذين الأمرين : التفاعل والتبادل .

والذي سرنا أكثر تلك الملاحظات الذهبية من القراء .. سواء حول موضوعات المجلة .. أو في إخراجها الفني .. أو في عملية التوزيع .. كانت ملاحظات جديرة .. فلذا حاولنا جهدنا تلافي تلك الأخطاء ..

ولا ريب أن الهدف الأسمى الذي رسمناه لنا ولقرائنا : أن للحياة معالم تهدي ..بيد أن البعض لا يتلمس أسبابها .. ومن هنا تجدنا - أخي القارئ - نعطي قيمة معرفية من هنا .. وأخرى من هناك .. ونومض بريقا في جانب معين .. بينما نتوسع في بعض الأقضيات .. فالصفحات الأربع والستون لا يمكن أن تختزل كل المعارف والعلوم ..

فليعذرنا القراء .. الذين وصلتنا ملاحظاتهم حول هذا المحور .. رغم تأكيدنا بأن العدد الأول لا يمثل المحطة النهائية في كمية المجلة وكيفيتها .. ولسنا نمل من تكرار ما قلناه في افتتاحية العدد الأول إننا لا ندعي العصمة ولكننا ننشد الكمال .

إن نقدكم البناء وسام على صدورنا، وطاقة عليها نقتات ، وضمان للبقاء لا محيص عنه ولا محيد .

كما أن دعمكم للمجلة بشرائها والإعلام عنها والإعلان فيها سبل للخير ندعوكم لسلوكها والدال على الخير كفاعله .

وأخيرا .. فإن أصبنا فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان .. والله حسبنا وهو نعم الوكيل .



قواعد النشر في المجلة

- المجلة ترحب بكافة الإبداعات في العلوم الإنسانية شرط صياغتها بلغة تتساوق وحضارتنا الإسلامية .
- لا تنشر المجلة أي موضوع سبق نشره ، إلا رأى التحرير ضرورة لذلك.
- موضوعات المجلة تنشر في عدد واحد ولا توزع على عددين ، إلا لضروة داعية لذلك .
- ينبغي ألا يزيد حجم المقال عن صفحتي (فولسكاب) .
- يرجى ذكر الإسم ثلاثيا مع العنوان المفصل للكاتب ليمكن وصول المكافأة المالية إليه .
- ترسل نبذة عن الكاتب مرفقة مع المقال .
- يرجى توثيق البحوث توثيقاً علمياً ، وعند وجود مرفقات كالصور والوثائق وغيرها فيرجى إرسالها .
- تحتفظ المجلة بحق الإختصار والتعديل بما لا يخل بروح الموضوع .
- الموضوع الذي لا ينشر لا يعاد إلى صاحبه .
- ترسل الموضوعات إلى عنوان المجلة ، أو إلى بريدها الإكتروني : al-malim@hotmail.com





يقول الدكتور / عبد الكريم بكار في كتابه القيم (فصول في التفكير الموضوعي) : (.. على المستوى الثقافي الشكلي الكمي فإن نسبة الأمية بين المسلمين البالغين تتراوح نسبتها بين ٥٠٪ و ٨٠٪ بمتوسط يقرب من ٥٨٪ . على حين تقل نسبة الأمية في دول الشمال عن ٢٪ ولا تتعدى هذه النسبة ٤٥٪ في المتوسط في دول العالم الثالث بصفة عامة وهذا يعني بوضوح أن أعلى نسبة للأمية بين البالغين في العالم هي من نصيب الدول الإسلامية المعاصرة على حين .
ومن مؤشرات الخطر أن نسبة طلاب المدارس (بين عمر خمسة أعوام وتسعة عشرعاماً) لا تتعدى ٣٧٪ من مجموع تعداد السكان في العالم الإسلامي المعاصر على حين تتخطى هذه النسبة ٧٥٪ في دول الشمال وتصل إلى ٤٨٪ في دول العالم الثالث بصفة عامة .

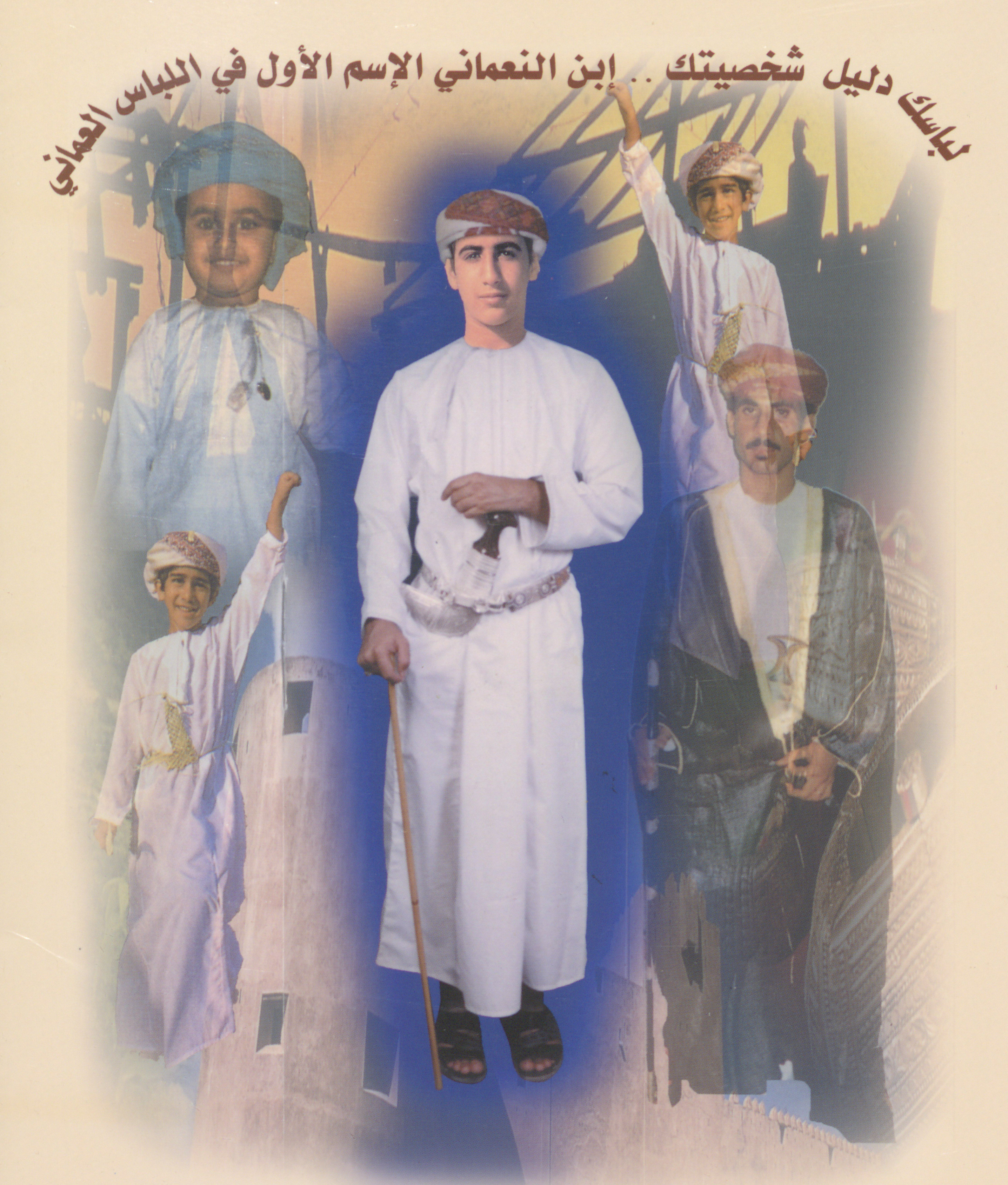
وفي السياق ذاته نشرت إحدى المجلات التربوية -قبل عام تقريبا- إحصائية مفادها أن معدل ما يقرؤه المواطن العربي لا يزيد عن ست دقائق في السنة .
يحدث هذا في وقت تستحوذ فيه إسرائيل على ما يقارب ٥٠٪ من صناعة المعلومات .

ولو تركنا الأرقام تتحدث ولم نبكتها لتطلب منا الأمر إنصاتا متواصلا لما تضيق به صدورنا وتنفطر به أكبادنا ويفضي بنا إلى اجترار أحزان لا طائل تحتها ولا جدوى .

وإذا كان تخلفنا أزمة لا نتمارى في خطرها فإن غياب الإستراتيجية الواضحة للتعامل معها هي أزمة أدهى وأمر .

مر علينا قرن ونحن نتمارى في جذور المشكلة وفروعها .. وحين سلكنا دروب القول بزتنا أمم أخرى فسلكت دروب الفعل فاعشوشبت صحراء نهضتها بعد يبوس وأخصبت بعد جدب وإن شئت النموذج ففي اليابان أسوة حسنة .

ألا فهل إلى خروج من سبيل ؟!


لباسك دليل شخصيتك .. إبن النعماني الإسم الأول في اللباس العماني